London
Thursday - 13 June 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16634

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 7 ذو الحجة 1445
13 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16634

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«حزب الله» يرد بأكثر من 200 صاروخ بعد استهداف أحد كبار قادته الميدانيين

إسرائيل ترفع سقف الاغتيالات على جبهة لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفعت إسرائيل سقف الاغتيالات في صفوف «حزب الله» على جبهة لبنان، باستهدافها القيادي الميداني البارز طالب سامي عبد الله، المعروف أيضاً بـ«أبو طالب»، الذي يُعدّ أرفع شخصية ميدانية في الحزب تُقتل منذ بدء الحرب.

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه شنَّ ضربة على بلدة جويا أسفرت عن مقتل عبد الله مع 3 آخرين، واصفاً إياه بأنه «أحد كبار قادة (حزب الله) في جنوب لبنان»، وذلك «بواسطة طائرة مقاتلة ألقت قنبلة على غرفة القيادة التي كان عبد الله موجوداً فيها، إلى جانب مدير مكتبه وآخرين». ونعاه الحزب بلقب «القائد»، وهي المرة الثانية التي يُستخدم فيها هذا اللقب، بعد نعي وسام طويل.

وردَّ «حزب الله» بوابلٍ من الصواريخ طالت 5 قواعد عسكرية، بينها «مقر وحدة المراقبة الجوية، وإدارة العمليات الجوية على الاتجاه الشمالي في قاعدة ميرون، ومصنع (بلاسان) للصناعات العسكرية في سعسع، ومقر قيادة الفيلق الشمالي في قاعدة عين زيتيم، وذلك بصواريخ موجهة و(كاتيوشا) و(بركان)».

وقال الإعلام الإسرائيلي إن الحزب أطلق أكثر من 200 صاروخ باتجاه الشمال، وهي أعلى حصيلة يومية لصواريخ يطلقها الحزب، وبلغ بعضها منطقتَي صفد وطبريا التي تصل إليها صواريخ الحزب للمرة الأولى. وتوعَّد الحزب بزيادة عملياته ضد إسرائيل بعد الاغتيال. (تفاصيل ص 6)

إسرائيلي يحاول إخماد نيران ناجمة عن صواريخ أطلقها «حزب الله» باتجاه شمال إسرائيل أمس (رويترز) وفي الإطار صورة أرشيفية لطالب سامي عبد الله قيادي الحزب الذي اغتالته اسرائيل أمس مع قاسم سليماني القيادي الإيراني الذي اغتالته أميركا في بغداد عام 2020 بموقع غير محدد (أ.ف.ب)

محمد بن سلمان وزيلينسكي ناقشا الأزمة بين كييف وموسكو

جدة: محادثات سعودية ـ أوكرانية

ولي العهد السعودي لدى استقباله الرئيس الأوكراني في جدة أمس (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

عقد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، في جدة، أمس (الأربعاء)، جلسة محادثات مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وبحث تطورات الأزمة بين كييف وموسكو.

وأكد ولي العهد السعودي، خلال الاستقبال، حرص المملكة ودعمها لكل المساعي والجهود الدولية الرامية لحل الأزمة، وبحث السبل الكفيلة لتخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها. بدوره، أعرب زيلينسكي عن سعادته لزيارة السعودية، وتقديره للجهود التي تبذلها المملكة في هذا الشأن. (تفاصيل ص 2)

بلينكن يقبل بنوداً في رد «حماس» ويرفض أخرى... وعرض خطة «اليوم التالي» خلال أسابيع

هدنة غزة تدخل «فجوة التفاصيل»

رام الله: «كفاح زبون»

دخل مقترح إقرار «هدنة غزة» في فجوة التفاصيل والتفسيرات، بعدما رأى وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أمس، أن رد حركة «حماس» مقبول في بعض بنوده، ومرفوض في أخرى.

وفي المقابل قال مصدر في «حماس» لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة «لم تدخل تعديلات تخل بالمقترح الذي عرضه الرئيس الأميركي جو بايدن، وجميع ملاحظاتها قابلة للنقاش، إلا مسألتين هما: الالتزام النهائي بوقف الحرب، والانسحاب الشامل للقوات الإسرائيلية من القطاع».

ورغم التحفظ، قال بلينكن خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في الدوحة، أمس: «سنواصل العمل مع الوسطاء لسد الفجوات للوصول إلى اتفاق».

وشرح المصدر من «حماس» أن التعديلات هدفت إلى التأكيد على قبول المقترح وليس رفضه لكن مع تعديلات، وأن «حماس» لن تتنازل عن وقف الحرب تحت أي ظرف.

من جهة أخرى، قال بلينكن إن واشنطن ستقدم في الأسابيع المقبلة، «عناصر رئيسية لخطة اليوم التالي، تشمل أفكاراً ملموسة حول كيفية إدارة الحكم والأمن وإعادة الإعمار» في قطاع غزة.

وذكرت الشقيقة، مجلة «المجلة»، أن تعديلات «حماس» على مقترح الهدنة تتضمن بنوداً عدة. أبرزها إضافة الصين، وتركيا، وروسيا، إلى قائمة الوسطاء، التي تضم راهناً أميركا، وقطر، ومصر. وتمسكت بدور «الأمم المتحدة» كـ«جهات ضامنة» للاتفاقية.

(تفاصيل ص 4 و5)

«تنافس منضبط» بين أميركا والصين في المحيطين الهندي والهادئ

واشنطن: إيلي يوسف

تتمتع كل من الولايات المتحدة والصين بمستويات متفاوتة من النفوذ في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، إلا أنهما تدركان أن أياً منهما لن «تفوز» بالسباق، ولذلك تكتفيان بـ «إدارة التنافس المنضبط» بينهما في المنطقة.

وترصد «الشرق الأوسط» في تحقيق لها مقاربة كل من القوتين في المنطقة، حيث تسعى الصين لتشكيل نظام جديد، ترتكز فيه المؤسسات العالمية على المفاهيم الصينية للأمن المشترك والتنمية الاقتصادية، بينما حددت أميركا أهدافاً تتمثل في إبقاء المنطقة خالية من الهيمنة، والحفاظ على القيادة الاقتصادية والتكنولوجية الأميركية. (تفاصيل ص 11)

حريق هائل في الكويت يُودي بحياة 49 شخصاً

الكويت: ميرزا الخويلدي

أودى حريق هائل في عمارة سكنية بالمنقف في الكويت بحياة 49 شخصاً وإصابة العشرات، فيما وجّه أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الصباح بمحاسبة المسؤولين عنه.

وبعث أمير الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الصباح، ببرقيات تعازٍ لأسر الضحايا عبّر فيها عن «خالص تعازيه وصادق مواساته لضحايا حادث الحريق المؤسف، الذي أسفر عن وفاة وإصابة العشرات».

وقالت «وكالة الأنباء الكويتية» إن أمير الكويت وجّه «المسؤولين بالمتابعة الفورية للوقوف على أسباب اندلاع هذا الحريق، ومحاسبة المسؤولين عن حدوثه، حتى لا يتكرر مثل هذا الحادث المؤسف مستقبلاً لا قدر الله».

واندلع الحريق، فجر أمس، في عمارة يقطنها عشرات العمال الأجانب، بمنطقة المنقف، مكوّنة من 6 طوابق، وتسبب تكدس السكان في المبنى، إضافة لسوء تخزين الأمتعة والمعدات، ووجود عدد من أسطوانات الغاز، في ارتفاع عدد ضحايا هذا الحادث. (تفاصيل ص 2)

«الحرس» الإيراني: لن ننحاز إلى أي من مرشحي الرئاسة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم «الحرس الثوري» الإيراني رمضان شريف إن قواته «لن تنحاز لأي مرشح» في الانتخابات الرئاسية المبكرة، المقررة نهاية الشهر الحالي، إثر مقتل الرئيس إبراهيم رئيسي في تحطم طائرة مروحية.

وبدأت الحملة الانتخابية، الاثنين الماضي، مع إعلان «مجلس صيانة الدستور» الموافقة على 6 مرشحين، لخوض الانتخابات الرئاسية، بينهم 5 محافظين، وإصلاحي واحد.

وقال شريف إن قواته «لن تتدخل في دعم أو معارضة أي من المرشحين»، متحدثاً عن اهتمام «الحرس الثوري» بالمشاركة الواسعة وضمان سلامة العملية الانتخابية.

وأوضحت وكالة «مهر» الحكومية أن هذا التصريح يشير إلى مرشحين يرتبطون بـ«الحرس الثوري»، في إشارة ضمنية إلى رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، الذي تولى مناصب قيادية رفيعة في «الحرس» سابقاً، قبل دخول الساحة السياسية.

في الأثناء، حذر علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني، مرشحي الرئاسة من تقديم صورة «غير واقعية» لـ«الأوضاع الحالية في البلاد، أو رسم أجواء مثالية للمستقبل، ورفع سقف توقعات الشعب.

(تفاصيل ص 3)

السعودية تدشن في الحج «التاكسي الطائر»

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

دشنت السعودية، أمس (الأربعاء)، تجربة «التاكسي الجوي الذاتي القيادة»، وذلك في إطار تبني التقنيات الحديثة وتسخيرها في كل ما يخدم حجاج بيت الله الحرام.

ويمتاز «التاكسي الطائر» بكونه وسيلة نقل آمنة وموثوقة، وصديقة للبيئة تساهم في نقل الحجاج بين المشاعر المقدسة وتيسير التنقل في حالات الطوارئ ونقل المعدات الطبية وتقديم الخدمات اللوجيستية بنقل البضائع عبر الطائرة التي تعد أول «تاكسي جوي» في العالم.

(تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً...

اجتماع إقليمي ـ عربي من أجل السودان » 7

دا سيلفا يشدد على ثقل البرازيل والسعودية » 15

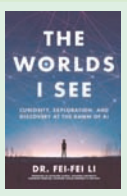

العيشُ في عوالم متعدِّدة » 17

«الستلايت» إلى الواجهة مجدداً في السعودية » 22

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech (90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ولي العهد السعودي استعرض مع الرئيس الإندونيسي المنتخب العلاقات الثنائية

محمد بن سلمان وزيلينسكي يبحثان تطورات الأزمة الأوكرانية ـ الروسية

جدة: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس الأربعاء، مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحثا تطورات الأزمة الأوكرانية - الروسية.

وأكد الأمير محمد بن سلمان خلال استقباله الرئيس زيلينسكي في جدة، حرص السعودية ودعمها جميع المساعي والجهود الدولية الرامية لحل الأزمة وبحث السبل الكفيلة لتخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها. بينما أعرب زيلينسكي عن التقدير للجهود التي تبذلها الرياض في هذا الشأن.

وقال زيلينسكي، الذي زار السعودية للمرة الثالثة منذ العام الماضي، إنه جرى بحث التحضيرات للقمة حول أوكرانيا المقررة في سويسرا يومي 15و16 يونيو (حزيران) الحالي، التي يأمل عبرها في الحصول على مزيد من الدعم.

وكتب عبر حسابه على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «ناقشنا التحضيرات لأول قمة عالمية من أجل السلام والنتائج المتوخاة منها وإمكان تنفيذها، إضافة إلى سبل جعل أوكرانيا قريبة من سلام فعلي».

وكان الرئيس الأوكراني قد وصل والوفد المرافق له إلى جدة، في وقت سابق أمس، حيث استقبله في مطار الملك عبد العزيز الدولي الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء (الوزير المرافق)، وعدد من المسؤولين.

من جانب آخر، استقبل الأمير محمد بن سلمان، في جدة الأربعاء، الرئيس المنتخب وزير الدفاع الإندونيسي برابوو سوبيانتو، واستعرضا العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دعم وتطوير أوجه التعاون في مختلف المجالات. كما بحثا مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة تجاهها.

جانب من لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في جدة (واس)

السعودية تدشن «التاكسي الطائر» لخدمة الحجاج

وزير النقل والخدمات اللوجيستية السعودي مع مدير الأمن العام خلال تجربة التاكسي الجوي (واس)

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

في إطار تبني التقنيات الحديثة وتسخيرها في كل ما يخدم حجاج بيت الله الحرام، دشنت السعودية، الأربعاء، تجربة «التاكسي الجوي الذاتي القيادة» (التاكسي الطائر)، التي تأتي ضمن 32 تقنية حديثة تطبقها منظومة النقل والخدمات اللوجيستية بالبلاد في حج هذا العام.

ويمتاز «التاكسي الطائر» بكونه وسيلة نقل آمنة وموثوقة، وصديقة للبيئة تساهم في نقل الحجاج بين المشاعر المقدسة وتيسير التنقل في حالات الطوارئ ونقل المعدات الطبية وتقديم الخدمات اللوجيستية عبر نقل البضائع عبر الطائرة التي تعد أول «تاكسي جوي» في العالم.

وأكد المهندس صالح الجاسر، وزير النقل والخدمات اللوجيستية، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني، نجاح التجربة عقب تدشينه في المشاعر المقدسة بمكة المكرمة تجربة «التاكسي الطائر»، مشيراً إلى أنها تعد أول طائرة مرخصة من سلطة طيران مدني في العالم، لافتاً النظر إلى أنها تمتاز باستخدامات ليس لها حدود، متوقعاً أن تكون موجودة ومتاحة للعموم خلال سنتين من الآن.

وتضمنت التجربة، التي تم تطبيقها لأول مرة، إقلاع التاكسي الجوي الكهربائي بشكل عمودي، بحضور عبد العزيز الدعيلج رئيس الهيئة العامة للطيران المدني، والدكتور رميح الرميح نائب وزير النقل والخدمات اللوجيستية، والفريق محمد البسامي مدير الأمن العام، وعدد من ممثلي الجهات ذات العلاقة.

وأكد الجاسر أن تدشين تجربة «التاكسي الجوي» يأتي ضمن مبادرة منظومة النقل والخدمات اللوجيستية؛ في تطبيق أحدث تقنيات النقل المستقبلي، واعتماد نماذج نقل جديدة ومبتكرة صديقة للبيئة تعتمد تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتدعم استدامة قطاع النقل الحديث، وتحقق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية وفق «رؤية المملكة 2030».

من جانبه، قال عبد العزيز الدعيلج: «اليوم نشهد تفعيل واحدة من أهم مبادرات خريطة طريق تمكين التنقل الجوي المتقدم؛ إذ يمتاز استخدام أنماطه التي منها (التاكسي الجوي) بتقليص مدة تنقل الركاب داخل المناطق المكتظة، وخصوصاً للحالات الطارئة، وسهولة نقل البضائع والمستلزمات الطبية، وسرعة إنجاز مهام المراقبة والتفتيش من خلال الطائرات غير المأهولة».

ارتفاع عدد الضحايا إلى 49 ووزير الداخلية يصفه بـ«الكارثة الحقيقية»

أمير الكويت يأمر بمحاسبة المسؤولين عن حريق العمال

الكويت: ميرزا الخويلدي

وجّه أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد بمحاسبة المسؤولين عن حريق المنقف، وهو الحريق الذي اندلع فجر الأربعاء، في عمارة سكنية يقطنها نحو 150 عاملاً أجنبياً، وأدى إلى وفاة نحو 49 شخصاً، وإصابة العشرات، في حين ما زال عشرات المصابين يتلقون العلاج في عدد من مستشفيات وزارة الصحة.

وبعث أمير الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الصباح، ببرقيات تعازٍ لأسر الضحايا عبّر فيها عن «خالص تعازيه وصادق مواساته لضحايا حادث الحريق المؤسف، الذي أسفر عن وفاة وإصابة العشرات».

وقالت «وكالة الأنباء الكويتية» إن أمير الكويت وجّه «المسؤولين بالمتابعة الفورية للوقوف على أسباب اندلاع هذا الحريق، ومحاسبة المسؤولين عن حدوثه، حتى لا يتكرر مثل هذا الحادث المؤسف مستقبلاً لا قدر الله».

واندلع الحريق، فجر الأربعاء، في عمارة يقطنها عشرات من العمال الأجانب، بمنطقة المنقف، مكوّنة من 6 طوابق، وتسبب تكدس السكان في المبنى، إضافة لسوء تخزين الأمتعة والمعدات، ووجود عدد من أسطوانات الغاز، في ارتفاع عدد ضحايا هذا الحادث.

وكشف مدير العلاقات العامة في قوة الإطفاء العام، العميد محمد الغريب، عن أن الحريق اندلع في مبنى عبارة عن سكن عمال مكتظ، مشيراً إلى أن غالبية حالات الوفاة نتجت عن الاختناق من الدخان خلال النوم، وتم إخلاء عدد كبير من قاطني العمارة.

إجراءات صارمة

وأعلن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الداخلية، الشيخ فهد اليوسف، من موقع الحادث، إيقاف صاحب العمارة، واتخاذ عدد من الإجراءات، بينها إخضاع العمارات التي تستخدم سكناً للعمالة، للتفتيش، واتخاذ إجراءات فورية بحق المخالفين.

وقال الشيخ فهد اليوسف سعود الصباح، في تصريح خلال تفقده موقع حريق المنقف: «سأطلب من البلدية إزالة العقارات المخالفة من يوم غد دون سابق إنذار للمخالفين... وسنعمل على معالجة قضية تكدّس العمالة والإهمال حيالها».

وأضاف الشيخ فهد اليوسف: «إن ما حدث صباح الأربعاء في المنقف كارثة حقيقية».

وأكد أن ما حدث كان نتيجة جشع وطمع أصحاب الشركات ومُلّاك البنايات، منوهاً بأنه أعطى أوامره بشكل فوري ودون سابق إنذار للجهات المعنية في بلدية الكويت والقوى العامة، للتعامل الفوري مع التعديات بالبنايات السكنية والمواقع الأخرى، لتلافي هذا النوع من الحوادث.

وأمهل أصحاب العقارات المخالفة حتى صباح غدٍ لإزالة أي مخالفات، وإلا سيجدون البلدية وفرق الإزالة موجودة، وقال إن «الإزالات» ستعمل في كل مخالفة، ومن دون إنذار.

وقال إنه وجّه بحجز صاحب الشركة وصاحب البناية وحارسها، والتحفظ عليهم لحين انتهاء الأدلة الجنائية من عمليات التفتيش والتدقيق.

ثم قام اليوسف بزيارة مستشفى «العدان» ومستشفى «مبارك»، للاطمئنان على صحة المصابين جراء الحريق، واستمع خلال الزيارة التفقدية من المسؤولين في وزارة الصحة، إلى شرح مفصل حول أوضاع المصابين الصحية.

وقررت وزيرة البلدية، نورة المشعان، وقف جميع قياديي فرع بلدية الأحمدي عن العمل بسبب حريق المنقف، وإحالتهم للتحقيق.

وقال اللواء عيد راشد، من وزارة الداخلية، إنه تم تشكيل فريق من الإطفاء والطب الشرعي للتعرف على الوفيات والمصابين.

وأوضح العقيد سيد حسن الموسوي، أن الحريق اندلع في عمارة استثمارية يسكنها أكثر من 150 عاملاً... تبين أن الحريق بدأ من الطابق الأرضي بسبب وجود مخالفات، تشمل تركيب قواطع وإغلاق مداخل العمارة، ما أدى إلى انتشار الحريق بسرعة. وخلال المعاينة، تم العثور على 20 أسطوانة ساهمت في تسريع اشتعال الحريق وانتشاره.

وصباحاً، أعلن مدير الأدلة الجنائية في وزارة الداخلية، اللواء عيد العويهان، عن إحصاء أكثر من 35 حالة وفاة في موقع حريق منطقة المنقف حتى الآن، إضافة إلى 15 مصاباً نقلوا إلى المستشفيات، بينهم 4 وفيات، وجار الإحصاء الدقيق بعد استكمال المعاينة الفنية المُطلوبة.

وقال العويهان: «تلقينا بلاغاً من عمليات وزارة الداخلية في تمام الساعة السادسة من صباح الأربعاء، عن وجود حريق في منطقة المنقف قطعة 4 شارع 23».

وأضاف: «توجهنا إلى مكان الحادث، وسيطرت قوة الإطفاء على الحريق، ومن ثم بدأت المعاينة من قِبل الإدارة العامة للأدلة الجنائية من خلال فريق طوارئ مشكل لمثل هذه الأزمات».

وتم نقل المصابين إلى عدد من المستشفيات، منها «العدان» و«الجهراء»، مشيراً إلى أن هناك تعاوناً مع قوة الإطفاء والطوارئ الطبية، وتم التعرف على 3 أشخاص، ويجري التعرف على الآخرين.

وأعلنت وزارة الصحة عن تعاملها وتقديمها الرعاية الطبية الكاملة حتى الآن لـ43 حالة متأثرة، جراء الحريق بإصابات متفرقة، منها إصابات بليغة، و4 حالات وصلت متوفية.

الضحايا الهنود

وكان أغلب الضحايا من الجنسية الهندية، وعبر وزير خارجية الهند سوبرامانيام جايشانكار، في منشور له على موقع «إكس» عن شعوره بصدمة شديدة لخبر حادثة حريق المنقف في الكويت.

وأضاف الوزير أن «التقارير هناك ذكرت وفاة 40 شخصاً، ونقل أكثر من 50 إلى المستشفى. لقد ذهب سفيرنا إلى موقع الحادث، ونحن في انتظار مزيد من المعلومات. خالص التعازي لأسر الذين فقدوا حياتهم بشكل مأساوي. أتمنى الشفاء العاجل والكامل للمصابين. وستقدم سفارتنا أقصى قدر من المساعدة لجميع المعنيين في هذا الصدد».

وتفقد السفير الهندي لدى الكويت، أدارش سوايكا، مستشفى «العدان» لمتابعة الحالة الصحية لأكثر من 30 عاملاً هندياً مصاباً في حادث حريق المنقف.

محاسبة وعقاب وأكدت وزيرة الأشغال وزيرة الدولة لشؤون البلدية، نورة المشعان، أنه لن يكون هناك أي استثناء في تجاوزات البنايات السكنية، مشددة على أن المخالفات سيتم التعامل معها بالطرق القانونية، ومحاسبة المتسبب فيها.

ووجهت نورة المشعان، مدير عام البلدية، سعود الدبوس، بوقف جميع قياديي فرع بلدية الأحمدي عن العمل، بسبب حريق المنقف وإحالتهم للتحقيق.

وأصدر الدبوس قرارات عاجلة بإيقاف نائب المدير العام لشؤون محافظة حولي والأحمدي، ومدير فرع بلدية الأحمدي بالتكليف، ومدير إدارة التدقيق والمتابعة والهندسية ورئيس قسم إزالة المخالفات بالأحمدي عن العمل للصالح العام، وتكليف نظرائهم بالأفرع الأخرى بالقيام بعملهم لحين الانتهاء من التحقيق في ملابسات هذه الفاجعة الأليمة.

تشديد على حماية التوافق في إطار مجلس القيادة الرئاسي

العليمي: الأولوية لحشد الطاقات لإسقاط الانقلاب واستعادة الدولة

عدن: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي على أولوية حشد الطاقات في بلاده لإسقاط انقلاب الحوثيين واستعادة الدولة، داعياً إلى ضرورة حماية التوافق القائم داخل المجلس الذي يقوده.

وجاءت تصريحات العليمي في عدن العاصمة المؤقتة للبلاد خلال اجتماع «هيئة التشاور والمصالحة»، حيث هنأ الهيئة بانعقاد اجتماعها والنجاحات التي حققتها على صعيد البناء المؤسسي، وعلى وجه الخصوص تشكيل لجانها الرئيسية التي ستمثل رافداً إضافياً لصانع القرار على كافة المستويات، وفق تعبيره.

ونقل الإعلام الرسمي عن رئيس مجلس الحكم اليمني أنه أعرب عن أمله في أن يتحول جهد هيئة التشاور والمصالحة إلى عمل جماعي تكاملي لتحقيق الهدف الاستراتيجي من وجود القوى الوطنية الفاعلة تحت ائتلاف رئاسي واحد.

وأشار العليمي إلى خمس أولويات رئيسية لتحالف القوى الوطنية، انطلاقاً من العمل على حماية التوافق القائم في إطار مجلس القيادة الرئاسي وحكومة الكفاءات السياسية، ودعم جهود الدولة لبناء النموذج في المحافظات المحررة، بما في ذلك الوفاء بالتزاماتها الحتمية تجاه المواطنين، وتسهيل وصولها إلى كافة مواردها العامة.

وقال إن أولويات المرحلة يجب أن يتصدرها على الدوام حشد كافة الطاقات لمعركة استعادة مؤسسات الدولة وإسقاط الانقلاب، ومواجهة المشروع الإيراني التخريبي، وترسيخ انتماء اليمن إلى حاضنته العربية، إضافة إلى تعزيز الشراكة مع دول تحالف دعم الشرعية، وجعلها أساساً لأمن واستقرار اليمن والمنطقة.

أبرز المكاسب

دعا رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني إلى توحيد الخطاب الإعلامي والاستجابة الفورية للتطورات والمتغيرات الطارئة ومكافحة التضليل والإشاعات التي من شأنها تهديد وحدة الصف والجبهة الداخلية.

وأشار إلى بعض المكاسب المهمة ذات الصلة بمهام المجلس الرئاسي المشمولة بإعلان نقل السلطة، والتي من أبرزها تماسك المجلس واستمرار التوافق الوطني، بوصفه أعظم المكاسب.

وقال العليمي: «رغم التقدم البطيء في بعض المسارات، فإن حقن إراقة الدماء بين شركاء الهدف الواحد، هو إنجاز لا يقدر بثمن».

وتطرق العليمي إلى تحسن الأوضاع الأمنية في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة، واستمرار وفاء الدولة بالتزاماتها الحتمية، بما في ذلك انتظام دفع رواتب الموظفين، وتأمين متطلبات الواردات السلعية، رغم الأزمة التمويلية الحادة.

وفي حين أكد المضي قدماً في إجراءات توحيد وتكامل القوات المسلحة والأمن، بموجب توصيات اللجنة الأمنية والعسكرية المشتركة، شدد على استمرار دعم المجلس الرئاسي لجهود الحكومة وإصلاحاتها المنفذة على مختلف المستويات، بما في ذلك قرارات البنك المركزي لحماية القطاع المصرفي ومكافحة غسل الأموال.

وكان العليمي عاد إلى عدن بعد زيارة خارجية، أجرى خلالها مشاورات مع الفاعلين الإقليميين والدوليين حول مستجدات الوضع في بلاده، وفرص إحياء مسار السلام، والتخفيف من وطأة الأوضاع المعيشية التي فاقمتها هجمات الحوثيين على المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية بدعم من النظام الإيراني.

روحاني اتهم «صيانة الدستور» بتقويض الانتخاب الحر... وبزشكيان ناقش السياسة الخارجية مع ظريف

شمخاني يحذر مرشحي الرئاسة من تضخيم التوقعات الشعبية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذّر علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني، من تقديم صورة «غير واقعية» للأوضاع الحالية التي تمرّ بالبلاد، أو رسم أجواء مثالية للمستقبل، في حملة الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية الشهر الحالي، إثر مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم طائرة مروحية.

وقال شمخاني، على منصة «إكس»: «يجب ألا يرفع المرشحون والخبراء، خلال عملية انتخابات رئاسة الجمهورية، سقف توقعات الناس عبر رسم صورة غير واقعية للأوضاع الراهنة، ورسم أجواء مثالية للمستقبل. الأمر الذي لا يمكن تحقيقه بسرعة».

وركّزت تصريحات المرشحين الستة على تقديم تعهدات ووعود بتحسين الوضع المعيشي، ولجم التضخم، ومواجهة أزمة البطالة. وأظهرت استطلاعات رأي حكومية تقدم اهتمام الإيرانيين بالقضايا المعيشية والاقتصادية على القضايا الأخرى.

ووافق مجلس صيانة الدستور على 5 مرشحين محافظين ومرشح إصلاحي لخوض الانتخابات الرئاسية، مستبعداً رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني، والرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، ونائب الرئيس الأسبق إسحاق جهانغيري.

واتهم الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني «مجلس صيانة الدستور بالخروج من صلاحياته الدستورية» و«تقويض حقّ الانتخاب الحر» و«الامتناع عن تقديم إجابات».

وقال روحاني إنه «يجب على الرئيس معرفة القضايا الأساسية للبلاد، وامتلاك حلول تنفيذية لها، وإظهار القدرة على استخدام الكفاءات الفعالة».

وتابع في نفس السياق: «من يريد تولي مسؤولية رئاسة البلاد، يجب أن يكون قادراً على تقديم حلول لـ10 قضايا رئيسية: رفع العقوبات، نمو الاستثمار، جعل الاقتصاد صحياً وتنافسياً، حقّ الناس في الإنترنت، شفافية وتوازن الميزانية، إصلاح السياسات النقدية والمالية، تأمين صحي منخفض التكلفة، التنفيذ الكامل والشامل للدستور، ضمان الحريات المدنية، رفع مستوى الأخلاق في المجتمع».

وشدّد روحاني على أن المشكلة الرئيسية التي تواجه الإيرانيين حالياً «هي الغلاء المفرط والنمو الضئيل في التوظيف في السنوات الأخيرة، التي ظهرت في ارتفاع (مؤشر البؤس) في السنوات الأخيرة».

ووصف روحاني أن حادثة تحطم مروحية الرئيس الإيراني بـ«المحزنة». وقال إن «الشعب الإيراني أظهر وحدته وتلاحمه من جديد بتجاوز الخلافات السياسية». وقال إن «الآن هناك فرصة للشعب لكي يعبر عن آرائه حول مستقبل البلاد، واتخاذ قرار واعٍ من خلال تقييم الماضي»، داعياً الخبراء والنشطاء إلى «وضع معرفتهم وخبراتهم في خدمة الشعب لمساعدتهم في هذا الاختيار الحاسم». وبشأن حملة الانتخابات، قال إن «للشعب الحق في طلب أسباب وتفسيرات مقنعة من المرشحين والحكم بناءً على إجاباتهم».

صورة نشرتها حملة بزشكيان من لقائه مع وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف أمس

ولم يعلن روحاني دعمه لأي من المرشحين، لكن مواقف مقربيه تشير إلى احتمال تأييد لحملة المرشح الإصلاحي، مسعود بزشكيان.

«توجس إصلاحي»

ويتوجس التيار الإصلاحي من خطاب مرشحهم الوحيد، مسعود بزشكيان، لكنهم لا يراهنون على فوزه لكسر هيمنة المحافظين على أجهزة الدولة. وقالت صحيفة «إطلاعات» شبه الرسمية إن «كبار المسؤولين في النظام قبلوا بخطأ توحيد التوجهات»، في إشارة إلى تمكين المحافظين من السيطرة على الحكومة والبرلمان، والأجهزة الأخرى، وإبعاد التيار الإصلاحي والمعتدل، من أجهزة صنع القرار.

وأضافت الصحيفة، التي يختار رئيس تحريرها المرشد الإيراني من بين المعتدلين: «نظراً لتجربة توحيد توجهات نظام الحكم، فإن الجميع، بما في ذلك كبار النظام، خلصوا إلى أنه ليس حلاً فعالاً لإدارة البلاد».

صحيفة: «كبار المسؤولين في النظام قبلوا بخطأ توحيد التوجهات»

في هذا الصدد، قال الناشط والصحافي الإصلاحي سعيد ليلاز لصحيفة «اعتماد» إن «الحكام مستعدون لرئاسة بزشكيان»، وأضاف: «لقد أقدمت الجمهورية الإسلامية على خطوة كبيرة، الحكام يفترضون أنه من المحتمل أن يصبح بزشكيان رئيساً، إنهم مستعدون لذلك، وإذا لم يحدث هذا فإن الخطأ والإهمال من جانبنا (التيار الإصلاحي ومناصري بزشكيان)».

من جانبه، قال المتحدث باسم «جبهة الإصلاحات» جواد إمام: «يجب الاستفادة الكاملة من فرصة حضور بزشكيان لتعكير صفو جماعة بايداري المتشددة، وإيقاف مشروع توحيد التوجهات».

ونقلت مواقع إصلاحية عن إمام قوله: «تشكيلة المرشحين غير متكافئة وغير عادلة»، في إشارة إلى مواجهة 5 مرشحين للتيار المحافظ، ضد مرشح واحد من الإصلاحيين، متهماً المرشحين المحافظين بـ«تعطيل الحكومة والبرلمان» لانخراط المسؤولين ونواب البرلمان في الحملات الانتخابية.

ونوّه المتحدث باسم الإصلاحيين أن «المجتمع يرغب في تشكيل منافسة صحية وحقيقية»، وأضاف: «نرى كما في الدورة السابقة أن مرشحي توجه واحد يتمتعون بحرية التصرف، ويغطون بعضهم البعض تماماً ويستخدمون بعضهم البعض بشكل منظم عملياً، لا يعطي معنى للمنافسة».

ومع ذلك، أعرب عن اعتقاده بأنه بزشكيان «يمكن أن يجذب جزءاً من الأصوات الرمادية، وأن يتعرف الناس على آرائه أكثر، في المناظرات والمؤتمرات الصحافية». وكان جواد إمام أول المعلقين على أول حوار بزشكيان مع التلفزيون الرسمي. وقال، في منشور على منصة «إكس»، مساء الثلاثاء: «كناشط إصلاحي يجب أن أقول إن تصريحات بزشكيان تسببت في شكاوى كثيرة من المهتمين». وقال إن على بزشكيان أن يسعى لمخاطبة الأغلبية المنتقدة للأوضاع، بدلاً من التركيز على الطبقات الفقيرة، على طريقة محمود أحمدي نجاد.

وردّ بزشكيان على الانتقادات التي طالته، وقال: «اطلعت على آرائكم حول البرنامج التلفزيوني الأول، أثمن مخاوفكم، ومسايرتكم، وتعاطفكم». وكتب على منصة «إكس»: «نحتاج إلى الاستماع لصوت الناس، وقبول المشكلات وتصحيحها».

في الأثناء، ذكرت وكالة «مهر» الحكومة أن بزشكيان عقد اجتماعاً ثنائياً مع وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، مشيرة إلى أن الأخير قدّم تقريراً حول السياسة الخارجية للبلاد، والتطورات الأخيرة، وأطلعه على وجهة نظره حول العلاقات الخارجية.

وأفادت أن «بزشكيان عبّر عن وجهة نظره حول الدبلوماسية، وشدّد على ضرورة الحركة نحو توسيع الآفاق في السياسة الخارجية».

«حكومة الظل»

إلى ذلك، سعى المرشح المتشدد سعيد جليلي إلى تقديم نفسه كسياسي «تكنوقراطي»، خصوصاً بعد انتهاء مهمته كأمين عام لمجلس الأمن القومي. وأوضح أنه ابتعد عن «الشائعات واللوبيات والاجتماعات السياسية الباهتة، وفتح أبواب مكتبه لمئات الخبراء والمختصين والعلماء والأكاديميين، الذين تعبوا من البقاء خلف اللوبيات الحزبية الضارة». ويشغل جليلي منصب ممثل المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي، الذي كان أميناً عاماً له خلال فترة محمود أحمدي نجاد.

وأشار جليلي إلى أن إيران في «لحظة مصيرية»، وأمامها «عالم من الفرص التي يمكنها أن تشكل قفزة للبلاد»، مؤكداً أن الوقت ليس مناسباً للمجاملات والمماطلة. وأوضح أن الحلول جاهزة، ولكن يجب أن تكون ضمن أولويات السياسيين. وحذّر من ضياع الفرص، قائلاً إن إهدار الفرص وطاقات البلد يمثل تهديداً أكبر من التهديدات الخارجية والداخلية، مؤكداً أن «إغفال الفرص التاريخية يؤدي إلى التخلف عن مسار التقدم».

ودافع جليلي عن تشكيل «حكومة ظل» خلال فترة حسن روحاني، حيث قدّمت حلولاً لبيع النفط في تلك الظروف، واستمرت هذه الجهود في حكومة رئيسي لتصل المبيعات إلى أكثر من مليون ونصف مليون برميل يومياً.

أما عن برنامج لإدارة الحكومة، فإنه حدّد عدة أولويات: الانضباط المالي، مشاركة الشعب، دور الجامعات، تطوير الاقتصاد البحري، القفزة الاقتصادية للقرى. وأوضح أن حكومته ستعمل على منع هدر الموارد والرقابة المالية الدقيقة والإشراف على تدفق الأموال. كما ستركز على مشاركة واسعة وتشجيع الناس على الاستثمار في المشاريع المربحة.

فيما يتعلق بدور الجامعات، أكد جليلي أنه سيحدد لها مهاماً في تطوير البلاد والاقتصاد. كما أشار إلى أن حكومته ستستفيد من الموارد البحرية لتوليد الثروة والتطوير. وبخصوص القرى، يعتقد جليلي أنه يمكنه تحقيق قفزة اقتصادية وزيادة الصادرات من خلال الاستفادة من إمكانات القرى.

واقتبس جليلي من مصطلحات برنامج الصواريخ الباليستية العالية الدقة، قائلاً إن إيران بحاجة إلى «قرارات موجهة» ودقيقة واستراتيجية للاستفادة من الفرص الاقتصادية العالمية.

«الحرس الثوري»: لن ننحاز لأي مرشح في الانتخابات الرئاسية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن المتحدث باسم «الحرس الثوري»، الجنرال رمضان شريف، أن قواته «لن تنحاز لأي مرشح» في الانتخابات الرئاسية المقررة بعد أسبوعين، إثر مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم طائرة مروحية الشهر الماضي.

وقال شريف إن قواته تحترم جميع المرشحين المعتمدين من مجلس صيانة الدستور للمشاركة في الانتخابات الرئاسية، مشدداً على عدم تدخلهم في دعم أو معارضة أي مرشح. وأشار إلى أهمية «المشاركة الواسعة وضمان سلامة العملية الانتخابية».

وأوضحت «مهر» الحكومية أن هذا التصريح يشير إلى مرشحين يرتبطون بـ«الحرس الثوري».

من بين المرشحين الستة يبرز اسم رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، الذي كان قيادياً في «الحرس الثوري» قبل دخوله الساحة السياسية.

ولفت شريف إلى أن قواته تعمل على «المشاركة الفعالة وأمن وسلامة الانتخابات»، مضيفاً أن «الحرس الثوري» وذراعه قوات «الباسيج يسعيان لدعم أهداف الحكومة المستقبلية، تماماً كما فعلا في الماضي». وقال: «لن نكون منحازين للمرشحين، وسنقدم الدعم لأي رئيس يختاره الشعب».

ويواجه «الحرس الثوري» تهماً بالسعي لتوجيه نتائج الانتخابات بما يخدم مصالحه وأهدافه. وتساهم المواقف السياسية والعسكرية لـ«الحرس الثوري» خلال فترة الانتخابات في توجيه تلك الاتهامات. وكان الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني قد اتهم «الحرس الثوري» في انتخابات الرئاسة 2017 بتقديم الدعم لمنافسه حينذاك إبراهيم رئيسي.

عدَّها «جزءاً من خطة الحرب الناعمة للعدو»

اتهام منسق الجيش الإيراني لـ«الهامستر» بالتشويش على انتخابات الرئاسة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال المنسق العام للجيش الإيراني، حبيب الله سياري، أمس إن انتشار لعبة «هامستر كومبت» في إيران، خلال الأيام الأخيرة، «جزء من خطة الحرب الناعمة للأعداء عشية الانتخابات»، ومحاولة «لصرف الأنظار» عن المرشح الأفضل.

وبدأت حملة الانتخابات الرئاسية الإيرانية المبكرة، الاثنين، بعدما أجاز مجلس صيانة الدستور لستة مرشحين خوض السباق النهائي، من بين 80 سياسياً وافقت وزارة الداخلية الإيرانية على تسجيل طلبات ترشحهم.

وقال سياري، في مؤتمر أمام مجموعة من قادة الجيش، إن «الهدف المعتاد للعدو هو عرقلة عملية الانتخابات، وتحويلها إلى فرصة للإطاحة بالنظام». وتابع: «أمنية العدو هي منع ظهور حكومة قوية وثورية»، وفق ما أوردت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري».

وأكد سياري أن «مبدأ الردع يتألف من جانبين أساسيين: القوة الصلبة والقوة الناعمة»، موضحاً أن استراتيجية الردع التي تعتمدها البلاد تشمل الجوانب العسكرية، وصرح: «رغم التحديات والقيود، تمكنت الدولة من تحقيق مكانة قوية في مجال الردع والقوة الصلبة، وذلك نتيجة للاستعداد والتأهب لمواجهة أي تحديات تهدد الأمن والاستقرار». وأشار سياري إلى أن تعزيز قدرة البلاد على الردع قد حال دون شن هجمات عسكرية عليها، وساهم في تجنب الانجراف نحو حروب قد تكون واردة في ظل الظروف الإقليمية والدولية المتغيرة. وقال تحديداً: «قد أظهرنا قوتنا في الحرب الصلبة ونحتاج إلى إظهارها في الحرب الناعمة. شعبنا مقاوم وواعٍ، ونجاح تعاملنا مع الحادثة الأخيرة (سقوط مروحية الرئيس) يؤكد ذلك».

وأشار المنسق العام للجيش إلى أهمية الانتخابات، متهماً «الأعداء» بالسعي إلى «زعزعة الأمن ونشر اليأس، وإلى خلق انقسامات كاذبة»، لافتاً بذلك إلى انتشار لعبة «الهامستر»، ووصف «انشغال الناس بأنه جزء من استراتيجية العدو لتشتيت الأفكار وصرف الانتباه عن انتخاب المرشح المناسب». وقال: «السؤال المطروح هو: لماذا نمت هذه اللعبة وانتشرت في هذا الوقت بالتحديد؟».

وقال إن «السبب هو أن العدو لا يريد للناس أن يفكروا فيمن هو المرشح الأفضل، وهذا يُظهر كيف يحاول العدو، من خلال حربه الناعمة، أن يحرف الأفكار. في هذا الوقت الذي يجب أن يفكر فيه شعبنا في المرشح الأصلح، يريد العدو أن يصرف أنظار الناس إلى اتجاه آخر».

وانتشرت لعبة «هامستر كومبت» بسرعة البرق بين الإيرانيين، خلال الأيام الأخيرة. وقال وزير الاتصالات الإيراني، عيسى زارع بور، للتلفزيون الرسمي، الأربعاء الماضي، إن «الهامستر لعبة جديدة ليس وراءها شيء، على الناس ألا يعوّلوا عليها».

مصدر لـ الشرق الأوسط : «حماس» لن تتنازل عن شرطي «وقف الحرب» و«الانسحاب»

بلينكن يعدّد رد «حماس» مقبولاً في بنود... ومرفوضاً في أخرى

رام الله: كفاح زبون

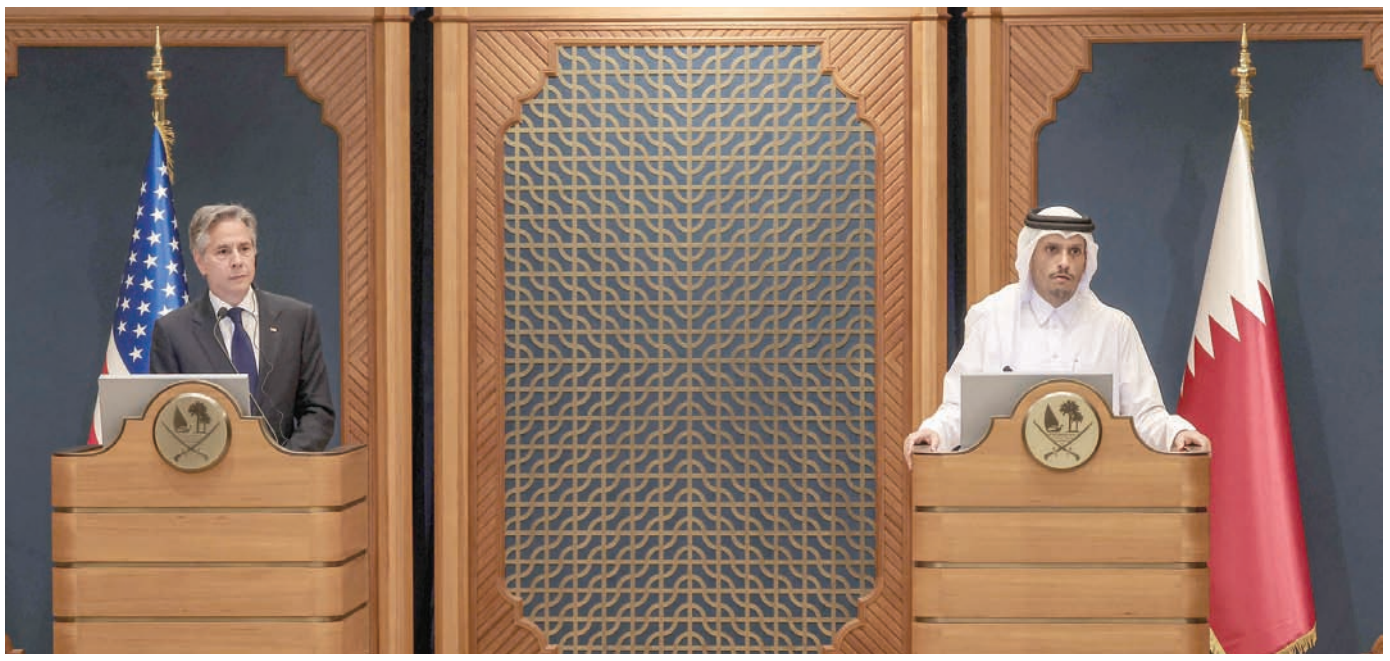

رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يعقدان مؤتمراً صحافياً أمس في الدوحة (أ.ف.ب)

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأربعاء، أنه يُمكن العمل مع بعض التعديلات التي اقترحتها حركة «حماس» في ردها على مقترح الهدنة المطروح أميركياً، بينما لا يمكن قبول بعضها الآخر. جاء ذلك في وقت قال مصدر في «حماس» لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة لن تتنازل عن شرطي «وقف الحرب نهائياً قبل نهاية المرحلة الأولى (من مقترح الهدنة)، وانسحاب إسرائيل من كل قطاع غزة بما في ذلك رفح ومعبر رفح».

وزار بلينكن الدوحة، الأربعاء، وعقد مؤتمراً صحافياً مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وأكد أن «بعض المقترحات في الرد تتجاوز ما قبِلته الحركة، في السابق».

وبعدما قال إنه «كان على (حماس) القبول بالمقترح المطروح كما هو، وأن تقدم حلاً للأزمة، وألا تقرر مصير المنطقة»، زاد: «لن نسمح لـ(حماس) بالتحكم في مستقبل غزة».

ومع ذلك، قال بلينكن: «سنواصل العمل مع الوسطاء لسد الفجوات للوصول إلى اتفاق... سنواصل الضغط من أجل الانتهاء من هذا الاتفاق»، ورأى كذلك أن مقترح بايدن «أفضل فرصة على الطاولة لإنهاء المعاناة في غزة».

لكنّ مصدراً بالحركة أفاد «الشرق الأوسط» بأن الحركة «لم تدخل تعديلات تخل بالمقترح الذي عرضه الرئيس الأميركي جو بايدن قبل نحو أسبوعين، وجميع ملاحظاتها قابلة للنقاش، إلا مسألتين هما: الالتزام النهائي بوقف الحرب، والانسحاب الشامل للقوات الإسرائيلية من القطاع».

وأضاف المصدر: «نحن قريبون، والفجوات يمكن تسويتها، لكن ردنا استهدف توضيح أنه لا مناص من الالتزام بوقف الحرب نهائياً قبل نهاية المرحلة الأولى (وفق خطة بايدن المتضمنة 3 مراحل)».

بلينكن: سنقدم عناصر لخطة اليوم التالي تتضمن إدارة الحكم والأمن والإعمار

وبحسب المصدر، فإن التعديلات التي أدخلتها «حماس» على المقترح الأصلي «هدفت إلى بث رسالتين؛ الأولى أنها تقبل ولا ترفض المقترح الذي روج له بايدن لكن مع تعديلات ضرورية، والثانية أنها لن تتنازل عن شرط وقف الحرب تحت أي ظرف».

وقال المصدر إن «(حماس) صاغت ردها بطريقة تُنهي محاولة التلاعب والغموض الإسرائيلي، وتسمح للتقدم الفوري إذا كانت الولايات المتحدة ترغب في ذلك فعلاً».

وكان بايدن قد عرض، قبل أسبوعين، اقتراحاً قال إنه إسرائيلي وينص على إطلاق سراح بقية المحتجزين الأحياء من النساء والمسنين والمرضى لدى «حماس»، خلال مرحلة أولى مدتها ستة أسابيع، يجري خلالها مفاوضات بشأن شروط وقف دائم لإطلاق النار وإطلاق سراح المحتجزين الأحياء المتبقين في المرحلة الثانية، على أن تشهد المرحلة الثالثة تسليم جثث المحتجزين وبدء خطة إعادة إعمار غزة بدعم دولي. وسرعان ما أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد تهديدات صريحة من اليمين الإسرائيلي بإسقاط حكومته أنه لن يتخلى عن أهداف الحرب المتمثلة بالقضاء على «حماس» واستعادة المحتجزين، قائلاً إن «وصف بايدن للمقترح ليس دقيقاً، وإنه لا يتضمن استعداد إسرائيل لوقف الحرب».

لكن بلينكن، عدّ في الدوحة، الأربعاء، أن إسرائيل قبلت المقترح المطروح (للهدنة)، كما هو عليه الآن وأن «حماس» رفضته.

وتحدث بلينكن عن الترتيبات اللاحقة لمستقبل القطاع بعد الحرب أو ما بات يعرف بـ«اليوم التالي»، وقال إن واشنطن ستُقدم «أفكاراً ملموسة» بشأن غزة ما بعد الحرب، في الوقت الذي تضغط فيه على إسرائيل من أجل وضع خطة. وأضاف: «في الأسابيع المقبلة، سنقدم عناصر رئيسية لخطة اليوم التالي، بما في ذلك أفكار ملموسة إزاء كيفية إدارة الحكم والأمن وإعادة الإعمار».

ووصل بلينكن إلى الدوحة، الأربعاء، ضمن جولة قادته إلى الأردن ومصر وإسرائيل كذلك، وهدفت زيارته بشكل أساسي إلى دفع اتفاق وقف النار قدماً.

واشتمل رد «حماس» على جدول زمني لوقف النار والانسحاب الجزئي ثم الكامل من قطاع غزة، وعدد الأسرى المخطط الإفراج عنهم وآلية إطلاق سراحهم، ومتى يتم إعلان وقف الحرب، وإضافة دول أخرى ضامنة للاتفاق.

وبينما لم ترد إسرائيل رسمياً على إفادة «حماس»، يرجح أن يجتمع مجلس الحرب لبحث رد الحركة، وقال مسؤول إسرائيلي، وصفته وسائل الإعلام العبرية بأنه «رفيع المستوى»، إن تل أبيب تلقت الردّ، ورأى أنها (أي حماس) رفضت المقترح الذي قدّمه بايدن. واستدرك: «يبدو أن هذا رفض... لقد غيّرت (حماس) كل الأمور الأساسية في المقترح، بينما تحدّث الرئيس بايدن عن قبوله كما هو، والتوقيع عليه، وتنفيذه».

وعدم تراجع «حماس» وإصرارها على شروطها مرتبط كما يبدو بتقديرات من رئيس الحركة في قطاع غزة يحيى السنوار بأنهم «في وضع جيد»، وقالت مصادر استخباراتية أميركية لشبكة «سي إن إن» إن السنوار يرى أن منظمته قادرة على النجاة من الضربات الإسرائيلية، وأنها «ستنتصر».

ووفقاً للتقرير، يشعر السنوار بـ«الثقة الكاملة» في نهجه تجاه صفقة التبادل، ومفاوضات وقف إطلاق النار. وقالت المصادر الاستخباراتية ذاتها: «هدف (حماس) هو النجاة، وهو ما سيعتبره انتصاراً في نظرهم لو حدث. ويعتقد السنوار أن هذا يمكن أن يحدث، وذلك في وقت تتدهور فيه المكانة الدولية لدولة إسرائيل». وجاءت هذه التقييمات بعد أيام قليلة من نشر الرسائل التي سلمها السنوار إلى القيادة السياسية لـ«حماس»، التي أظهر فيها ثقته بنجاة «حماس»، وتدهور وضع إسرائيل.

نقص المياه يفاقم مأساة أهل غزة

«الصحة العالمية»: معظم سكان غزة يواجهون «جوعاً كارثياً»

جنيف - غزة: «الشرق الأوسط»

حذّر مدير «منظمة الصحة العالمية» تيدروس أدهانوم غيبريسوس، (الأربعاء)، من أن نسبة كبيرة من سكان غزة يواجهون «جوعاً كارثياً وظروفاً شبيهة بالمجاعة»، وقال إن سوء التغذية في القطاع قتل 32 شخصاً، بينهم 28 طفلاً دون سن الخامسة.

وأضاف: «على الرغم من التقارير التي تشير إلى زيادة تسليم الأغذية، فإنه لا يوجد حالياً أي دليل على أن أولئك الذين هم في أمس الحاجة إليها يتلقون ما يكفي من الغذاء من حيث الكمية والنوعية». وقال إن المنظمة وشركاءها قاموا بتوسيع نطاق خدمات التغذية.

وتابع: «تم تشخيص وعلاج أكثر من 8 آلاف طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد، بمن في ذلك 1600 طفل يعانون سوء التغذية المزمن».

وأردف غيبريسوس: «مع ذلك، ونظراً لانعدام الأمن وصعوبة الوصول، لا يمكن تشغيل سوى مركزين فقط لتحقيق الاستقرار للمرضى الذين يعانون من سوء التغذية الحاد».

وأشار غيبريسوس إلى أن عدم قدرة المنظمة على تقديم الخدمات الصحية بأمان، إلى جانب نقص المياه النظيفة والصرف الصحي، «يزيدان بشكل كبير من المخاطر التي يتعرض لها الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية»، وأن 32 حالة وفاة تم ربطها بسوء التغذية، بما في ذلك 28 حالة وفاة بين الأطفال دون سن الخامسة.

وتطرق غيبريسوس أيضاً للوضع الصحي في الضفة الغربية وقال إنها تشهد أيضاً «أزمة صحية متصاعدة»، وقال إن «الهجمات على مرافق الرعاية الصحية والقيود المفروضة على حركة الأشخاص، تؤدي إلى إعاقة الوصول إلى الخدمات الصحية».

وليس الخطر الدائم الناجم عن القصف والعمليات البرية الإسرائيلية هو وحده ما يحول حياة المدنيين الفلسطينيين إلى مأساة، بل أيضاً ما يبذلونه من جهد يومي للحصول على الأساسيات الضرورية مثل المياه اللازمة للشرب أو الطهي أو الاغتسال.

وقالت قالت كاثرين راسل المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، أمس الأربعاء: «يضطر الأطفال وأسرهم إلى استخدام المياه من مصادر غير آمنة ومرتفعة الملوحة أو ملوثة».

وأضافت: «من دون مياه صالحة للشرب، سيموت عدد أكبر من الأطفال في الأيام المقبلة بسبب الحرمان والمرض».

واضطر سكان لحفر آبار في مناطق قاحلة بالقرب من البحر، حيث نزحوا هرباً من القصف، أو لجأوا للاعتماد على صنابير تضخ مياهاً جوفية مالحة ملوثة بمياه البحر والصرف الصحي.

ويقطع الأطفال مسافات طويلة للوصول إلى نقاط مؤقتة لتوزيع المياه، ولا تسعفهم سواعدهم الهزيلة في كثير من الأحيان في حمل الأوعية المتلئة فيسحبونها إلى المنزل على ألواح خشبية.

ردّ «حماس» يسرّع حركة وسطاء «هدنة غزة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فلسطينيون يتابعون من فوق أحد الأسطح قصفاً إسرائيلياً قرب رفح (أ.ف.ب)

سرّع ردّ حركة «حماس» على مقترح الرئيس الأميركي جو بايدن بشأن «هدنة» في قطاع غزة، تحركات الوسطاء في قطر، والولايات المتحدة، ومصر، للوصول إلى وقف إطلاق النار في القطاع.

وبحسب خبراء تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، فإن «فرص الوسطاء لإنجاز هدنة في قطاع غزة تنحصر بين احتمالين، تقديم تنازلات من الطرفين (إسرائيل وحماس)، أو حدوث جمود جديد في تحركات الوسطاء».

وأعلنت مصر وقطر، مساء الثلاثاء، في بيان لوزارة الخارجية المصرية، تقديم «حماس» رداً بشأن مقترح بايدن، الذي يرتكز على 3 مراحل، تسعى لإنجاز هدنة تعد الثانية بالقطاع بعد أولى حقّقها الوسطاء في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ولم تستمر إلا أسبوعاً، وشهدت تبادلاً للأسرى والمحتجزين ووقفاً مؤقتاً لإطلاق النار.

ووصل ردّ «حماس»، الذي لم تكشف القاهرة عن تفاصيله، إلى مرحلة الدراسة والبحث والتنسيق بين الوسطاء، فيما راجت تقارير إعلامية تحدثت عن تمسك الحركة بوقف دائم لإطلاق النار والانسحاب الإسرائيلي من القطاع.

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، يرى أن «ما يحدث الآن لا يعني جمود المفاوضات، لكن السياسة هي فن الممكن، وكل طرف يبحث عن تعظيم مكاسبه ومصالحه، وسيتم إنجاز اتفاق، شريطة أن تتنازل الأطراف خاصة إسرائيل».

وبحسب حسن، فإن «أهم عقبة أمام الوسطاء حالياً، تسبب قلقاً مشروعاً لدى (حماس)، هي عدم وجود صياغة واضحة وصريحة بشأن استمرار وقف إطلاق النار بعد المرحلة الأولى، خاصة أن هذه الضبابية تعطي الحق لإسرائيل في إفساد المفاوضات والعودة للحرب مرة أخرى». ويشير إلى أن هناك تنسيقاً أميركاً - إسرائيلياً لتمرير ما ترغبه تل أبيب، لكن «حماس» لن تقبل ذلك، ولن تقبل باستبعادها في اليوم التالي لانتهاء الحرب، متوقعاً أن يزيد الوسطاء من جهودهم السابقة، وأن تضغط واشنطن على تل أبيب لإقرار هدنة.

الكاتب والمحلل السياسي الأردني، الدكتور صلاح العبّادي، يعتقد أن قطر ومصر ستستمران في جهود وساطتهما مع الولايات المتحدة حتى التوصل إلى اتفاق لوقف النار في غزة، رغم «العقبات»، بدعم من ضغوط المجتمع الدولي على الجانبين.

العبادي أعرب عن «أمله بأن تنجح جهود الوساطة في تقليص الفجوة بين الجانبين؛ للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار بين الجانبين، ومواصلة جهود إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية لقطاع غزة».

وتوقع أن تبقى حركة «حماس» على موقفها من المقترح الذي قدّمه بايدن لعدم وجود ضمانات بوقف الحرب، وأيضاً لأن تطورات الأوضاع على ساحة المعركة التي دخلت في شهرها التاسع بصالحها، وبدء العد التنازلي للانتخابات الرئاسية الأميركية التي يدرك فيها بايدن أن حرب غزة ستؤثر على أسهمه بشكل كبير، ولا سيما أن أعداداً كبيرة من النخب الأميركية تقف ضد هذه الحرب.

وعن إمكانية الوصول لهدنة وشيكة، رجّح المحلل الأردني «عدم نجاح جهود الوسطاء في إنجاز هدنة إنسانية بهذه المرحلة، مع إصرار إسرائيل على استمرار الحرب بعد تنفيذ الجزء الأول من الاتفاق»، لافتاً إلى أن «الحديث عن أي هدنة حالياً يخدم الجانب الإسرائيلي لتمكينه من استعادة قوته عسكرياً وإعادة الانتشار كما حدث سابقاً، وهو الأمر الذي تدركه حركة (حماس) بشكل جيد»، فيما رجّح أن يكون إصرار «حماس» على موقفها من المقترح أمراً من شأنه أن يشكل ضغطاً على الجانب الإسرائيلي لإنهاء هذه الحرب وتقديم تنازلات.

الخميس 2024/6/13 - Thursday - العدد 16634 Issue

تل أبيب لم تتعاون مع التحقيق وسلوك قواتها يشمل «عناصر إبادة»

أول تقرير أممي يتهم إسرائيل و«حماس» بارتكاب جرائم حرب

واشنطن: علي بردى

اتهمت لجنة أممية كلاً من إسرائيل و«حماس» وغيرها من الفصائل الفلسطينية المسلحة بارتكاب جرائم حرب، مؤكدة أن سلوك القوات الإسرائيلية خلال الأشهر الثمانية الماضية في القطاع، يشمل جرائم ضد الإنسانية.

جاء ذلك في التقرير الأول الذي أعدته لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالأراضي الفلسطينية المحتلة، ومنها القدس الشرقية، والتي شكّلتها الأمم المتحدة عقب هجوم «حماس» ضد المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية المحيطة بالقطاع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والحرب التي تلتها في غزة، مستندة إلى مقابلات عن بُعد مع ضحايا وشهود، بالإضافة إلى بعثات لتقصي الحقائق أُرسلت إلى تركيا ومصر، فضلاً عن آلاف المعلومات المستمدة من مصادر علنية جرى التأكد منها عبر التحاليل الجنائية المتقدمة ومئات التقارير.

واعتمدت أيضاً على صور بالأقمار الاصطناعية وسجلات الطب الشرعي وبيانات مفتوحة المصدر، بما في ذلك الصور ومقاطع الفيديو التي التقطتها القوات الإسرائيلية وتمت مشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي. وأكدت اللجنة أن إسرائيل لم تتعاون مع التحقيق، بل احتجت على تقييم اللجنة لسلوكها.

يشمل التقرير الذي صدر الأربعاء عن اللجنة المكونة من ثلاثة أشخاص برئاسة المفوضة السامية السابقة لحقوق الإنسان نافي بيلاي، وعضوية الخبير الأسترالي في قانون حقوق الإنسان كريس سيدوتي، والخبير الهندي في حقوق الإنسان والسياسة الاجتماعية، ميلون كوثاري، الفحص الأكثر تفصيلاً من الأمم المتحدة حتى الآن للأحداث التي وقعت منذ 7 أكتوبر، بالإضافة إلى أنه يقدم تحليلاً قانونياً للإجراءات التي اتُخذت في حرب غزة ويرجح أن تدرسها محكمة العدل الدولية وغيرها من الهيئات المعنية.

فلسطينيون يعبرون الشارع الضيق بالمباني المدمرة في خان يونس (أ.ف.ب)

لجنة أممية: إسرائيل استخدمت التجويع كسلاح حرب

«الجناة الذكور»

وأفاد التقرير بأن الجناح العسكري لـ«حماس» وست جماعات فلسطينية مسلحة أخرى، بمساعدة في بعض الحالات من مدنيين فلسطينيين، قتلوا وعذبوا أناساً خلال هجوم 7 أكتوبر الماضي؛ مما أدى إلى مقتل أكثر من 800 مدني بين أكثر من 1200 قتيل من الإسرائيليين. وأضاف أن 252 شخصاً آخرين، بينهم 36 طفلاً، احتجزوا كرهائن.

وجاء في التقرير أن «العديد من عمليات الاختطاف نفذت مع عنف جسدي وعقلي وجنسي كبير ومعاملة مهينة، بما في ذلك في بعض الحالات عرض للمخطوفين»، وأنه «جرى استخدام أجساد النساء كجوائز نصر من قِبل الجناة الذكور».

وإذ أشارت إلى أن «حماس» رفضت كل التهم الموجهة إلى عناصرها في شأن العنف الجنسي ضد النساء الإسرائيليات، لفتت إلى «أدلة مهمة مثل تدنيس الجثث، بما في ذلك التدنيس الجنسي وقطع الرؤوس والتمزقات والحرق وتقطيع أجزاء الجسم».

«التجويع كسلاح»

كذلك، أفادت اللجنة بأن إسرائيل «ارتكبت أيضاً جرائم حرب، مثل استخدام التجويع كسلاح حرب من خلال الحصار الكامل لغزة». وأضافت أن «استخدام إسرائيل الأسلحة الثقيلة في مناطق مكتظة بالسكان، يرقى إلى مستوى هجوم مباشر على السكان المدنيين، ويشتمل على العناصر الأساسية لجريمة ضد الإنسانية، متجاهلاً ضرورة التمييز بين المقاتلين والمدنيين ويسبب عدداً كبيراً غير متناسب من الضحايا المدنيين، خاصة بين النساء والأطفال».

ولفتت إلى أن الحرب أدت إلى مقتل أو تشويه عشرات الآلاف من الأطفال الفلسطينيين، وهو حجم ومعدل من الخسائر «لم يسبق له مثيل عبر الصراعات في العقود الأخيرة»، فضلاً عن أن الجرائم الأخرى ضد الإنسانية التي ارتكبتها إسرائيل في غزة تشمل «الإبادة والقتل والاضطهاد الجنسي الذي يستهدف الرجال والفتيان الفلسطينيين، والنقل القسري للسكان، والتعذيب، والمعاملة اللاإنسانية والقاسية».

ونبّهت إلى أن القوات الإسرائيلية استخدمت العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العري القسري والإذلال الجنسي، باعتباره «إجراءً تشغيلياً» ضد الفلسطينيين أثناء عمليات الإخلاء القسري والاحتجاز.

وجاء في التقرير: «تعرض الضحايا من الذكور والإناث لمثل هذا العنف الجنسي، لكن الرجال والفتيان استُهدفوا بطرق معينة»، علماً أن «معاملة الرجال والفتيان تم إضفاء طابع جنسي عليها عمداً، كعمل انتقامي على هجوم 7 أكتوبر الماضي».

توقفوا «فوراً»

وأكدت اللجنة أنها حددت الأشخاص الأكثر مسؤولية عن جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، وبينهم أعضاء كبار في «حماس» وغيرها من الجماعات الفلسطينية المسلحة وأعضاء كبار في القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية، بما في ذلك أعضاء مجلس الوزراء الحربي.

وقالت رئيسة اللجنة نافي بيلاي إنه «يجب على إسرائيل فوراً إيقاف عملياتها وهجماتها العسكرية على غزة والاعتداء على رفح الذي أودى بحياة مئات المدنيين، وأدى مجدداً إلى نزوح مئات آلاف الناس إلى مناطق غير آمنة تفتقد الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية». أضافت أنه «يجب على حركة (حماس) والمجموعات الفلسطينية المسلحة، فوراً، وقف إطلاق الصواريخ والإفراج عن جميع الرهائن»، مذكرة بأن «أخذ الرهائن يُعدّ جريمة حرب».

سموتريتش يدعو لتوسيع المواجهات ويتهم الجيش بـ«التبذير»

اقتصاديون إسرائيليون يحذرون من استمرار الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذّر رجال أعمال وخبراء اقتصاد بارزون إسرائيليون حكومتهم من أن الوضع الاقتصادي للدولة، والذي تكبد خسائر هائلة بسبب الحرب على غزة، قد يشهد «كارثة» حال استمرار الحرب أو توسيعها مع لبنان.

التحذير جاء في ظل مطالبة وزراء من اليمين المتطرف باستمرار الحرب وتوسيعها، بمن في ذلك وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش المفترض أنه صاحب المسؤولية الأول عن حماية الاقتصاد.

وسموتريتش من جهة يحاول ممارسة ضغوط على الجيش، كي يصعد الحرب، ومن ناحية ثانية يتهمه بـ«التبذير، ويرفض إقرار ميزانيات مفتوحة له»، وشكّل لجنة خاصة لفحص احتياجات الجيش، وهو في الوقت نفسه يغدق الأموال على المستوطنات، والمدارس الدينية التابعة للأحزاب الحريدية (التابعة للمتدينين اليهود).

وأكد الاقتصاديون، وفق ما نقلت عنهم صحيفة «ذي ماركر» العبرية، أن الحرب كلفت الخزينة الإسرائيلية حتى الآن نحو 250 مليار شيقل (الدولار الأميركي يساوي 3,6 شيقل إسرائيلي تقريباً)، والإنفاق الأساسي من هذا المبلغ كان على شراء الأسلحة والذخيرة، وأجور قوات الاحتياط، ومصاريف إخلاء سكان من البلدات في جنوب وشمال إسرائيل.

وقدر المتخصصون الإسرائيليون أن تلك النفقات تسببت في وصول العجز بموازنة الدولة إلى 7,2 في المائة، في شهر مايو (أيار) الفائت، ولكنهم يتوقعون أن ترتفع النسبة إلى 8 في المائة خلال العام الحالي، بالإضافة إلى زيادة العجز المالي أكثر في العام المقبل، خاصة أن نهاية الحرب لا تظهر في الأفق، حسب تصريحات رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزرائه.

لكن في حال قررت إسرائيل توسيع القتال مع حزب الله إلى حرب، تشمل اجتياحاً للبنان، فإن الوضع الاقتصادي في إسرائيل سيصبح كارثياً، لدرجة احتمال الإعلان عنها أنها «دولة ليست قادرة على تسديد ديونها» وفق ما أشارت صحيفة «ذي ماركر».

وكان محافظ بنك إسرائيل، أمير يارون، قد أكد أن تكلفة الحرب على غزة حتى العام 2025 ستصل إلى 250 مليار شيقل، وحذر من أنه «لا يمكن إعطاء شيك مفتوح للإنفاق الأمني». وأفاد، خلال مؤتمر اقتصادي، الأسبوع الماضي، بأن «التكاليف الأمنية والمدنية بلغت مئات مليارات الشواقل، وهذا عبء ثقيل». ورأى أن إسرائيل قادرة على تحمل أعباء الحرب بشكل أو بآخر، حيث إنها لا تزال تمتلك أرصدة تحمي عملتها (الشيقل) بمبلغ 200 مليار دولار، لكنه وضع شرطاً لذلك يتمثل في ضبط المصروف الأمني، وليس انفلاتاً حربياً بلا أفق.

بدورها طرحت صحيفة «ذي ماركر»، سؤالاً مركباً عن: كيف تفكر الحكومة الإسرائيلية إزاء تمويل حرب مستمرة، يتم توسيعها ضد حزب الله مع احتمال جدي أن تتسع إلى حرب إقليمية، في ظل أن المخازن تفرغ من الأسلحة، والتصنيف الائتماني لإسرائيل بالعالم يتراجع، والاقتصاد يراوح مكانه، في ركود قاسٍ ويواجه صعوبات في الحلبة الدولية؟... وتضيف: «هل يعقل أن نفكر في توسيع الحرب ليكون وضعنا أصعب وأكثر قسوة؟».

وشرحت الصحيفة في تحليلها أن «ثمن الحرب سيلحق ضرراً شديداً بمستوى حياة أي إسرائيلي، وسيقود الاقتصاد إلى سنوات ضائعة طويلة بمراوحة مكانه أو انتعاش بطيء؛ واتساع فجوات كبيرة مجدداً بين إسرائيل وبين اقتصادات الغرب».

ووفقاً لتقديرات «معهد أهارون» في كلية الاقتصاد في جامعة رايخمان في هرتسليا، فإن النمو الاقتصادي الإسرائيلي للعام الحالي سيسجل نسبة سلبية تقدر بـ2 في المائة، ما يعني خسارة بعشرات مليارات الشواقل في الدخل من الضرائب.

ونظراً لأن شركات التصنيف الائتماني الثلاث خفّضت تدريج إسرائيل بدرجة واحدة، فإن الاستعداد لحرب كبيرة ضد لبنان «سيؤدي إلى تخفيض آخر، والأخطر من ذلك، أن فوائد سندات الدين تظهر أن تدريج إسرائيل انخفض فعلياً إلى مستوى BBB+، الذي يعني دفع فوائد مرتفعة جداً على أي دَين آخر تحصل عليه الدولة»، وفق المعهد.

وأشارت الصحيفة إلى 3 إمكانيات متاحة أمام الحكومة كمصادر تمويل استمرار الحرب على غزة، وتوسيع الحرب في لبنان، وهي: رفع الضرائب، وتقليص ميزانيات الإنفاق المدني، والحصول على قروض من مستثمرين أجانب ومواطني الدولة، من خلال إصدار سندات دين خارجية وداخلية، مثلما فعلت إسرائيل ودول أخرى خلال الأزمة الاقتصادية التي سببتها جائحة «فيروس كورونا».

من جهة ثانية، حذر البروفسور في الاقتصاد، يوسي زعيرا، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، من أن إسرائيل باتت منهكة من الركود الاقتصادي.

وشرح أن إسرائيل التي عانت مرتين فقط من الركود في أول 40 سنة من عمرها، تشهد 5 حالات ركود في الـ35 سنة الأخيرة، ويحل عليها ركود سادس بسبب الحرب. ودعا إلى أخذ الموضوع بالاعتبار في القرارات السياسية والعسكرية والكف عن التصرف بلا مسؤولية.

وقف الحرب مقابل السلاح... هكذا يتعامل بايدن مع إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر سياسية في تل أبيب أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، قرر إلغاء أوامره بتجميد شحنة الأسلحة التي كان قد أصدرها الشهر الماضي بسبب الخلافات مع حكومة إسرائيل بشأن بعض تفاصيل اجتياح رفح، وأن الطرفين توصلا إلى «تفاهمات» تتيح استئناف إرسال هذه الأسلحة والذخائر الثقيلة.

وحسب تلك المصادر، التي كشفت عنها «القناة 13» للتلفزيون الإسرائيلي، فإن «الإدارة الأميركية قررت استئناف إرسال الذخيرة، رغم أن الجيش الإسرائيلي يواصل عملياته الحربية الشرسة في رفح، وذلك لأن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وافق على خطة لوقف النار وتبادل الأسرى».

وقالت القناة إنه «بعد أسابيع من إعلان إدارة بايدن بشكل علني تعليق شحن الأسلحة إلى إسرائيل، أُحرز تقدم كبير نحو (التوصل إلى) تفاهمات مع الولايات المتحدة، التي ستسمح بوصول الشحنة المعلقة إلى إسرائيل في المستقبل القريب».

وذكرت أنه «في إطار التفاهمات التي يتم العمل على بلورتها بين واشنطن وتل أبيب، ستضطر إسرائيل إلى تقديم التزامات لواشنطن بأنها لن تهاجم بقنابل معينة سيتم تزويدها بها من إدارة بايدن، في المناطق المأهولة بالسكان، بما في ذلك المناطق المأهولة في رفح».

ويجري الحديث عن قنابل ذكية ثقيلة، تستخدمها في حربها على قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتشتمل على 1800 قنبلة تزن الواحدة منها ألفي رطل (الرطل يساوي 0,453 كيلوغرام)، و1700 قنبلة تزن الواحدة منها 500 رطل، ومنظومة من صنع شركة «بوينغ»، تحوّل القنابل الغبية إلى قنابل دقيقة التوجيه، بالإضافة إلى قنابل صغيرة القطر (إس.دي. بي-1)، وأيضا قنابل (إس. دي. بي-1) وهي انزلاقية دقيقة التوجيه، تحتوي على 250 رطلاً من المتفجرات.

وأوضح التقرير أن الحكومة الإسرائيلية، ومؤسساتها العسكرية وافقت على التوقيع على وثيقة رسمية بهذه الالتزامات بشأن القيود التي تعتزم واشنطن أن تفرضها على استخدام الذخائر المدرجة في الصفقة، وتم تكليف وزير الدفاع، يوآف غالانت، بالتوقيع على هذا الالتزام.

وأكد أنه «لم يتم بعد تحديد الآلية النهائية التي ستسمح باستئناف الشحنة المعلقة إلى إسرائيل، لكنَّ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أتمَّ التفاهمات حول الموضوع خلال زيارته إسرائيل، الثلاثاء.

ونقلت القناة عن مسؤول إسرائيلي رفيع «مطلع على التفاصيل» قوله: «نحاول مع الأميركيين إيجاد طريقة للنزول عن الشجرة التي تسلقوها عندما أفادوا علناً بتأخير الشحنة. على أي حال، تحتاج إسرائيل إلى وصول شحنة الأسلحة في أسرع وقت ممكن، في ضوء التحديات الأمنية على العديد من الجبهات».

يُذكر أن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، كان قد أكد في الثامن من الشهر الماضي أن واشنطن «تراجع حالياً بعض شحنات المساعدات الأمنية لإسرائيل على المدى القصير، في سياق الأحداث الجارية في رفح»، وأنها «علقت شحنة من الذخائر شديدة الانفجار إلى إسرائيل في ظل الأحداث الحالية، جنوبي قطاع غزة».

وقد عبَّرت إسرائيل عن «خيبة أملها» من القرار، وقالت إنه «قد يضر بالجهود المبذولة للتوصل إلى صفقة تبادل أسرى مع (حماس)». وأضافت: «إدارة بايدن يجب أن تضغط على (حماس) وليس على إسرائيل» وأنها تتوقع من الولايات المتحدة أن تستمر في دعمها والوقوف إلى جانبها خلال حربها.

أوسع مروحة نيران أطلقها «الحزب»... وإسرائيل تكشف عن معادلة «بيروت ـ حيفا»

حراك أميركي يسابق تهديد «حزب اللّٰه» بالردّ على اغتيال قيادي ميداني بارز

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتسابق الجهود الدبلوماسية لتطويق التصعيد في جنوب لبنان، مع أوسع مروحة نيران أطلقها «حزب الله» باتجاه شمال إسرائيل الأربعاء، رداً على اغتيال قيادي بارز فيه باستهداف منزل ببلدة جويا الواقعة شرق مدينة صور ليل الثلاثاء، وأسفر عن مقتل 5 أشخاص نعاهم «الحزب»؛ بينهم طالب عبد الله، وهو أرفع قيادي تغتاله إسرائيل في جنوب لبنان منذ بدء الحرب.

وجدد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الأربعاء، دعواته إلى حل دبلوماسي بين إسرائيل ولبنان، وقال إن اتفاقاً لوقف إطلاق النار في غزة سيكون له تأثير كبير في تخفيف التوترات. وقال بلينكن خلال مؤتمر صحافي في الدوحة إنه «ليس هناك شك لديّ في أن أفضل طريقة أيضاً للتمكن من التوصل إلى حل دبلوماسي للشمال مع لبنان، هو حل الصراع في غزة والتوصل إلى وقف لإطلاق النار. وهذا سيخفف قدراً هائلاً من الضغط».

لكن «حزب الله»، في المقابل، توعّد بزيادة عملياته ضد إسرائيل. وقال رئيس المجلس التنفيذي لـ«الحزب»، هاشم صفي الدين، في كلمة مقتضبة خلال تشييع القيادي طالب عبد الله في الضاحية الجنوبية ببيروت: «العدو ما زال على حماقته ولم يتعلم من كل التجارب التي مضت حينما يعتقد أن اغتيال القادة يضعف المقاومة، لكن التجربة أثبتت أنه كلما استشهد من القادة ازدادت المقاومة ثباتاً ورسوخاً». وتابع: «جوابنا القطعي والحتمي بعد هذه الدماء الزاكية أننا سنزيد من عملياتنا شدة وبأساً وكماً ونوعاً، وسيرى العدو من هم إخوة وأبناء (أبي طالب)». وأضاف: «إذا كان العدو يصرخ ويئن مما أصابه في شمال فلسطين، فليجهز نفسه للبكاء والعويل».

طائرة تخمد النيران التي أشعلتها صواريخ «حزب اللّٰه» في شمال إسرائيل أمس (إ.ب.أ)

أحد كبار قادة «الحزب»

وأكد الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أنه شنّ الضربة على بلدة جويا التي أسفرت عن مقتل طالب عبد الله مع 3 آخرين، واصفاً إياه بأنه «أحد كبار قادة (حزب الله) في جنوب لبنان»، وأضاف الجيش الإسرائيلي أن اغتيال القيادي عبد الله نُفذ بواسطة طائرة مقاتلة ألقت قنبلة على غرفة القيادة التي كان عبد الله فيها إلى جانب مدير مكتبه وناشطين آخرين، وأنهم قُتلوا جميعهم. بينما نعى «حزب الله» بعد منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء «الشهيد المجاهد القائد طالب سامي عبد الله» مع 3 مقاتلين آخرين، قبل أن ينعى مقاتلاً خامساً توفي متأثراً بجراحه بعد ظهر الأربعاء.

وقضى الخمسة؛ وفق مصدر عسكري لبناني، في غارة إسرائيلية على منزل ببلدة جويا الواقعة على بُعد نحو 15 كيلومتراً من الحدود مع إسرائيل. وقال المصدر إن عبد الله هو «القيادي الأبرز» في صفوف «الحزب» الذي يقتل بنيران إسرائيلية منذ بدء التصعيد قبل أكثر من 8 أشهر.

ورد «حزب الله» على مقتل عبد الله بوابل من الصواريخ أطلقها على مواقع عدة في شمال إسرائيل. وأعلن في بيانات متلاحقة قصف 3 قواعد عسكرية، موضحاً أنه قصف «مقر وحدة المراقبة الجوية وإدارة العمليات الجوية على الاتجاه الشمالي في قاعدة ميرون، بعشرات صواريخ (الكاتيوشا) وقذائف المدفعية»، كما قصف مقاتلوه مصنع «بلاسان» للصناعات العسكرية المختص في «تدريع وحماية الآليات والمركبات لصالح جيش العدو في مستوطنة سعسع بالصواريخ الموجهة، وأصابوه إصابة مباشرة»، كما قصفوا «مقر قيادة الفيلق الشمالي في قاعدة عين زيتيم بعشرات صواريخ (الكاتيوشا)»؛ وفق ما جاء في بيانات من «الحزب».

تتسابق الجهود الدبلوماسية لتطويق التصعيد في جنوب لبنان مع أوسع مروحة نيران أطلقها «حزب اللّٰه» باتجاه شمال إسرائيل رداً على اغتيال قيادي بارز فيه

وأعلن «الصندوق الدائم لإسرائيل (كيرين كييمت)»، الأربعاء، أنه اندلعت 4 مراكز حرائق في أحراش مختلفة في الجليل إثر سقوط صواريخ عدة أطلقها «حزب الله». ورصد الجيش الإسرائيلي من جهته عبور أكثر من 150 قذيفة صاروخية من جنوب لبنان باتجاه شمال إسرائيل. وأعلن في بيانات عدة اعتراضه عدداً منها بينما سقطت غالبيتها في أراض مفتوحة وأدت إلى اشتعال حرائق. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن مروحة النيران التي أطلقها «الحزب» هي «الكبرى في يوم واحد منذ بدء الحرب»، وشملت مناطق حيوية في القطاعين الشرقي والغربي.

معادلة بيروت ـ حيفا

غير أن تلك النيران لم تصل إلى حيفا، وفق ما قال الجيش الإسرائيلي؛ الذي كشف عن معادلة غير معلنة، تتمثل في قصف حيفا في حال قصفت بيروت. وقال الجيش إنه لا يتوقع أن يرد «حزب الله» على الاغتيال بإطلاق النار على منطقة حيفا؛ «لأن الاغتيال وقع في مدينة صور وليس في بيروت أو في مكان استراتيجي أو مركزي آخر في الدولة».

وشنّ الجيش الإسرائيلي إثر ذلك ضربات على جنوب لبنان، طالت منصتي إطلاق في يارون وحانين، و«بنى تحتية» في 4 مواقع تابعة لـ«حزب الله» استُهدف شمال إسرائيل منها، وفق البيان. وأفادت خدمة الإسعاف الإسرائيلية بعدم الإبلاغ عن وقوع إصابات في شمال البلاد. وبعد الظهر، استُهدفت بلدات ياطر وطلوسة ومركبا وحولا بغارات جوية.

«الحرب الأمنية» مع إسرائيل تكبد «حزب اللّٰه» 10 قياديين بارزين

بيروت: نذير رضا

يمضي الجيش الإسرائيلي في تطبيق استراتيجية «الحرب الأمنية» ضد «حزب الله»، منذ الأسبوع الثالث للحرب التي اندلعت في 8 أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي، وتمكن خلالها من اغتيال نحو 10 قياديين لاحقتهم المسيّرات والغارات الجوية، بينهم قياديان من الصف الأول نعاهما «حزب الله» بصفة «الشهيد القائد»؛ هما وسام الطويل وطالب عبد الله.

وأكد الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أنه قتل طالب عبد الله؛ القيادي الكبير في «حزب الله»، بالإضافة إلى 3 مقاتلين آخرين. ويبلغ طالب عبد الله من العمر 55 عاماً، ووصفه عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله، بأنه «صاحب القلب الشجاع، لم يكن يوماً في الصفوف الخلفية؛ بل كان على الدوام في مقدمة الميدان»، مشيراً في حديث إذاعي إلى أنه «عندما يرتقي من المقاومة قائدٌ شهيداً يحمل الراية قائد آخر ونواصل التقدم إلى الأمام».

ولفت إلى أنه «كان في حرب (تموز/يوليو) قائد محور بنت جبيل». وأضاف: «كان الشهيد يحرص في هذه الحرب على أن يكون مع المقاومين في الخطوط الأمامية، وكان المقاومون يرونه أمامهم في الجبهة، ويتابع على الأرض المجريات، وعلى مدى 8 أشهر كان يقود إخوانه على خط الحدود لتوجيه ضربات قاسية للعدو شلت جيشه وغيرت معادلات في الصراع مع هذا العدو».

وبدأ الجيش الإسرائيلي تطبيق سياسة الاغتيالات بحق قياديين في «الحزب»، بعدما ضغطت الولايات المتحدة الأميركية على إسرائيل لمنعها من شن عملية عسكرية واسعة في جنوب لبنان، وهو ما لم تخفه وسائل إعلام إسرائيلية نقلت الأربعاء عن مصادر بالجيش أنه «لم يُتخذ قرار حتى الآن بشن هجوم واسع على (حزب الله)، ولذلك تقرّر اغتيال قيادات منه».

واستطاعت الضغوط الأميركية بشكل أساسي، وضغوط أخرى فرنسية وأوروبية، ضبط المعركة ضمن مدى جغرافي محصور في 7 كيلومترات، لكنها «لم تمنع إطلاق يد إسرائيل لتنفيذ الاغتيالات في مدى أعمق»، وفق ما تقول مصادر لبنانية مواكبة لتطورات الميدان لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أن الاغتيالات في معظمها «نُفذت خارج إطار المدى الجغرافي الذي تدور فيه المعارك».

واعتمدت إسرائيل بشكل أساسي على سلاح الجو لملاحقة القياديين في «الحزب»، وطالتهم في مناطق تبعد مسافات تتراوح بين 10 كيلومترات و30 كيلومتراً عن الحدود الجنوبية مع إسرائيل. وتقول مصادر ميدانية مواكبة لديناميات المعركة إن القيادات والعناصر التي تعرضت للاغتيال «توجد في المنطقة الحدودية وتتنقل بين الجبهة وقرى الجنوب، مما سهل رصدها وملاحقتها»، لافتة إلى أن معظم هؤلاء هم من القيادات الميدانية الذين «يوجدون على الجبهات الأمامية»، وبينهم طالب عبد الله الذي اغتيل بغارة جوية استهدفت منزلاً في بلدة جويا، شرق مدينة صور.

وتمتلك إسرائيل بنك معلومات ضخماً عن معظم القيادات، وفق ما تقول المصادر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أن تل أبيب التي تمتلك قدرات تكنولوجية عالية «جمعتها منذ عام 2006 عبر تتبع إشارات الاتصالات، وعبر جمع بيانات من المسيّرات والطائرات التي لم تفارق سماء لبنان طوال 17 عاماً، مكنتها من جمع (داتا) عن منازل القيادات وسياراتهم والأشخاص الذين يتواصلون معهم». وتقول المصادر إن إسرائيل «تستخدم وسائل تقنية عالية للتجسس، والذكاء الاصطناعي لفرز المعلومات وتصنيفها، وبالتالي فإن أي انكشاف لأي عنصر سيعرض المجموعة التي يتواصل معها للانكشاف، مما يؤدي إلى ملاحقتها واغتيالها»، وذكّرت المصادر بما قاله الأمين العام لـ«الحزب» حسن نصر الله في وقت سابق بأن الهاتف هو «العميل الأول» في هذه المعركة.

ويتصدر طالب ووسام الطويل لائحة القيادات في «الحزب» الذين اغتالتهم إسرائيل منذ بدء الحرب، وهما القياديان اللذان نعاهما الحزب بلقب «القائد»، بينما لم ينعَ آخرين بهذا اللقب. وعرض وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس في وقت سابق صورة تجمع 9 قياديين في «الحزب» قال إن الجيش اغتالهم في جنوب لبنان.

وفي حين لا يكشف «الحزب» عن مهام قياديه، تقول إسرائيل إن وسام الطويل، كان «قائد (قوة الرضوان) التابعة لـ(الحزب)»، وتضم اللائحة آخرين في القوة نفسها اغتالتهم إسرائيل؛ بينهم: عباس محمد رعد، وهو نجل رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» البرلمانية النائب محمد رعد، وعلي أحمد حسين (عباس جعفر) الذي كان قائد منطقة الحجير في القوة نفسها، وعلي محمد الدبس من القوة نفسها، ومحمد حسين شحوري الذي قالت إسرائيل إنه «قائد وحدة الصواريخ في القطاع الغربي لـ(قوة الرضوان)».

كذلك، اغتالت إسرائيل إسماعيل يوسف باز، وقالت إنه «قائد القطاع الساحلي» في «حزب الله»، وعلي عبد الحسن نعيم، وهو «نائب قائد وحدة الصواريخ والقذائف» في «الحزب»، وحسن محمود صالح، «قائد الهجوم» في منطقة جبل دوف، وعلي حسين برجي، وهو «قائد منطقة جنوب لبنان من الوحدة الجوية» في «الحزب»، فضلاً عن حسن حسين سلامي، «القيادي في وحدة نصر».

يذكر أنه وفق آخر إحصاء لمؤسسة «الدولية للمعلومات» اللبنانية، فقد بلغ عدد قتلى المواجهات في جنوب لبنان 444؛ منهم 334 من «حزب الله»؛ ضمنهم 15 من «الهيئة الصحية الإسلامية» التابعة للحزب، و18 من «حركة أمل»، و3 من «كشافة الرسالة» التابعة للحركة، و67 مدنياً، و5 من «الجماعة الإسلامية»، و3 صحافيين، و7 مسعفين، وواحد من الجيش اللبناني، وواحد من «الحزب السوري القومي الاجتماعي».

واشنطن: شروط الانتخابات شمال شرقي سوريا غير متوفرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد السفير الأميركي لدى تركيا، جيف فليك، أن شروط إجراء الانتخابات المحلية من جانب «الإدارة الذاتية شمال شرقي سوريا» غير متوفرة حالياً، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن بلاده تتقاسم مع تركيا هدف القضاء على «داعش» في شمال سوريا، وتعملان معاً على الرغم من الخلافات بشأن «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردية.

وقال فليك، في مقابلة مع قناة «سي إن إن تورك»، الأربعاء: «قلنا دائماً إن أي انتخابات في سوريا يجب أن تكون نزيهة وشفافة وحرة وشاملة، هذه الشروط غير موجودة حالياً؛ لذا لا ندعم أي اختيار حالي».

وتعتقد أنقرة أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن إجراء الانتخابات وعن إقامة «دولة كردية إرهابية» على حدود تركيا الجنوبية، كما عبرت عن ذلك مصادر دبلوماسية وعسكرية.

وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات في «الإدارة الذاتية» (الكردية)، الأسبوع الماضي، تأجيل الانتخابات المحلية المقررة في 11 يونيو (حزيران) الحالي، إلى أغسطس (آب) المقبل، لاختيار رؤساء البلديات وأعضاء المجالس على مستوى 1792 مركزاً في 7 كانتونات تابعة لنفوذها في شمال وشمال شرقي سوريا، وهي: الشهباء، وعفرين، ومنبج بريف محافظة حلب، ومقاطعتا الفرات والطبقة التابعتان لمحافظة الرقة، ومدن وبلدات ريف دير الزور الشرقي ومناطق الجزيرة بمحافظة الحسكة.

وضغطت تركيا لمنع إجراء الانتخابات، وقالت الخارجية الأميركية إن الظروف ليست مهيأة لإجرائها، كما طالبت أحزاب كردية بتأجيلها.

كما لوّحت تركيا بعملية عسكرية في شمال سوريا: «إذا تم المضي في خطط إجراء الانتخابات».

وقال الرئيس رجب طيب إردوغان، إن بلاده اتخذت إجراءات لمنع إقامة «دويلة إرهابية» على حدودها وستتخذ الإجراءات اللازمة حال إجراء «الانتخابات المزعومة» في شمال سوريا.

وقال وزير الدفاع التركي، يشار غولر، خلال اجتماع عبر «فيديو كونفرنس» مع قادة الجيش التركي، ليل الاثنين – الثلاثاء: «من اللافت للانتباه جهود أذرع «التنظيم الإرهابي» (حزب العمال الكردستاني) في سوريا لإجراء ما يسمى بالانتخابات المحلية في المناطق ذات الكثافة السكانية العربية. نرفض بشكل قاطع هذه الإجراءات التي يراها التنظيم الإرهابي مرحلة إنشاء دولة إرهابية مصطنعة تتنافى مع الواقع الإقليمي».

السفير فليك قال إن بلاده وتركيا لديهما الهدف نفسه، وهو هزيمة «داعش»، «ونعمل مع شركائنا الأتراك بشأن هذه القضية»، مضيفاً: «تعتبر الولايات المتحدة حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية منذ عام 1997، لكن لدينا خلافات بشأن قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، لا تمنعنا من العمل مع تركيا، وسنسعى إلى إيجاد سبل أكثر شمولاً للتعاون». وأقرّ السفير الأميركي لدى أنقرة بعدم استقرار وضع القوات الأميركية في سوريا، قائلاً: «نحن ندرك أن وضعنا في شمال شرقي سوريا غير مستقر، هذه مسألة معقدة للغاية، ندرك تماماً أن شريكنا هو الشعب التركي».

احتجاجات ضد روسيا

في السياق، قصفت القوات التركية المتمركزة في مناطق «درع الفرات» في حلب 6 قرى في ريف منبج شرقي المحافظة الواقعة في شمال غربي سوريا تقع في مناطق سيطرة «قسد».

في الوقت ذاته، شهدت مناطق ضمن منطقتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» الخاضعتين لسيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، احتجاجات واسعة واستنفاراً كبيراً، رفضاً لدخول عناصر عسكرية روسية إلى المنطقة برفقة عناصر تركية وممثلين للأمم المتحدة.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بتجمع العشرات في مارع بريف حلب، كما شهدت مدينة جندريس بريف عفرين شمال حلب هي الأخرى مظاهرة حاشدة رفضاً لدخول الوفد الروسي إلى مدينة الباب، حمل المتظاهرون خلالها لافتات كُتب عليها: «الحكومة المؤقتة وحكومة الإنقاذ مرتزقة» و«المحرر واحد فلن تدخلوه إلا على أجسادنا».

كما تجمع عشرات المدنيين عند دوار «سوق الهال» بمدينة الباب ضمن منطقة «درع الفرات» شرق حلب، لترقب وصول وفد الأمم المتحدة رفقة الدورية العسكرية الروسية - التركية، استجابة لدعوات أطلقها ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي للنزول إلى الساحات للاحتجاج.

وأشار ناشطون إلى أن عناصر روسية ستدخل مع عسكريين أتراك ووفد من الأمم المتحدة إلى معبر «أبو الزندين» الواصل بين منطقتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» ومناطق سيطرة الجيش السوري المدعوم من روسيا وإيران، وأن محتجين تجمعوا بالقرب من المعبر والطرق الرئيسية في المدينة.

ولم يسبق للقوات الروسية المشاركة في دوريات عسكرية، أو إرسال وفد إلى مناطق سيطرة الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا.

كريم خان يطلب معلومات إضافية... ويواصل تحقيقاته

خبراء يطالبون «الجنائية الدولية» بإرسال فريق إلى دارفور

المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان (وسط)... (حسابه على منصة «إكس»)

أديس أبابا: أحمد يونس

طلبت المحكمة الجنائية الدولية من نشطاء مدنيين «تقديم أي معلومات أو أدلة تتعلق بالفظائع المرتكبة وتُرتكب في دارفور» السوداني، لمساعدتها على إكمال تحقيقاتها المستمرة، وذلك عقب الهجوم على المستشفى الجنوبي بالفاشر، حاضرة ولاية شمال الإقليم، فيما طالب خبراء قانونيين «بتشكيل فريق دولي يُجري تحقيقات على الأرض وألا تكتفي المحكمة بالمعلومات التي يرسلها النشطاء والمدافعون عن حقوق الإنسان».

وقال المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، إنه يشعر «بقلق خاص إزاء الطبيعة ذات الدوافع العرقية للهجمات التي تتعرض لها مدينة الفاشر والفظائع المرتكَبة هناك في أعقاب الهجوم على المستشفى الجنوبي بالمدينة».

وكريم خان هو المدعي العام الثالث للمحكمة الجنائية الدولية منذ تأسيسها، وجاء انتخابه في منصبة في مايو (أيار) 2021 بعد الغامبية فاتو بنسودا التي واجهت عقوبات أميركية على خلفية طلبها تحقيقاً في «ارتكاب القوات الأميركية جرائم حرب في أفغانستان»... وهي كانت قد خلفت أول مدَّع في المحكمة الجنائية لويس أوكامبو، الذي وجَّهتْ المحكمة في عهده الاتهامات إلى الرئيس السابق عمر البشير وعدد من مساعديه، بارتكابات كبيرة.

وطلب خان حسب نشرة على منصة «إكس»، «من كل مَن يملكون معلومات ذات صلة بالجرائم الدولية المزعومة في دارفور تقديمها لمكتبه». وتابع: «نحقق بشكل عاجل بشأن مزاعم ارتكاب جرائم دوليّة واسعة النطاق في الفاشر بشمال دارفور والمناطق المحيطة بها، وذلك استمراراً لتحقيقات المحكمة المستمرة في الإقليم منذ أكثر من عقدين زمانيين».

وقال الخبير القانوني حاتم إلياس، في إفادة لـ«الشرق الأوسط»، إن «ملف دارفور لدى (الجنائية) لا يزال مفتوحاً، استناداً إلى قرارات مجلس الأمن وتحقيقات المحكمة السابقة التي قادت إلى اتهامات طالت الرئيس السابق عمر البشير، وعدداً من معاونيه، ولا تزال تلاحقهم».

ورأى إلياس أن قرارات مجلس الأمن السابقة التي منحت بموجبها المحكمة الجنائية الدولية سلطة الاتهام في الجرائم ضد الإنسانية، «مكَّنت، من خلال تحقيقات مع الضحايا، من التوصل إلى بينات قوية تؤكد حدوث جرائم ضد الإنسانية في دارفور».

> «ملف دارفور لدى (الجنائية) لا يزال مفتوحاً، استناداً إلى قرارات مجلس الأمن وتحقيقات المحكمة السابقة التي قادت إلى اتهامات طالت البشير وعدداً من معاونيه»

ويعد قرار مجلس الأمن رقم 1591 في 2005 الأساس الإجرائي والقانوني لتحقيقات المحكمة الجنائية في جرائم دارفور، وقال: «لن تنتهي التحقيقات باتهام الرئيس البشير ووزير داخليته وقتها أحمد هارون، ووزير دفاعه عبد الرحيم محمد حسين، وقائد قوات الجنجويد الذي يخضع للمحاكمة لدى (الجنائية) علي كوشيب، بل هنالك واقع مستمر للجرائم ضد الإنسانية، ربما أفرزته الأزمة الدارفورية، وتريد المحكمة الجنائية التحقيق فيها».

ونفى الخبير القانوني وجود علاقة «بين تدخل المحكمة الجنائية الحالي وحرب السودان الراهنة»، بيد أنه قال: «ربما يُفتح تحقيق لاحق في وقائع الحرب بقرار منفصل من مجلس الأمن، لكن المحكمة هنا تستند كما أوردت، إلى قرارات مجلس الأمن السابقة الخاصة بأحداث دارفور بوصفها وقائع لم تنته ومستمرة».

وقال القانوني الناشط في مجال حقوق الإنسان المعز حضرة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن نداء مدعي المحكمة الجنائية الدولية، يدل على اهتمام محكمته بالاعتداءات التي تحدث في الفاشر، واستمرار قرار مجلس الأمن السابق بالتحقيق في جرائم دارفور وتحويلها للمحكمة الجنائية الدولية، وتابع: «هناك متهمون قدامى ومتهمون جدد تحقق المحكمة بشأنهم».

وطلب حضرة من المدعي العام، «تشكيل لجنة تحقيق دولية تأتي للبلاد، وتقدم أدلة وبيّنات مستندة إلى الواقع، وعدم الاكتفاء بالمطالبة بتقديم المعلومات». وأوضح: «كمدَّع عام من حقه تشكيل لجنة من المحكمة لتحصل على أدلة واقعية، وعدم الاكتفاء بالمعلومات التي قد ترد من الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان، الذين يواجهون القتل والتنكيل والاعتقال، من طرفَي الحرب في السودان».

واستند حضرة في طلبه تشكيل «فريق تحقيق دولي تتوفر له الحماية اللازمة»، إلى تجربة لجنة مجلس الأمن الشهيرة التي حققت في جرائم دارفور بقيادة الإيطالي أنطوني كاسيوس، والمصري محمد فايق، التي ذهبت إلى دارفور وكتبت تقريرها من أرض الواقع، وعُرفت بـ«لجنة كاسيوس».

ووصف الاكتفاء بالمعلومات والأدلة التي يمكن الحصول عليها من الناشطين، بـ«غير المجدية أسوةً بما فعله مجلس حقوق الإنسان». وقال: «إنها غير مجدية، ولن توصل إلى حقائق، فالحقائق تضيع بمرور الوقت، وموت الشهود وانتقالهم لأماكن أخرى... من المهم إرسال فريق ميداني من المحكمة الجنائية، تتوفر له الحماية الدولية، فالفرق المحلية تتعرض للقتل، وهناك حوادث كثيرة قُتل خلالها محامون».

وأشار إلى وجود جهات قانونية وحقوقية وراصدين محليين للانتهاكات التي تحدث في البلاد، وفي كل مدن دارفور التي تمتد من الجنينة إلى زالنجي إلى نيالا إلى الفاشر، وأضاف: «هناك انتهاكات من طرفي الحرب، كلهم ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وهناك بينات أُرسلت إلى المحكمة، لكن يجب أن يتم تقنينها وتفعيل بروتوكولات (الجنائية الدولية) المعنية بحماية الشهود وحفظ البينات».

حر الصحراء السودانية «يشوي» عشرات الفارين من الحرب

بورتسودان: وجدان طلحة

فقد الأمين أحمد، مدير «بنك النيل - فرع سوق ليبيا» بأم درمان، في لحظات، ثلاثة من أبنائه ماتوا أمام عينيه، تساقطوا واحداً تلو الآخر، لتعرضهم لـ«ضربة شمس»، في أثناء محاولة الأسرة عبور الحدود المصرية - السودانية عن طريق «التهريب»... الشباب الجامعيون الثلاثة كانوا ينوون إكمال دراستهم في مصر لتوقف جامعاتهم السودانية بسبب الحرب المستمرة.

يعيش الأمين، ويلقب بـ«الأخ» تحبباً، مع زوجته، ولم يتبق لهما من فلذات أكبادهما سوى صورهم وبعض الذكريات الجميلة... وطوال الوقت كان يردد: «الحمد لله، ربنا يتقبلهم ويجمعنا بهم في الجنة».

وتستغل عصابات التهريب حاجة الناس للبحث عن أمان، وتفرض عليهم شروطاً قاسية، وتدخلهم إلى مصر متتبعة طرقاً صحراوية وعرة، غير مبالية بما قد يحدث لهؤلاء، فقد يسقط أحدهم من السيارة ولا أحد يتوقف لإنقاذه، وقد يضطرون للاختباء في الصحراء لساعات طويلة تجنباً لفرق حراسة الحدود، وحين وصولهم لمنطقة «الكسارات» يُتركون لمهربين آخرين، يستغلونهم مجدداً وقد يسرقون هواتفهم والأموال التي بحوزتهم، أو يفرضون عليهم رسوماً باهظة لإدخالهم إلى أسوان. عن علاقة الأمين بأبنائه المتوفين يقول: «كانوا أصحابي وأصدقائي قبل أن يكونوا أبنائي، كانوا دنيتي التي فقدت، لكني الآن لا أملك إلا الاعتراف بأمر الله»، وموجهاً كلماته للذين يحاولون الفرار من الحرب من أبناء وطنه: «لا تسافروا في هذه الظروف، حتى لا تفقدوا أرواحكم، أو حيوات أعزائكم».

ويتابع والحزن يتقطر من عينيه دمعاً وتنهدات: «نصحت الراحلين بتأجيل السفر لما بعد عيد الأضحى، نقضي العيد في مدينة حلفا، لكنهم أصروا على السفر وأقنعوني»، ويتابع: «قبل أن أركب العربة نصف النقل كان قلبي يحدثني بأن ثمة شيئاً ما سيحدث، حاولت إثناءهم وفشلت، ثم توكلنا على الله وركبت معهم».

يصف الأمين رحلته بأنها «كانت قطعة من العذاب ومعاناة كبيرة»، ويقول: «لو كنت أعرفها بهذه القسوة، لما سافرنا مسافة كيلومتر واحد، لكنها إرادة الله». ويتابع: «كانت العربة التويوتا نصف النقل يطلقون عليها محلياً (بوكس) محملة بعدد كبير من المسافرين، وفي أثناء السفر تعطلت لساعتين في هجير الصحراء ورمالها الحارقة».

ويصف كيف مات أولاده: «كانت درجة الحرارة فوق الاحتمال، ورمال الصحراء سعير يصلي جلودنا، لكنا كنا مضطرين للانتظار، وهنا حدثت المأساة، بدأ أبنائي الثلاثة يتساقطون لم يحتملوا درجات الحرارة العالية، وأنا أراهم يموتون أمام عيني وعاجز عن إنقاذهم، فلا ظل يستظلون به، والريح كأنها آتية من جهنم».

ونادماً يقول الأمين: «لو أن سيارتنا وصلت منطقة الكسارات لما ماتوا، كنا سننقذهم»، والكسارات هي منطقة عند بوابة مدينة أسوان المصرية، تتوقف عندها سيارات المهربين. ويتابع: «أحمد (كان) يدرس علوم الكومبيوتر في سنته النهائية بجامعة الرباط، ومحمد (كان) يدرس الهندسة في سنته الثالثة، وأصغرهم مجدي ودرس التسويق في المستوى الأول بجامعة الرباط، هم ما كان متبقياً لي بعد أن فقدت ابنتي الوحيدة عام 2012».

ويقول القنصل السوداني في أسوان عبد القادر عبد الله لـ«الشرق الأوسط»، إن الأمين أحمد واحد من بين عشرات الآباء الذين فقدوا أبناءهم في رحلة التهريب إلى مصر، وإنه تم دفن جثامين 57 سودانياً توفوا بضربات الشمس، أو العطش أو حوادث السير في الصحراء المصرية، ويتابع: «يتعرض المئات من السودانيين لأوضاع قاسية وهم في طريقهم إلى مصر، فالرحلة قاسية ومحفوفة بالمخاطر».

يتجمع أمام المشرحة العمومية في مدينة أسوان عشرات السودانيين، وهم يذرفون الدمع على أحباء فقدوهم، بعد أن كانوا يهربون بهم من الموت بالرصاص والقذائف والقنابل، الرجال تسيل دموعهم غزيرة، والنساء يلطمن الخدود وهنّ يلقينّ النظرة الأخيرة على ذويهن، بينما يتصايح الأطفال ويصرخون من هول الموقف.

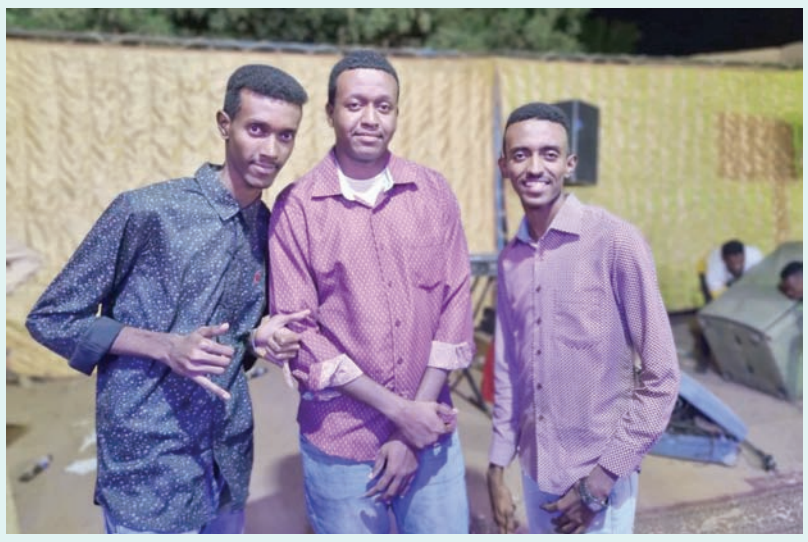

الإخوة الراحلون الثلاثة (الشرق الأوسط)

العراق يستذكر «سبايكر»... ومطالبات بمحاكمة المتورطين

بغداد: حمزة مصطفى

استعادت الأوساط السياسية العراقية ذكرى «مجزرة سبايكر» بمزيد من المطالبات لإنصاف الضحايا ومحاسبة المتورطين في مقتل مئات الطلاب من كلية القوة الجوية العراقية، في مدينة تكريت بمحافظة صلاح الدين.

وفي يونيو (حزيران) 2014، أسر تنظيم «داعش» أكثر من 2000 من طلاب الكلية في قاعدة سبايكر، قبل أن يقدم على إعدام نحو 1400 منهم رمياً بالرصاص، بينما تمكن الباقون من الفرار.

وفي مناسبة مرور 10 سنوات على الجريمة، أكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن حكومته مستمرة بإنصاف كل ضحايا الحروب والعنف الطائفي في البلاد. وقال السوداني، في بيان صحافي، إن «الجريمة التي ارتكبها (داعش) مثَّلت دليلاً ملموساً على انعدام الضمير والانحدار الأخلاقي لمرتكبيها ممن باعوا ضمائرهم وأرواحهم للشر، فاستحقوا الخزي والعار، بعدما نالوا الهزائم تلو الأخرى على يد قواتنا الأمنية البطلة، وأصبحت عصابتهم فلولاً مندحرة لا تشكل أي تهديد لأمن بلادنا».

صورة أرشيفية وزعها «الحشد الشعبي» من ذكرى «مجزرة سبايكر» عام 2023

وأوضح السوداني أن «الحكومة مستمرة بإنصاف كل شهداء العراق ولن تتأخر في ذلك، انطلاقاً من واجبها الوطني والشرعي والأخلاقي والإنساني».

من جهته، أشار رئيس لجنة تخليد «مجزرة سبايكر» معين الكاظمي، خلال مراسم إحياء الذكرى العاشرة، إلى أن «هناك استحقاقات مالية وفروقات غير مكتملة نطالب بإكمالها لصالح الضحايا».

وأشار الكاظمي إلى أن «الشهداء المغدورين جميعهم كانوا منتسبين في وزارة الدفاع». ودعا «مجالس المحافظات إلى تخصيص أراض لأُسر ضحايا مجزرة تكريت (سبايكر)»، مشدداً على ضرورة «إنشاء نصب تذكاري في كل محافظة لشهداء المجزرة تخليداً لهم ولتضحياتهم».

وكان تنظيم داعش تبنَّى العملية، ونشر صوراً ومقاطع مرئية مروعة أظهرت محاصرة مسلحي التنظيم للجنود في القاعدة العسكرية قبل إطلاق النار عليهم من مسافات قريبة، لكن النائب السابق مشعان الجبوري كان أطلق تصريحات مثيرة بشأن وقائع ما حصل آنذاك، لأن القناة التلفزيونية التي كان يملكها (الزوراء) تقع على بُعد 50 متراً من موقع الحادث حيث كان يقيم في أحد القصور الرئاسية العائدة لرئيس النظام السابق صدام حسين. وكشف الجبوري أسماء مَن وصفهم بالمتورطين في أحداث «مجزرة سبايكر» الذين هم - حسب تصريحاته - مجموعة من أقارب الرئيس الأسبق صدام حسين. وقدَّم رئيس اللجنة الأمنية السابق في محافظة صلاح الدين وأحد شهود العيان، جاسم الجبارة، وصفاً لما جرى حينها، وقال إن «المجزرة قصة شائكة وملابساتها معقدة، وبسببها عشنا تجربة مريرة». وأوضح جبارة، لـ«الشرق الأوسط»، أن العشائر تحولت إلى ضحية لشتى أنواع التطرف والإرهاب؛ من «القاعدة» إلى «داعش» إلى تنظيمات سياسية متطرفة أخرى حتى وصلنا إلى مرحلة عام 2014، لكننا لم نكن مرغوبين من قبل الدولة.

وكشف الجبارة أن «وفداً عشائرياً ذهب قبل المجزرة لمقابلة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، قدمنا له مذكرة من 14 فقرة أكدنا له فيها في حال تمت الموافقة عليها أننا سنكون قادرين على مواجهة تداعيات محتملة جراء اجتياح (داعش)». وأوضح أنه «رغم بشاعة ما حصل في (مجزرة سبايكر) ضد متطوعين أبرياء، فإن ما قام به تنظيم داعش من قتل لأبناء صلاح الدين يُعد أضعاف ما حصل في (مجزرة سبايكر)، مع أن الدم العراقي واحد». وبشأن عدد المغيبين في صلاح الدين أكد الجبارة أن «عددهم يفوق 6 آلاف مغيَب لا نعرف مصيرهم بيد تنظيم (داعش) حتى الآن، لأننا موالون للنظام السياسي الجديد». وعبَّر عن «الأسف من قيام جهات حتى الآن بتحميل أبناء صلاح الدين مسؤولية ما حصل، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق».

مداولات مدبولي مع الأسماء المرشحة تحاط بـ«سرية تامة»

مصر لتشكيل الحكومة الجديدة بعد «الأضحى»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما لا تزال أنباء موعد الإعلان عن «التشكيل الحكومي الجديد» في مصر تتصدر منصات التواصل الاجتماعي، حسم مصدر حكومي مطلع الجدل بشأن توقيت إعلان «التعديل المرتقب»، قائلاً إن «التشكيل الجديد سيكون عقب العودة من إجازة عيد الأضحى».

وبعد مرور نحو عشرة أيام على تكليف الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لرئيس الوزراء الحالي مصطفى مدبولي بتشكيل حكومة جديدة، ما زالت الصحف والمواقع المحلية في مصر ومستخدمو التواصل الاجتماعي يتداولون توقعات وتكهنات حول الأسماء المقترحة.

ونقلت قناة «إكسترا نيوز» الفضائية المصرية، عن المصدر المطلع، مساء الثلاثاء، قوله إن «أداء اليمين الدستورية للحكومة الجديدة مقرر بعد العودة من إجازة عيد الأضحى». مشيراً إلى أن «مدبولي يجري مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة بشكل يومي».

وتحاط مداولات مدبولي مع الأسماء المرشحة في التشكيل الحكومي الجديد بـ«سرية تامة». وأوضح المصدر أن رئيس الوزراء المكلف «يكثف لقاءاته بالعديد من الشخصيات المرشحة لتولي حقائب وزارية من الخبرات الوطنية دولياً ومحلياً».

وتحدث رئيس حزب الجيل، عضو مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية للبرلمان)، النائب ناجي الشهابي، عن وجود «إشكالية في مشاورات الحكومة الجديدة دفعت لتأجيل الإعلان عنها لما بعد عيد الأضحى»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «المشاورات التي جرت على مدار الأيام الماضية ربما لم تلق قبولاً أو ترق للنتائج المرجوة».

مدبولي خلال اجتماع مجلس الوزراء أمس (مجلس الوزراء المصري)

ولا يرى الشهابي وجود أزمة في تأجيل الإعلان الوزاري لما بعد عيد الأضحى، لكنه أشار إلى أن «المهم اختيار شخصيات تتميز بالخبرة والكفاءة، وقادرة على تنفيذ المهام والتكليفات التي نص عليها خطاب التكليف الرئاسي للحكومة الجديدة»، عادّاً التأجيل «أفضل لإجراء مزيد من المشاورات، والخروج باختيارات دقيقة للوزراء الجدد».

وطالب الرئيس المصري الحكومة الجديدة بالعمل على تحقيق عدد من الأهداف، وعلى رأسها «الحفاظ على محددات الأمن القومي المصري، وإعطاء أولوية لملف بناء الإنسان المصري، خاصة في مجالات الصحة والتعليم، ومواصلة مسار الإصلاح الاقتصادي».

وبينما دعا الشهابي إلى ضرورة إجراء تغيير وزاري واسع في الحكومة الجديدة، أكد رئيس حزب العدل، عضو مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، النائب عبد المنعم إمام لـ«الشرق الأوسط»: «ضرورة إجراء إصلاح هيكلي في التشكيل الحكومي الجديد، يمنع التضارب في مهام الوزارات»، مقترحاً اختيار أربعة نواب لرئيس الوزراء في التشكيل الوزاري الجديد، بحيث يكون هناك «نائب رئيس وزراء للمجموعة الاقتصادية، وثان للمجموعة الخدمية، وثالث لملف الدفاع والأمن القومي، ورابع لملف بناء الإنسان يشرف على وزارات الصحة والتعليم والبحث العلمي والشباب والثقافة».

وطالب إمام بضرورة عودة وزارة التنمية الإدارية في التشكيل الحكومي لحل ما سماه «مشكلة التعارض بين الوزارات»، متطلعاً إلى أن يكون «حجم التغيير في التشكيل الحكومي على مستوى طموح الشارع المصري»، على حد وصفه.

في السياق، تواصلت التفاعلات على مواقع التواصل، أمس الأربعاء، مع أنباء «التشكيل الوزاري الجديد»، ما بين مستخدمين أعربوا عن قلقهم من «الحكومة الجديدة»، وآخرين عدّوا أنها «ستعبر عن تطلعات المواطنين بتحقيق إنجازات جديدة»، وفريق ثالث يتحدث عن «تغييرات هيكلية، تتعلق بدمج وزارات واستحداث أخرى».

وفي وقت سابق، نفى مصدر حكومي مصري «صحة ما تم نشره بشأن التعديلات الوزارية»، ودعا المتحدث باسم حزب الوفد المصري، عضو مجلس الشيوخ المصري، النائب ياسر الهضيبي، إلى «التريث في اختيار الوزراء الجدد»، مشيراً إلى أن «المهم هو تعديل سياسات وأفكار الحكومة، وليس تغيير أسماء فقط». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه «ينتظر تغييراً موسعاً في التشكيل الحكومي الجديد»، وطالب بضرورة «التركيز على ملفات التصنيع والزراعة والتصدير والسياحة لحل المشكلة الاقتصادية، وتوفير العملة الصعبة».

«مجموعات الغش» تعود مجدداً لامتحانات «الثانوية» المصرية

القاهرة: أحمد عدلي

عادت مجدداً «غروبات الغش» عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مصر إلى المشهد مع امتحانات الثانوية العامة، في وقت شددت فيه وزارة التربية والتعليم المصرية من إجراءاتها لمنع تسريب الامتحانات.

وادعت «مجموعات»، أمس الأربعاء، تسريب امتحاني «الإحصاء» و«الاقتصاد»، فيما أكدت وزارة التعليم التحقيق في الواقعة. وجهزت الوزارة غرفة عمليات مركزية بمقرها في العاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة) لـ«رصد صفحات ومجموعات الغش الإلكتروني على تطبيقات التواصل الاجتماعي»؛ حيث تتولى الغرفة إبلاغ الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة، مع توافر قاعدة بيانات متكاملة لجميع المشاركين في اجتياز الامتحانات.

وبدأت امتحانات «الثانوية» الممهدة للتعليم الجامعي، الاثنين الماضي، باختبارات المواد غير المضافة للمجموع النهائي، وتستأنف عقب إجازة عيد الأضحى، من 20 يونيو (حزيران) الحالي وحتى 20 يوليو (تموز) المقبل. ويبلغ عدد الطلاب المتقدمين لأداء الامتحانات في «الثانوية» 745086 طالباً موزعين على الشعبتين العلمية والأدبية.

وزعم القائمون على مجموعات الغش، أو ما يصطلح عليه «غروبات الغش»، قدرتهم على تسريب الامتحانات رغم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية، فيما تدوولت بالفعل إجابات نموذجية على نطاق واسع، أمس الأربعاء. لكن أنباء التسريبات تم نفيها من طرف المتحدث الرسمي باسم وزارة «التربية والتعليم»، شادي زلطة، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن ما حدث «اقتصر على تداول لورقة الأسئلة الخاصة بامتحان الاقتصاد، بعد مرور أكثر من نصف وقت الامتحان»، مشيراً إلى أن الطلاب الذين قاموا بتصوير ورقة الامتحان «جرى ضبطهم بعد وقت قصير، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية».

وأضاف زلطة موضحاً أن الطالب الذي يتم ضبطه في أثناء تصوير ورقة الامتحان، بعد تسلمها من المراقبين داخل اللجان الامتحانية «يجري إثبات الواقعة بحقه وإحالته للتحقيق، مع السماح له بتأدية باقي الامتحانات، وانتظار الإجراءات التي ستصدر بعد التحقيقات، والتي تصل إلى حرمانه من المادة، التي حاول تصوير ورقتها، والفصل عامين، وفق القانون المصري».

وبحسب بيان «التربية والتعليم»، أمس الأربعاء، فإن «تداول» ورقة امتحان الاقتصاد جرى من خلال طالب بمحافظة الشرقية (دلتا مصر)، فيما جاء «تداول» امتحان «الإحصاء» من خلال طالبين في محافظتي كفر الشيخ (دلتا مصر) والقليوبية (المجاورة للقاهرة)، كما تم ضبط الجوّالات المستخدمة في تصوير الامتحانين.

وأكد متحدث وزارة التربية والتعليم «استمرار أعمال الرقابة بشكل صارم على جميع اللجان الامتحانية بمختلف أنحاء البلاد».

المنفي وسفير روسيا يبحثان حلحلة الأزمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

أعلن رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، أن اجتماعه الذي عُقد، أمس الأربعاء، في العاصمة طرابلس مع سفير روسيا حيدر رشيد أغانين، تمحور حول سُبل الدفع بالعملية السياسية في ليبيا، والمساعي المبذولة للتواصل مع كل الأطراف الليبية بهدف الوصول إلى تسوية سياسية شاملة تُنهي كل المراحل الانتقالية وتُفضي لانتخابات برلمانية ورئاسية شفافة يشارك فيها كل الليبيين. ومن جهته، قال السفير الروسي إن لقاءه المنفي بمناسبة العيد الوطني الروسي ناقش بعض القضايا في مجال العلاقات الثنائية بين البلدين.

في غضون ذلك، بحث وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة «المؤقتة»، عماد الطرابلسي، مساء الثلاثاء بطرابلس، مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السائح، سير العملية الانتخابية للمجالس البلدية على مستوى ليبيا، والتعاون بين الوزارة والمفوضية من أجل إنجاح الاستحقاقات الانتخابية، مشيراً إلى استعدادات الوزارة من خلال مكوناتها المختصة لتأمين الانتخابات وصناديق الاقتراع، والتنسيق مع المفوضية واللجان في جميع البلديات.

وقال وزير الداخلية بحكومة الوحدة إنه استقبل، أمس الأربعاء، في طرابلس، نظيره التونسي خالد النوري، الذي وصل في زيارة مفاجئة عبر مطار معيتيقة الدولي، ستتمحور حول الاستعدادات المشتركة لإعادة فتح معبر «رأس جدير» البري المشترك على حدود البلدين للعمل مجدداً، بعد إغلاقه منذ مارس (آذار) الماضي على خلفية اضطرابات أمنية.

من جهتها، أعلنت إدارة المهام الخاصة التابعة لوزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، إحباط عملية هجرة غير مشروعة قُبالة شاطئ زريق، الواقع غرب مدينة مصراتة، مشيرةً إلى اعتقال ليبيين مسؤولين عن تنفيذ هذه العملية، وضبط 49 مهاجراً غير قانوني، ينحدرون من السودان وإثيوبيا وبنغلاديش، كانوا على متن قارب في عرض البحر، على بُعد 3 كيلومترات من شاطئ البحر. وقالت إنها «أحالت الموقوفين إلى النيابة، لاستكمال باقي الإجراءات القانونية».

إلى ذلك، نفى وزير النفط والغاز بحكومة الوحدة، محمد عون، خلال لقائه ممثلي حراك النفط، وجود أي خلافات مع أي أحد بشكل شخصي، لافتاً إلى أن الخلاف على العمل وفق القوانين واللوائح الناظمة لقطاع النفط. ونقل عن ممثلي الحراك دعمهم للوزارة بكل الطرق والوسائل، بغية الحفاظ على النفط، بوصفه ثروة الليبيين جميعاً، حتى لو أدّى ذلك إلى تنفيذ أعمال احتجاجية وإقفالات، للتعبير عن تضامنهم حتى تتمكّن الوزارة من ممارسة عملها بالصورة الصحيحة.

لكن عون طالب بالابتعاد عن ذلك، وقال إن المرافق والمؤسسات العامة يجب أن تعمل وفق لوائح وقوانين، وأن أي عمل يخالف ذلك يعد مخالفاً للقانون، ونرفضه شكلاً ومضموناً.

الجزائر وعُمان تحددان 4 قطاعات حيوية للتعاون

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حددت الجزائر وسلطنة عمان، أمس الأربعاء، 4 مجالات للتعاون «ذات أولوية»، معنية بالتوقيع على اتفاقات في المستقبل، وفق ما انتهت إليه أشغال «الدورة الثامنة للجنة المشتركة الجزائرية - العمانية»، التي عقدت بالجزائر في اليوم ذاته، برئاسة وزيري خارجية البلدين أحمد عطاف، وبدر بن حمد البوسعيدي.

وقال الوزير الجزائري في كلمة ألقاها في مقر وزارة الخارجية، بمناسبة انتهاء الاجتماع، إن محادثاته مع الوزير العماني «مكّنتنا من تحديد مجالات جديدة ذات طابع أولويّ معنية بالتعاون الثنائي، تتصدر اهتمامات بلدينا وجهودهما في ميدان التنمية في المرحلة الراهنة، على غرار الطاقات المتجددة، وصناعة الدواء والموارد المنجمية، والزراعة الصحراوية، وغيرها من المجالات».

وجرى توقيع 3 «مذكرات تفاهم» في نهاية الاجتماع، تخص البيئة والشؤون الاجتماعية وتكوين القضاة، زيادةً على برنامجين تنفيذيين في مجالي الشباب والرياضة، يخصان سنتي 2024 و2024، والأرشيف الوطني الذي يخص نفس الفترة، وفق تصريحات عطاف الذي أكد أن «دورتنا سمحت لنا بإشراك الفاعلين والمتعاملين الاقتصاديين من الجانبين الجزائري والعماني، وذلك بهدف تحفيزهم، وحثّهم على استغلال الفرص المتاحة لتجسيد مشروعات استثمارية مُشتركة، أسوةً بالشراكة النموذجية التي تجمع بيننا في مجال إنتاج الأسمدة».

وحسب عطاف، فقد مكّنت محادثاته مع وزير خارجية سلطنة عمان من «إثراء الإطار القانوني لعلاقاتنا الثنائية. كما تم الاتفاق على استكمال التفاوض بشأن عدد معتبر من مشاريع الاتفاقيات المهمة، التي سيجري التوقيع عليها في الاستحقاقات الثنائية المرتقبة قبل نهاية العام الجاري».

كما أشاد عطاف بـ«تقارب وتجانس وتناغم مواقف بلدينا فيما يخص أمهات القضايا المتعلقة بمنطقتنا العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، التي لطالما اصطفّت كل من الجزائر وسلطنة عمان في خندق المناصرين والداعمين لها، لا سيما في ظل المحنة العصيبة التي يجتازها أهلنا في غزة، جراء العدوان الإسرائيلي عليهم».

وعشية انعقاد «اللجنة المشتركة للتعاون»، اجتمع وفد من أبرز المستثمرين العمانيين مع رجال أعمال الجزائريين. وفي هذا السياق، قال عطاف إن مسؤولي البلدين، «يحثونهم على مجاراتنا في الطموح والجرأة والإقدام لاستغلال الفرص الواعدة كافة، قصد تعزيز التعاون البناء وتوطيد الشراكة المثمرة بين بلدينا. كما نَشُدّ على أيديهم، ونجدد لهم استعدادنا لدعمهم بكل ما من شأنه أن يزيد من حجم الاستثمارات البينية، وأن يضاعف من قيمة المبادلات التجارية، حتى نحقق معاً ما ننشده من نماء، وتطور للعلاقات الجزائرية - العمانية».

خريطة تفاعلية «تلتهم» كل أوكرانيا وتأكيد على «البديل الروسي» للهيمنة الغربية

روسيا تحيي يوم «الاستقلال» عن الدولة السوفياتية... كيف تغيرت النظرة للمناسبة؟

موسكو: رائد جبر

بوتين يحتفل في الكرملين بتوزيع جوائز الدولة (أ.ف.ب)

انطلقت في روسيا الأربعاء فعاليات واسعة للاحتفال بـ«يوم روسيا». العيد الذي طالما أثار لغطاً واسعاً وتباينات داخل المجتمع الروسي، وظل لسنوات محط انتقادات قبل أن تستقر أحوال الدولة داخلياً في مطلع الألفية الثالثة.

«يوم روسيا» التسمية الرسمية حالياً، لذكرى التحرك الكبير في بداية تسعينات القرن الماضي نحو «الاستقلال» عن الاتحاد السوفياتي. مع كل ما يحمله هذا التعبير من غرابة بالنسبة إلى بلد يُعدّ «الوريث الشرعي» للدولة العظمى في السابق. وترتبط بهذا اليوم مقدمات الانهيار الكبير واختفاء الدولة السوفياتية عن الخريطة العالمية لاحقاً، في «أكبر كارثة جيوسياسية بالقرن العشرين» وفقاً لوصف الرئيس فلاديمير بوتين.

لذلك، ظل العيد مرتبطاً في أذهان غالبية الروس بتقلبات الزمن، ومرحلة الفوضى والإصلاحات العشوائية والجوع والمهانة للغرب. لكنه في السنوات الأخيرة اكتسب بُعداً جديداً بفعل المواجهة مع الغرب. وغدا «الاستقلال»، وفقاً للتسمية السابقة للعيد، رمزاً لمواجهة التحديات الجديدة وتفعيلاً للخطاب الرسمي القائم على استخدام الروح الوطنية لتأجيج مشاعر العداء للغرب.

نجح الزعيم الليبرالي بوريس يلتسن المدعوم من الغرب، الذي كان نجمه صاعداً بقوة كمدافع عن «الديمقراطية»، في إطلاق «إعلان سيادة الدولة في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية»، ليكرّس بذلك واقعاً جديداً يقوم على انتهاج الجمهورية السوفياتية الأقوى والأضخم داخل الاتحاد طريقاً نحو الاستقلال و«السيادة».

وفي 12 يونيو (حزيران) 1990، في المؤتمر الأول لنواب الشعب، تم اعتماد إعلان سيادة الدولة في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية. سمح القرار للمجلس الأعلى الروسي بالحصول على المزيد من السلطة من الجهاز المركزي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية. كان ديمقراطيو يلتسين يأملون في إضعاف الرئيس ميخائيل غورباتشوف الذي كان للتو حصل على صفة أول رئيس للدولة السوفياتية، وتسريع الإصلاحات وزيادة ثقلهم السياسي.

استخدم التيار الديمقراطي هذا التطور بقوة، لحشد تأييد وإقبال لأول انتخابات رئاسية مباشرة لروسيا في العام التالي، وكان طبيعياً أن يفوز يلتسن بالرئاسة ليوقع أول قانون باعتبار المناسبة عيداً وطنياً، ويوم عطلة رسمية في البلاد.

في السنوات الأولى، تم وصف العطلة بأنها «يوم الاستقلال الروسي». واحتاجت روسيا إلى مرور خمس سنوات تغيَّرت خلالها أحوال البلاد كلياً، واختفى البلد السوفياتي العملاق عن الخريطة، ليقترح يلتسين في 1997 إعادة تسمية العطلة بـ«يوم روسيا».

ورغم ذلك، فقد وقع التغيير رسمياً وفعلياً في عام 2002، عندما دخل قانون العمل الجديد في الاتحاد الروسي حيز التنفيذ.

لقد استخدم منتقدو يلتسين غموض المناسبة للتشكيك فيها لسنوات. وأشار المراقب الديمقراطي فيتالي تريتياكوف عام 1994 إلى سخافة تطبيق مفهوم «الاستقلال» على روسيا، حيث إن «المستعمرات السابقة لديها أيام استقلال، لكن المستعمرين السابقين لا يتمتعون بذلك».

من وجهة نظر تريتياكوف، كان يوم 12 يونيو بداية الانهيار؛ إذ رأى الشيوعيون والقوميون في هذا الحدث خطوة أساسية نحو انهيار الاتحاد السوفياتي. وأطلقوا على يوم 12 يونيو اسم «يوم استقلال السلطة عن الشعب». في رأيهم، منذ عام 1991، باعت روسيا نفسها للغرب.

لقد غادرت روسيا الاتحاد السوفياتي بالفعل؛ ليس في 12 يونيو 1990، بل بعد عام ونصف العام، في ديسمبر (كانون الأول) 1991، وتحديداً في 12 ديسمبر 1991، صدق مجلس السوفيات الأعلى لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية على اتفاقيات بيلوفيجسكايا، ونَدَّد بمعاهدة الاتحاد لعام 1922.

وكان هذا الإعلان التحوُّل الفعلي الذي منح الدولة السوفياتية شهادة الوفاة. على صعيد الغالبية الساحقة من السكان الروس، برز موقف سلبي للغاية خلال سنوات طويلة تجاه انهيار الاتحاد السوفياتي، لذلك أصبحت العطلة مثيرة للجدل، ولم تكتسب شعبية. واعترف الديمقراطيون الروس بالعيد، لكن المحافظين والشيوعيين لم يتفقوا معهم. وجد بعض الروس أنه من الغريب الاحتفال بانهيار الاتحاد السوفياتي وإصلاحات يلتسين.

التحول الأساسي في التعامل مع العيد وقع في عام 2002؛ كان الرئيس بوتين قد بدأ تعزيز سلطاته وشكَّل فريقه الذي ما زال يرافقه في مواقع القرار حتى اليوم. واحتاج لأن يبدأ التفكير في قواعد العلاقة مع الشعب، ومع ماضي الدولة، ومع هويتها الآيديولوجية للمرحلة المقبلة.

لذلك تم التعامل تدريجياً مع العيد بصفته «يوم إقرار الدستور» أولاً، بما يمنحه بُعداً وطنياً ويُكسِبه شعبية. واختفت من الدعاية الرسمية كل إشارات إلى «الاستقلال»، وحلَّ مكانها الحديث عن عيد وطني يعكس الروح الجديدة لروسيا. لذلك وقع الاختيار في المحصلة على التسمية الرسمية: «يوم روسيا».

في هذا اليوم، منذ سنوات، تُقام فعاليات جماهيرية واسعة، تنظمها الأحزاب الموالية للكرملين، تتضمن الفعاليات الرياضية والحفلات الموسيقية.

في عام 2003، أُقيمت الاحتفالات الرئيسية المخصصة لـ«يوم روسيا» لأول مرة في الساحة الحمراء وسط العاصمة موسكو. وفي عام 2007، عشية يوم العيد، قام نشطاء منظمات الشباب «روسيا الموحدة» و«الحرس الشاب» لأول مرة بتشكيل «الألوان الثلاثة للعلم الروسي»، باستخدام أكثر من مليون شريط في ألوان العلم الوطني. ومنذ ذلك العام، أصبح هذا العمل أيضا تقليداً سنوياً.

ويقوم المشاركون في حملة أخرى بعنوان «نوافذ روسيا» بتزيين زجاج واجهات المباني بالرسومات والصور الفوتوغرافية والنقوش المخصصة للبلد لمدينتهم أو بلدتهم أو قريتهم. ويجب أن يكون الديكور مرئياً من الشارع. وأيضاً يقوم تلاميذ المدارس بتصوير مقاطع فيديو في المكان أو التحدث عن أماكن مثيرة للاهتمام في البلاد أو قراءة قصائد الشعر.

وغدا تقليدياً، خلال السنوات الأخيرة، أن يستضيف قصر الكرملين الكبير في يوم روسيا حفل توزيع الأوسمة والميداليات الذهبية على «أبطال العمل في روسيا» وجوائز الدولة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والأدب والفن، إزاء الإنجازات البارزة في الأنشطة الإنسانية وحقوق الإنسان والأعمال الخيرية.

لكن مع احتدام المواجهة مع الغرب في السنوات الأخيرة تمت إضافة أبعاد جديدة للعيد، فغدا يوماً لتأجيج الروح الوطنية وحشد التأييد في مواجهة الضغوط الغربية. في عام 2023، في «يوم روسيا»، تم تنظيم 3,3 ألف فعالية في جميع أنحاء البلاد. وشارك أكثر من 2,3 مليون شخص في الحفلات الموسيقية والمهرجانات والمناسبات العامة. وفي هذا العام سيكون بين «أبطال العمل» الذين يتم تكريمهم شخصيات لها إسهامات في مجالات مختلفة في تعزيز مكانة روسيا، ودفع تداعيات الضغوط والعقوبات المفروضة عليها. أيضاً في هذا العام، كان من الطبيعي أن تحضر الحرب الأوكرانية بقوة في فعاليات العيد. وقد برز ذلك في مجالات عدة، ركزت على عزم روسيا مواصلة جهودها لتكريس الانتصار في المعركة.

في هذا السياق، نشر نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف في صفحته على «تلغرام» مقطع فيديو هنأ فيه المواطنين بيوم روسيا، يظهر أوكرانيا مدرجة على الخريطة داخل حدود روسيا. ويسمع خلال الفيديو النشيد الوطني الروسي، وعلى أنغامه تمتد ألوان العلم الروسي لتغطي المساحة على الخريطة من أقصى الشرق الروسي إلى حدود بولندا ملتهمة بذلك كل أوكرانيا الحالية.

«يوم روسيا»... العيد الذي طالما أثار لغطاً واسعاً وتباينات داخل المجتمع الروسي

وفي المناسبة هذا العام، ارتفعت أصوات تتحدث عن «صواب الموقف الروسي»، وأن روسيا التي تخوض المواجهة الكبرى مع الغرب متسلحة بمواقف حلفاء في كل أنحاء العالم تشكل سياساتها «البديل عن المسار المسدود الذي يقدمه الغرب للعالم»، كما كتبت رئيسة مجلس الفيدرالية (الشيوخ) فالنتينا ماتفيتكو السياسية المقربة للغاية من بوتين.

أكدت ماتفينكو أنه «عندما يقف العالم على مفترق طرق، فإن روسيا اليوم واحدة من بلدان قليلة تقدم بديلاً عن المسار المسدود الذي يسير عليه الغرب، وتعمل على حل المشكلات التي تهم المجتمع الدولي».

وقالت إن «العالم دخل مرحلة جديدة ليس فقط من التطور التكنولوجي والاجتماعي والاقتصادي، وإنما أيضاً من التطور الحضاري، ومستقبل البشرية يتم تحديده حقاً. وأنا لا أبالغ».

وشددت ماتفيينكو على أن روسيا هي التي تعارض بفعالية وثبات مسار «التجريد من الإنسانية»، وتخوض معركة من أجل الحفاظ على الحضارة، التي تقوم على القيم الأساسية للإنسانية: خير الإنسان، وحقّه في ذلك. الحياة والتنمية الشاملة، سيادة الخير ونبذ الشر، العدالة، المساعدة المتبادلة، الأسرة القوية.

واستشهدت رئيسة مجلس الاتحاد الروسي بقول الكاتب الروسي الشهير فيودور دوستويفسكي عن «فطرة الإنسانية المتأصلة في روح الشعب الروسي»، لتقول إن «هذا ما يؤكده الواقع الجيوسياسي الجديد، وهو أننا لسنا وحدنا في النضال من أجل نظام عالمي عادل. أعتقد أن ما ينتظرنا هو تأكيد الدور العالمي لبلدنا كأحد قادة الأغلبية الحقيقية في العالم».

بايدن يعتزم إرسال صواريخ باتريوت جديدة إلى أوكرانيا

واشنطن: هبة القدسي

قاذفة صواريخ باتريوت متنقلة معروضة خارج موقع فورت سيل العسكري بالقرب من لوتون - أوكلاهوما (أ.ب)

قبل سفره إلى إيطاليا لحضور اجتماعات مجموعة السبع الصناعية (جي7)، وافق الرئيس الأميركي جو بايدن على إرسال نظام دفع جوي أميركي من طراز باتريوت إلى أوكرانيا بعد سلسلة من النقاشات والاجتماعات حول كيفية تلبية احتياجات أوكرانيا وتعزيز دفاعاتها الجوية في وجه التقدم الذي تحرزه القوات الروسية في خاركيف وأقاليم دونباس.

وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأنّ نظام باتريوت الجديد المخصّص لأوكرانيا منصوب حالياً في بولندا، حيث يحمي وحدة أميركية من المقرّر أن تعود إلى الولايات المتحدة. ويعدّ هذا ثاني نظام باتريوت على الأقل ترسله واشنطن إلى كييف.

ودعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مجدّداً، الثلاثاء، خلال بداية أسبوع دبلوماسي مكثّف مع حلفائه الغربيين، إلى تزويد بلاده بمزيد من المضادات الجوية. وطالب بالحصول على أنظمة باتريوت إضافية، بما في ذلك نظامان للدفاع عن منطقة خاركيف (شمال شرق البلاد)، حيث نفّذت روسيا مؤخراً هجوماً جديداً. وقال، الثلاثاء، خلال مؤتمر صحافي في برلين مخصّص لإعادة إعمار أوكرانيا «الميزة الاستراتيجية الكبرى لروسيا على أوكرانيا هي تفوّقها في المجال الجوي. إنّ رعب الصواريخ والقنابل هو الذي يساعد القوات الروسية على التقدّم على الأرض». وأضاف أنّ «الدفاع الجوي هو الحل».

وقال جون كيربي، المتحدث باسم البيت الأبيض، الثلاثاء، إن قادة المجموعة سيعلنون عن عقوبات جديدة وقيود على الصادرات إلى روسيا، تستهدف كيانات وشبكات تساعد الجيش الروسي على القتال في الحرب. وأضاف: «سنواصل اتخاذ إجراءات لزيادة الأعباء المالية على روسيا فيما يتعلق بجهودها العسكرية في أوكرانيا». وقالت مصادر مطلعة، الثلاثاء، إن واشنطن تخطط لتوسيع العقوبات لتشمل بيع رقائق أشباه الموصلات وغيرها من السلع لروسيا بهدف استهداف الموردين في الصين. وأضافت المصادر أن الإدارة الأميركية ستعلن عن توسيع قيود التصدير الحالية لتشمل السلع التي تحمل علامة تجارية أميركية، وليس فقط تلك المصنوعة في الولايات المتحدة. وستحدد كيانات معينة في هونج كونج تقول إنها تشحن بضائع إلى موسكو. وتدرس مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي كيفية الاستفادة من الأرباح الناجمة عن الأصول الروسية المجمدة في دول الغرب لتزويد أوكرانيا بقرض كبير لضمان توفر التمويل المطلوب للحكومة الأوكرانية في العام المقبل.

وقد ظلت النقاشات حول كيفية التعامل مع ما يقدر بنحو 300 مليار دولار من الأصول الروسية المجمدة، مستمرة على مدار عامين بين الاقتصادات الغربية حول قانونية تسليم هذه الأصول للحكومة الأوكرانية. وناقش وزراء مالية مجموعة السبع خلال الأسابيع الماضية التفاصيل المعقدة لكيفية إتمام هذا القرض وتجنب أي انتهاكات للقانون الدولي، وناقشوا إدارة هذه الأموال من خلال مؤسسات مالية دولية تقوم بعمل الوسيط مثل البنك الدولي، لكن ليس من الواضح كيف سيتم سداد القرض إذا انتهت الحرب قبل موعد استحقاق السندات إذا انخفضت أسعار القائدة؛ مما يجعل عائدات الأصول غير كافية لسداد القرض.

ويقول المحللون إن القمة على وشك الإعلان عن التوصل إلى حل وسط يتم الإعلان عنه خلال انعقاد القمة إضافة إلى الموافقة على قرض بقيمة 50 مليار دولار لإعادة بناء البنية التحتية المدمرة ويتم سداد هذا القرض من الفوائد المكتسبة من الأصول الروسية المجمدة.

ويشارك بايدن في هذه القمة في خضم حملة إعادة انتخاب صعبة ضد الرئيس السابق دونالد ترمب الذي تعهد بالتراجع عن الدعم المالي الأميركي المرتفع لحلف «ناتو» إذا فاز بولاية ثانية. وفي إحدى الفعاليات الانتخابية قال ترمب إنه سيشجع روسيا على فعل ما تريد طالما لم يلتزم أعضاء حلف «ناتو» بالتزاماتهم المتعلقة بالإنفاق الدفاعي. ووعد ترمب بإنهاء الحرب في أوكرانيا خلال 24 ساعة دون أن يوضح رؤيته لكيفية القيام بذلك. من جانبه، يحاول بايدن إقناع الحلفاء في المجموعة بأن الولايات المتحدة تخطط لمساعدة أوكرانيا بغض النظر عما سيحدث في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وقد أثارت تصريحات ترمب قلق العديد من رؤساء الدول المشاركين في القمة ورسمت الخلافات بين ترمب وبايدن بشأن قضايا دولية أخرى - مثل الموقف من الصين والرسوم الجمركية ومسائل التجارة والسياسة الاقتصادية - مستقبلاً سياسياً غامضاً داخل القارة الأوروبية، خاصة مع الانتخابات البريطانية المقرر عقدها في الرابع من يوليو (تموز) والتي من المحتمل أن يخسر فيها رئيس الوزراء ريشي سوناك منصبه.

ويقول جوش ليبسكي، مدير مركز الاقتصاد الجغرافي لمجلس «أتلانتك»: «هذه قمة غير عادية لمجموعة السبع الصناعية، حيث يواجه العديد من القادة الانتخابات في دولهم؛ ولذا سيكون الأمر مختلفاً تماماً حينما تعقد المجموعة قمتها المقبلة العام المقبل».

وتشكك جون بولتون، مستشار الأمن القومي الأميركي السابق في إدارة ترمب، أن تخرج القمة باتفاقات من شأنها تغيير ملامح الحرب بسرعة، وقال بولتون لمجلة «نيوزويك»: «تبدو سياسة بايدن واضحة أنه لا يريد أن تخسر أوكرانيا الحرب، لكن من الواضح أيضاً بشكل متزايد أنه لا يريد القيام بما يلزم للسماح لأوكرانيا بالفوز».

الرئيس الفرنسي «متفائل» ولا يرى خسارة الانتخابات النيابية القادمة أمراً محتوماً

ماكرون يهاجم اليمين المتطرف و«جبهة» اليسار «الناشئة»

باريس: ميشال أبونجم

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يثق بقدرته على الفوز في الانتخابات النيابية (أ.ف.ب)

بعكس الأصوات التي تؤكد سلفاً أن الانتخابات النيابية القادمة التي ستحصل في فرنسا يومي 30 يونيو (حزيران) و7 يوليو (تموز) ستحمل خسارة ساحقة ماحقة للمعسكر الرئاسي بالنظر إلى النتائج الكارثية التي حصل عليها تحالفه، الأحد الماضي، في الانتخابات الأوروبية، فإن إيمانويل ماكرون سعى، في المؤتمر الصحافي المطوّل الذي عقده أمس، إلى بث روح من التفاؤل لدى أنصاره وعند الفرنسيين، مؤكداً أنْ لا شيء مقرراً سلفاً، وأن القرار للناخبين الفرنسيين.

وخلال ساعة ونصف وبحضور رئيس الحكومة والوزراء وحشد كبير من الصحافيين في صالة خاصة خارج قصر الإليزيه، عمد الرئيس الفرنسي إلى شرح استراتيجيته التي تقوم على ثلاثة محاور: الأول، إظهار الأسباب التي دفعته إلى حل البرلمان الأمر الذي أثار انتقادات وعلامات استفهام لدى أقرب المقربين منه وفي الطبقة السياسية بأكملها. والثاني، تقديم عرض مسهب للمشهد السياسي الآخذ بالتشكل، وعلى طرفيه، يميناً، حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف الذي فاز بانتخابات الأحد الماضي وأخذ يُرى قاب قوسين أو أدنى من تسلم الحكم، وعلى يساره «جبهة وطنية» تتألف من أربعة أحزاب «ثلاثة يسارية ورابعها حزب الخضر»، وما بينهما الجبهة الوسطية التي سمَّاها «الأكثرية الرئاسية» التي يرغب في أن تتشكل من الأحزاب الثلاثة الداعمة له «التجدد، والحزب الديمقراطي، وهورايزون» ومن كل من يرغب في الالتحاق بهم إن جاءوا من اليمين التقليدي أو من اليسار الاشتراكي - الديمقراطي.

أما المحور الثالث فقام على إبراز المخاطر الحقيقية المترتبة على وصول أقصى اليمين أو أقصى اليسار إلى السلطة مع تفنيدٍ منهجيٍّ لعبثية البرامج التي يقترحونها ولينتهي إلى اعتبار أن الجبهة التي يدعو إليها هي الوحيدة القادرة على قيادة فرنسا والمحافظة على المكتسبات التي حققتها في الداخل والخارج. وكان من الطبيعي أن يكمل ماكرون عرضه برسم «رؤيته» للمعركة القادمة ولما يتعين أن يكون عليه برنامج الأكثرية القادمة الذي عرضه في خمسة فصول رئيسية.

رهان ماكرون على «ذكاء» الفرنسيين

خلال تسعين دقيقة، لجأ ماكرون إلى كل الحجج المتاحة ليبيّن أن قرار حل البرلمان كان الخيار الوحيد الممكن بالنظر إلى الوضع السياسي وغياب أكثرية تدعم عمله وعمل الحكومة في المجلس النيابي، ولكن أهم الأسباب هو نتيجة انتخابات الأحد.

وبرأيه، أنه كانت هناك حاجة ملحّة لـ«توضيح» الوضع السياسي ومعرفة تموضع كل فريق، والأهم من ذلك «إعادة القرار للشعب السيد». ولأنه يعتقد أن الفرنسيين «أذكياء، فهم يرون ما يتم القيام به، وما هو متماسك وما هو غير متماسك، ويعرفون ما يجب القيام به». ولذا، فإنه «متفائل لا يعرف الكلل» ولا ينساق وراء الانهزامية «السائدة» ولا يرى أن «الأسوأ يمكن أن يحدث» بالضرورة.

من هنا، إيمانه بأن الناخبين الفرنسيين سيرفضون تزكية مَن هم على طرفي الخريطة السياسية، مضيفاً ما حرفيّته: «إذا كان هذا هو ما يخشاه الناس» أي فوز اليمين أو اليسار المتطرفين، «فقد حان الوقت الآن للتحرك». وبالطبع، لم يفت ماكرون الرد على منتقديه وعلى المتحفظين على ما أقدم عليه برفض ادعاءاتهم أنه بصدد تسليم مفاتيح السلطة لليمين المتطرف. وفي كلام الرئيس الفرنسي تحميل الفرنسيين مسبقاً مسؤولية إيصال «التجمع الوطني» إلى السلطة لأنهم هم من سيقترعون وبالتالي يعيّنون الفائز بالمنافسة القادمة.

لم يكن باستطاعة ماكرون أن يأتي بخطاب مختلف في ظل استطلاعات للرأي تبين كلها أن التجمع الذي يدعو إليه سوف يحل في المرتبة الثالثة بعد اليمين المتطرف و«الجبهة الوطنية» اليسارية. وجدد ماكرون تأكيد أنه لن يستقيل من منصبه مهما كانت نتائج الانتخابات القادمة وما زالت أمامه ثلاث سنوات لإتمام ولايته الرئاسية الثانية.

ماكرون يسعى إلى بث روح التفاؤل لدى أنصاره وعند الفرنسيين، مؤكداً أنْ لا شيء مقرراً سلفاً، وأن القرار للناخبين الفرنسيين

وبموجب الدستور، يتعين عليه تكليف شخصية من الحزب «أو التحالف» الذي سيحلّ في المرتبة الأولى في البرلمان الجديد. وبما أن استطلاعات الرأي تبين، أقله في المرحلة الحالية، أن «التجمع الوطني» سيحصد أكبر عدد من المقاعد، فإن الرئيس الفرنسي سيقوم بكل ما هو ممكن من أجل إبعاد هذه الكأس عن شفتيه حتى لا يضطر لدعوة جوردان باردييلا، رئيس حزب المذكور لتشكيل الحكومة القادمة، مما سيعني قيام سلطة تنفيذية برأسين وهو ما يسمى في فرنسا «المساكنة».

مهاجمة اليمين المتطرف واليسار المتشدد

يعي ماكرون أن الخطر يأتي من اليمين المتطرف لكنه لن يكون قادراً، منفرداً، على الفوز بالأكثرية المطلقة في البرلمان «289 نائباً». لذا سيكون بحاجة إلى أصوات عشرات من نواب اليمين التقليدي. من هنا، أهمية قرار إريك سيوتي، النائب ورئيس حزب «الجمهوريون» بالتحالف مع اليمين المتطرف وتأكيدات باردييلا التحاق «عشرات من نواب» اليمين التقليدي بحزبه. لذا، جاء هجوم ماكرون على الذين يبيعون قيمهم والتنكر لتاريخهم السياسي لقاء مقعد نيابي بالغ العنف.

وأحدث قرار سيوتي خضة عنيفة داخل حزبه دفعت معارضي قراره إلى العمل على عزله من منصبه وطرده من الحزب. وفي أي حال، مد ماكرون إلى تفنيد ومهاجمة برنامج اليمين المتطرف في الداخل والخارج، متهماً إياه بالتفريق بين الفرنسيين «حقيقيين ومزيفين» والسعي لتقليص حرية الصحافة أو ورفض دولة القانون، فضلاً عن برنامجه الاقتصادي والاجتماعي غير الجدي. وفي الخارج، هاجم مواقفه من أوروبا واتهمه بمواصلة اعتماد موقف «ملتبس حيال روسيا» وبالسعي إلى «الخروج من حلف شمال الأطلسي». وبالتوازي، شن ماكرون هجوماً حاداً على «الجبهة الوطنية» معتبراً أن ولادتها «مخالفة للطبيعة» بسبب الخلافات العميقة بين مكوناتها الأربعة.

وركز هجومه بشكل خاص على جان - لوك ميلونشون، زعيم حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد منددا بمواقفه السياسية. واتهم ماكرون حزبه بـ«معاداة السامية ومعاداة الحياة البرلمانية»، مشيراً بذلك إلى مواقفه إزاء الإرهاب حيث يدّعي منتقدوه أنه «لم يعمد إلى التنديد بما فعلته حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) واعتبارها «مقاومة وطنية وليست حركة إرهابية»... وخطة ماكرون أن يدفع الحزب الاشتراكي إلى الخروج من «الجبهة». لكنَّ ذلك لا يبدو أنه سيحصل لأن الأحزاب الأربعة اتفقت على تقاسم توزيع مرشحيها في دوائر البلاد الانتخابية الـ577.

رؤية «جديدة» من 5 محاور

لم يكنِ يكفي ماكرون أن يهاجم خصومه ويفنِّد خططهم بل كان عليه أيضاً أن يطرح أفكاراً جديدة للمستقبل. لكنَّ منتقديه تساءلوا عن الأسباب التي منعته من طرحها وتنفيذها خلال السنوات السبع التي أمضاها في قصر الإليزيه، الخمس الأولى منها متمتعاً بأكثرية نيابية ساحقة، والاثنتين التاليتين بأكثرية نسبية. واكتفى بالقول إنه يطرح «رؤية» بخمسة محاور داعياً حزبه والحزبين الحليفين وكل من ينضم إليهم لبناء الأكثرية التي يسعى من ورائها إلى تشكيل ما سمّاها «كونفيدرالية أفكار».

بيد أن مشكلة ماكرون أنه فشل خلال العامين المنصرمين في توسيع قاعدته الانتخابية رغم تكليفه رئيسة الوزراء السابقة إليزابيث بورن، ثم بعدها رئيس الحكومة الحالي غابرييل أتال، بتنفيذ هذه المهمة. ويرى المراقبون أن مهمته اليوم «أكثر صعوبة» بسبب ضعفه السياسي من جهة وإغراء السلطة من جهة ثانية.

أما بالنسبة إلى رؤيته ومحاورها الخمسة فإنها حقيقةً لم تأتِ بجديد وهي تتأرجح ما بين تعزيز حضور سلطة الدولة على كل المستويات وتعزيز سيادة القانون وفرض احترام «القيم الجمهورية» ومنها العلمانية وطموحات فرنسا الاقتصادية والإيكولوجية «البيئوية» وتحقيق العدالة والمساواة وكيفية الوصول إليها في المجتمع والتركيز على ملف الشباب وآخرها موقع فرنسا في العالم. وبخصوص المحور الآخر، ثمة مخاوف من أن حل البرلمان والدخول في مرحلة من الضبابية السياسية سينعكس ضعفاً على موقع فرنسا وعلى قدرتها على التأثير في أوروبا والعالم وقد تبدأ بروز معالم الضعف خلال استحقاقين رئيسيين في الأيام القليلة القادمة: قمة السبع للدول الأكثر تصنيعاً التي تستضيفها إيطاليا، وقمة السلام التي ستحصل في سويسرا.

اجتماعات مغلقة لعرض أجندة تشريعية طموحة

ترمب في واشنطن للقاء الجمهوريين

واشنطن: رنا أبتر

لأول مرة منذ إدانته في نيويورك، يلتقي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الجمهوريين في الكونغرس في اجتماع مغلق يوم الخميس بالعاصمة الأميركية واشنطن.

اجتماع مهم ودلالاته عميقة في موسم انتخابي حامٍ يتنافس فيه كل من ترمب والرئيس الحالي جو بايدن على مقعد الرئاسة، ويسعى فيه الجمهوريون لانتزاع أغلبيتهم أو تعزيزها في مجلسي الكونغرس. وهذا سيكون محور اللقاء الأول الذي سيجمع بين ترمب والجمهوريين في مجلس النواب وعلى رأسهم مايك جونسون، رئيس المجلس الذي نجا من محاولة عزله من قِبل أحد مناصري الرئيس السابق بفضل دعم ترمب له.

وسيشكل اللقاء نقطة محورية بالنسبة لجونسون والجمهوريين الذين يسعون لوضع أجندة طموحة تضمن احتفاظهم بالأغلبية في مجلس النواب وتعزيزها، ومن المقرر أن يناقشوا أجندتهم هذه مع الرئيس السابق الذي تمكن من دفع عدد من الجمهوريين الموالين له للفوز في الانتخابات التمهيدية، آخرها انتخابات عقدت يوم الثلاثاء في ولايات ماين، ونيفادا، ونورث داكوتا، وساوث كارولاينا وأوهايو.

وبالإضافة إلى مناقشة استراتيجيات الفوز بمقاعد في الانتخابات التشريعية التي تجري في اليوم نفسه الذي تُعقد فيه الانتخابات الرئاسية في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني)، سيعرض جونسون على ترمب أطر أجندة الحزب في مجلس النواب، تضمن تطبيق سياسات الرئيس السابق، خاصة فيما يتعلق بالضرائب وسقف الدين العام والهجرة والسياسة الخارجية.

مجلس الشيوخ

ورغم أهمية اللقاء بين ترمب والنواب الجمهوريين، فإن اللقاء الأهم سيكون مع أعضاء مجلس الشيوخ، وزعيم الجمهوريين هناك ميتش مكونيل الذي جمعته علاقة مضطربة بالرئيس السابق أدت إلى قطيعة منذ ديسمبر (كانون الأول) 2020 عندما اتصل مكونيل بايدن لتهنئته على فوزه بالرئاسة، ليكون هذا اللقاء الأول وجهاً لوجه بين ترمب ومكونيل منذ ذلك التاريخ.

لكن مكونيل ورغم نفوذه السابق في مجلس الشيوخ، أعلن عن نيته تنحيه عن منصبه في دورة الكونغرس الجديدة؛ ما سيفسح المجال أمام وجه جديد للفوز بزعامة الجمهوريين في مجلس الشيوخ، ويفتح باباً لعلاقة جديدة أقل اضطراباً مع الرئيس السابق، وهي علاقة مهمة خاصةً إذا تمكن الجمهوريون من انتزاع الأغلبية من الديمقراطيين في المجلس.

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب خلال حملته الانتخابية في فينيكس بولاية أريزونا (رويترز)

وتحدث السيناتور الجمهوري جون باراسو، وهو من القيادات الجمهورية في الشيوخ، عن أهمية اللقاء المغلق، فقال في رسالة لزملائه: «سيكون من المفيد السماع مباشرة من الرئيس ترمب عن خططه لهذا الصيف، كما ستكون هذه فرصة لمشاركة أفكارنا حول أجندة استراتيجية للحكم في العام 2025».

وتقول حملة ترمب الانتخابية إن هدف اللقاءات التي سيعقدها ترمب مع المشرّعين هو «التطلع إلى سياسات ستنقذ الأمة، كتعهد ترمب بتطبيق سياسات تؤمّن حدودنا وتجعل مجتمعاتنا آمنة مجدداً، بالإضافة إلى سياسة خارجية تركز على أميركا أولاً وتنتزع السلام من خلال القوة والقيادة، وسياسات اقتصادية مبنية على ضرائب أقل تعيد إحياء الاقتصاد المزدهر الذي شهدناه في إدارة ترمب».

التطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي شهدها العالم منذ أكثر من سنتين، بدءاً بالغزو الروسي لأوكرانيا، وعودة «الروح» لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، والأزمة الاقتصادية في الصين، والحرب الإسرائيلية على غزة، كشفت عن أن التقديرات بتراجع القوة الأميركية، مُبالَغ فيها بشكل كبير. وهناك من يرى أن تضخيم «خطر» الجيش الصيني، يقف وراءه «مجمع الدفاع والصناعة»، للحض على مزيد من الإنفاق في موازنة البنتاغون. ويؤكد عديد من الخبراء، بينهم صينيون، أن بكين ليست مستعدة عسكرياً لتنفيذ أي هجوم على تايوان. فدروس الحرب الأوكرانية ربما أجبرت بكين على إعادة النظر في قدرتها على شن حرب على الجزيرة، فضلاً عن تشكيكها في الاعتماد على التقنية العسكرية الروسية.

ومقابل تكاثر الحديث عن نمو قدرات الصين العسكرية، للتحول إلى قوة بحرية عالمية، جاء إعلان البنتاغون عام 2022 عن أكبر زيادة في ميزانية تطوير سلاح البحرية الأميركية، بقيمة 27 مليار دولار، لامتلاك 350 سفينة حربية ليرفع من سقف التحدي معها. في هذا التحقيق، تسلط «الشرق الأوسط» الضوء على سباق التسلح ودوره في تغيير معادلات النفوذ.

سباق تسلح لن يُغيِّر في معادلات النفوذ

المحيطان الهادئ والهندي في مرمى التنافس الأميركي ـ الصيني

واشنطن: إيلي يوسف

أنفقت الولايات المتحدة 19 تريليون دولار على جيشها منذ نهاية الحرب الباردة. ذلك أكثر بمقدار 16 تريليون دولار مما أنفقته الصين، ويعادل ما أنفقته بقية دول العالم مجتمعة خلال الفترة نفسها. ومع ذلك، هناك من يعتقد أن الولايات المتحدة يمكن أن تخسر أي حرب كبيرة، خصوصاً مع الصين. وقبل 3 سنوات، قال الأدميرال فيليب ديفيدسون، الذي كان آنذاك قائد القوات الأميركية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، إنه في السنوات الست المقبلة، سوف «يتفوق» الجيش الصيني على جيش الولايات المتحدة وسوف «يُغيِّر الوضع الراهن بالقوة» في شرق آسيا. وفي عام 2019 قال مسؤول سابق في البنتاغون، إن كل تجارب «محاكاة» الحروب مع الصين، كانت تؤدي إلى «استسلام» الجيش الأميركي. كما خلصت تقارير عدة إلى أنه إذا قررت الصين غزو تايوان، فإن جيشها قادر على شل القوات الأميركية إذا قررت الوقوف في وجهها، وهو ما حفز تحليلات تتحدث عن أنها نتيجة «طبيعية» لتراجع واشنطن، وصعود بكين.

انتصار أم إدارة تنافس؟

غذَّت تلك التقديرات الانقسام وتباين وجهات نظر داخل الحزبين الديمقراطي والجمهوري، بين مواجهة الصين و«الانتصار» عليها، أو إدارة «تنافس» معها بطريقة حازمة. وهو ما أدى إلى ظهور «تصدّعات»، لم تعهدها الولايات المتحدة في علاقتها مع حلفائها وشركائها، سواء في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، أو في غيرها من مناطق التوتر حول العالم. وفي مقالة نُشرت مؤخراً في مجلة «فورين أفيرز» بعنوان «لا بديل عن الانتصار»، يثير كل من مايك غالاغر، الرئيس السابق للجنة الحزب الشيوعي الصيني في مجلس النواب الأميركي، وماثيو بوتينغر، النائب السابق لمستشار الأمن القومي المسؤول عن ملف الصين، وكلاهما من الحزب الجمهوري، مخاوف بشأن سياسة إدارة بايدن تجاه الصين. واقترح الرجلان أنه لا بد للولايات المتحدة من أن تنسى «إدارة المنافسة»، وتتبنى المواجهة بلا حدود، ثم تنتظر حتى ينهار الحزب الشيوعي الصيني من الداخل، بحيث ينتهي بشكل حاسم كما انتهت الحرب الباردة. ورغم أن بوتينغر وغالاغر حريصان على عدم الدعوة إلى تغيير النظام بالقوة، فإنهما يعرّفان النصر بقدرة «الصين على رسم مسارها الخاص المتحرر من الديكتاتورية الشيوعية». وكتبا أن الصين التي «تشبه» تايوان سياسياً، هي «الوجهة الوحيدة القابلة للتطبيق».

في المقابل يدافع راش دوشي، المسؤول السابق عن ملف الصين في مجلس الأمن القومي الأميركي في إدارة بايدن، عن سياسات الرئيس، قائلاً إنها لم تندفع إلى الدبلوماسية مع بكين، بل قلصت الاجتماعات الرفيعة المستوى، وأوقفت مؤقتاً عديداً من الحوارات التي لم تحقق نتائج. وبدعم من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، جرى التركيز على تجديد القوة الأميركية. وأضاف دوشي أن بكين كانت مقتنعة بأن الولايات المتحدة كانت في حالة انحدار خلال إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب، وكشف الرئيس الصيني شي جينبينغ عن عبارة لخصت ثقة بكين المتزايدة بهذا الاتجاه: «العالم يمر بتغيرات عظيمة لم يسبق لها مثيل منذ قرن من الزمان». ورأى شي أن عزل ترمب للحلفاء والشركاء الأميركيين، والتعامل غير المنتظم مع جائحة كوفيد - 19 وتجاهل المعايير الديمقراطية، أدلة على أن «الشرق ينهض والغرب يتراجع». ولم تنظر بكين إلى ترمب على أنه صارم، بل على أنه لا يمكن التنبؤ به.

طموحات الصين واضحة

حتى الآن، لا يمكن إنكار طموح الرئيس الصيني شي جينبينغ إعادة تشكيل العالم. فهو يريد حل شبكة تحالفات واشنطن و«تطهير» الهيئات الدولية مما يصفها بـ«القيم الغربية». يريد إسقاط الدولار الأميركي من قاعدته والقضاء على قبضة واشنطن على التكنولوجيا الحيوية. وفي نظامه الجديد المتعدد الأقطاب، سوف ترتكز المؤسسات والأعراف العالمية على المفاهيم الصينية للأمن المشترك والتنمية الاقتصادية، والقيم الصينية للحقوق السياسية التي تحددها الدولة، والتكنولوجيا الصينية، حيث لن تضطر الصين بعد الآن إلى الكفاح من أجل القيادة، وسيتم ضمان مركزيتها. ولتحقيق ذلك، حدد شي جينبينغ تنفيذ أربعة برامج صينية: مبادرة الحزام والطريق، ومبادرة التنمية العالمية، ومبادرة الأمن العالمي، ومبادرة الحضارة العالمية. وقد وضعت بكين مبادرة الأمن العالمية كنظام، على حد تعبير عديد من الباحثين الصينيين، لتوفير «الحكمة الصينية والحلول الصينية» لتعزيز «السلام والهدوء العالميين». وتدعو المبادرة، حسب تعبير شي إلى أن «ترفض الدول عقلية الحرب الباردة، وتعارض الأحادية، وتقول لا للسياسات الجماعية والمواجهة بين الكتل».

وتقول صحيفة «واشنطن بوست»، إن إصلاح الجيش الأميركي وإعادة تأهيله، في مواجهة تنامي قوة الجيش الصيني، والتخلي عن أساليب ومعدات ثبت عدم فاعليتها في الحروب الجديدة، أخذ جرعة كبيرة، بعدما أظهر «مجمع الدفاع والصناعة والكونغرس»، حساً سليماً أخيراً.

وأضافت الصحيفة أن «إجماعاً جديداً بدأ ينشأ حول ضرورة إجراء تغييرات كبيرة»، وهو إجماع مدعوم بتوجيهات الجنرال تشارلز براون، الرئيس الجديد لهيئة الأركان المشتركة، الذي قال: «إذا لم نتغير، إذا فشلنا في التكيف، فإننا نخاطر بخسارة المعركة».

واشنطن تركز على الأهداف

في خطاب ألقاه في يناير (كانون الثاني) الماضي، تحدث مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، عن استراتيجية إدارة بايدن تجاه الصين، قائلاً إنها مبنية على «افتراضات واقعية» حول مدى قدرة الولايات المتحدة على إعادة تشكيل النظام السياسي في الصين. وقال إنها لا تركز على نوع العلاقة الثنائية التي تريدها واشنطن مع بكين ولا على نوع الحكومة التي يريد الأميركيون أن تحظى بها الصين، بل تركز على أهداف أميركية واضحة وطويلة الأمد: الحفاظ على منطقة المحيطين الهندي والهادئ خالية من الهيمنة، والحفاظ على القيادة الاقتصادية والتكنولوجية الأميركية، وتعزيز التعاون الدولي، ودعم الديمقراطيات الإقليمية. وأضاف قائلاً إنها تسعى إلى تنشيط مصادر القوة الأميركية من خلال الاستثمار في الداخل والتوافق مع الحلفاء والشركاء في الخارج، بما يمكّنها من التنافس بشكل مكثف من خلال إضعاف الأنشطة الصينية التي تقوّض المصالح الأميركية وبناء تحالف من القوى التي ستساعد الولايات المتحدة على تأمين أولوياتها، مع إدارة أخطار التصعيد.

ويستبعد كريغ سينغلتون، الزميل البارز لشؤون الصين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، أن تنجح هذه السياسة في عكس اتجاه تدهور العلاقات بين البلدين. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لا يمكن للمجاملات الدبلوماسية أن تحجب الانقسامات المتجذرة بين البلدين». وشكَّك في الدور الصيني قائلاً إن «هدف بكين الحقيقي هو تعزيز صورتها العالمية وتسليط الضوء على ما تعدها إخفاقات القيادة الأميركية العالمية».

المحيطان الهندي والهادئ

يركز صناع السياسات والخبراء الأميركيون على سؤالين رئيسيين حول المنافسة الاستراتيجية طويلة المدى بين الولايات المتحدة والصين: كيف يمكن تقييم مدى جودة أداء الولايات المتحدة مقارنةً بالصين، وأي منهما لديه مزيد من القوة والنفوذ في منطقة المحيطين الهندي والهادئ؟

تناول باحثون في مركز «راند»، هذه الأسئلة من خلال تحديد معنى التأثير أولاً في سياق المنافسة بين القوى العظمى وإنشاء إطار لقياس نفوذ الولايات المتحدة مقابل الصين في بلدان ثالثة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وبشكل عام، خلص هؤلاء إلى القول إنه من الواضح أن لا الولايات المتحدة ولا الصين «تفوز» بالمنافسة على النفوذ في منطقة المحيطين الهادئ والهندي ككل، بل تتمتع كل منهما بمستويات متفاوتة من النفوذ فيها. فنفوذ الولايات المتحدة أكبر في أستراليا والهند واليابان والفلبين وسنغافورة منه في إندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام. وفي حين ترى دول المنطقة أن الولايات المتحدة تتمتع بنفوذ دبلوماسي وعسكري أكبر من الصين، تتمتع الصين بنفوذ اقتصادي أكبر.

ومع ذلك، فإن ازدياد تصلب النظام السياسي، وازدياد تركز السلطة في بكين، ضيّق حيّز السياسات المحلية وقدرة السلطات على المناورة خارجياً في ظل افتقارها إلى الأمن الغذائي والطاقة، حيث تستورد نصف نفطها تقريباً من الشرق الأوسط. وفي حال اندلاع أي نزاع، فإن البحرية الصينية التي تعد أكبر قوة بحرية من ناحية عدد السفن، مع امتلاكها أخيراً 3 حاملات للطائرات (مقابل 11 للولايات المتحدة) لن تكون قادرة على منع قطع الإمدادات الحيوية عنها.

وتواجه الصين كذلك عقبات كبيرة لتحقيق طموحاتها الخارجية، في ظل تقديرات استراتيجية تشير إلى أن الجيش الصيني سيبقى مقيداً نسبياً في المدى المنظور في توسيع قدرته خارج محيط الصين المباشر. ويُرجح أن تواجه قيوداً مطّردة في الميزانية على مبادراتها الخارجية الضخمة خلال السنوات المقبلة، بينما تكافح مع اقتصاد مأزوم، حيث تتراجع توقعات الاقتصاديين عن الموعد الذي ستتفوق فيه الصين على الولايات المتحدة في الناتج المحلي الإجمالي، من سنوات إلى عقود.

في المقابل، تتمتع الولايات المتحدة باستقلالية تامة في توفير الطاقة والأمن الغذائي، وامتلاكها العملة الاحتياطية الأولى في العالم، رغم محاولة الصين وروسيا العمل معاً على الحد من الاعتماد على الدولار. لكنهما لن يتمكنا أبداً من إخراج الدولار من مكانته الأولى داخل شبكة الدفع العالمية، حسب تشن يي جون، عضو الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية.

وإلى جانب ما سبق، فإن الصين مطالَبة بالمواءمة بين استخدام القوة والتأثير السياسي والاقتصادي على نطاق عالمي، وهي شروط تعريف «القوة العظمى»، بينما تواجه محيطاً جغرافياً صعباً. ومقابل استفادة الولايات المتحدة من محيط جغرافي وحدود سلمية ملائمة، تحيط بالصين 14 دولة، 4 منها مسلحة نووياً، هي الهند وروسيا وباكستان وكوريا الشمالية. كما أن 5 دول «جارة» لديها نزاعات إقليمية لم تُحل معها، هي الهند، واليابان، وروسيا، وكوريا الجنوبية، وفيتنام. ثم إن للولايات المتحدة وجوداً عسكرياً دائم الانتشار في المنطقة، مدعوماً باتفاقيات وقواعد عسكرية تمكّنها من الوصول إلى البلدان الواقعة على أطراف الصين.

دروس حرب أوكرانيا

ومع الدروس المستقاة من الحرب في أوكرانيا، تقول «واشنطن بوست»، إنه بدلاً من حاملات الطائرات والطائرات المقاتلة باهظة الثمن المعرّضة للخطر، تم الاعتماد على المسيّرات والأقمار الاصطناعية. فالبحرية والدبابات الروسية والأوكرانية تكاد تكون بلا دفاع ضد هجمات المسيّرات. ومع الحاجة إلى أنظمة إلكترونية مستقلة قادرة على العمل من دون نظام تحديد المواقع العالمي، تصمم مختبرات الدفاع في جميع أنحاء الولايات المتحدة وتنشئ أنظمة ذات ذكاء اصطناعي مدمجة في الأسلحة نفسها، حتى لا يُضطروا إلى الاعتماد على إشارات قابلة للتشويش من الفضاء. وتقود الحملة من أجل إصلاح البنتاغون، كاثلين هيكس، نائبة وزير الدفاع، التي أعلنت في أغسطس (آب) الماضي، مبادرة تهدف إلى نقل الدروس التقنية المستفادة من أوكرانيا إلى مناطق المعارك المحتملة، في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وطلبت طائرات من دون طيار رخيصة الثمن للاستخدام في البر والبحر والجو، وهو ما تحقق سريعاً بشكل لم يتصوره البنتاغون نفسه. وقالت هيكس في خطاب في يناير، إن المبادرة، في الأشهر الخمسة الأولى من عمرها، أنجزت ما يستغرقه البنتاغون عادةً من سنتين إلى ثلاث سنوات، وتم تسليم أول أنظمة الطائرات من دون طيار الشهر الماضي. وتنشر فرق العمل سفناً وطائرات غير مأهولة في منطقة الخليج والبحر الأبيض المتوسط والبحر الكاريبي. ونظراً لأن المحيط الهادئ بيئة معقدة ومعادية، فإن برنامج الطائرات من دون طيار البحري القوي، سيحتاج إلى «قيادة الأنظمة الآلية» الخاصة به، مع سلطات مثل تلك التي أنشأتها البحرية النووية.

ومع تخصيص إدارة بايدن ما يقارب 100 مليار دولار لدعم وتطوير وتشجيع الابتكارات العلمية، في سعي للعودة إلى تخصيص ما يعادل 2 في المائة من ميزانيتها للاستثمار في الثورة التكنولوجية الجديدة، كما كانت خلال مواجهتها للاتحاد السوفياتي، الأمر الذي مكّنها من الانتصار في «حربها الباردة» معه، يصبح السؤال: كيف يمكن للصين تحقيق أهدافها، في ظل مجموعة ضخمة من التحديات ونقاط الضعف البنيوية، التي ستفرض عليها آجلاً أم عاجلاً، تقنين حدود مواجهتها مع الولايات المتحدة؟

تدريبات أميركية ـ فلبينية مشتركة بالذخيرة الحية ضمن تدريبات «الكتف للكتف» السنوية في ميناء لاواغ الفلبيني، مطلع مايو الماضي (رويترز)

الصين مطالبة بالمواءمة بين استخدام القوة والتأثير الاقتصادي والسياسي في محيط جغرافي صعب

الجيش الصيني يجري عمليات إطلاق صواريخ بالقرب من تايوان (رويترز)

زار بلينكن منطقة بوند الشهيرة في شنغهاي حيث تذوق المأكولات المحلية وشاهد مباراة في كرة السلة (رويترز)

الهندسة الثقافية: تمهيد موجز

توفيق السيف

لا شك في أن الحكومات هي الأقدر على هندسة الثقافة العامة وإعادة تشكيلها لأنها تملك المال والوقت

«الهندسة الثقافية» ليست مفهوماً معيارياً في الدراسات الاجتماعية، كما قد يبدو للوهلة الأولى. إنه مفهوم حديث الظهور نوعاً ما. ولذا فهو غير شائع بين الباحثين في هذا الحقل. لا بد من القول أيضاً إن المصطلح ليس مجرد وصف لحالة أو مسار عمل، بل ينطوي على إيحاءات محددة، هي – بوجه من الوجوه – حكم على غاياته. ولذا لا يمكن اعتباره محايداً أو موضوعياً، كما قد يود المغرمون بالتعريفات والتدقيق في المصطلحات. الذين يتحدثون عن الهندسة الثقافية، يريدون القول – غالباً – إن هناك من يسعى للتحكم في عقول الناس، باستعمال هذه الوسيلة.

إن أردنا شرح فكرة «الهندسة الثقافية» فهي تشير إلى جهد مخطط، هدفه تغيير الثقافة العامة لمجتمع ما، أو على الأقل إحداث تغيير كبير فيها. ونعرف أن تغيير الثقافة يؤدي، عادة، إلى تغيير هوية المجتمع أو شخصيته أو طريقته في التفكير أو مواقفه تجاه الحوادث والتحولات.

كثيراً ما يخلط الكتاب بين «الهندسة الثقافية» والدعاية التجارية أو السياسية، التي تؤدي – هي الأخرى – إلى تغيير في سلوكيات المجتمع المستهدف. وأذكر في هذا الصدد ما نقله أحد الكتاب عن رئيس شركة البسكويت الوطنية الأميركية (نابيسكو) وأظنها أضخم شركات الأغذية الخفيفة في العالم، الذي قال إن الخطط الدعائية للشركة تستهدف صنع مفهوم عن الحياة الحديثة، يحول منتجات نابيسكو إلى رمز للرفاهية والسعادة: «نحن نصنع المفاهيم وليس فقط البسكويت».

أراد الكاتب من وراء هذا الاستشهاد التأكيد على أن الدعاية التجارية تعيد تشكيل الوعي الجمعي والثقافة العامة. لكن يبدو لي أن هذا النوع من الدعاية يبقى محدوداً وسطحياً أيضاً. فالذين يحبون البسكويت والذين يحبون المشروبات الغازية والذين يرتدون أزياء معينة يشعرون بالسعادة ربما، لكنهم سيتخلون عنها لو اضطروا للاختيار بينها وبين وجبة الغذاء مثلاً. الدعاية تركز على توجيه الخيارات، لكنها لا تذهب أعمق من هذا.

أما الهندسة الثقافية فهي تستهدف تغيير الثقافة العامة، أو ما نسميه العقل الجمعي، من خلال إحداث تغيير عميق في القيم الأساسية التي يقيم عليها الأفراد مبادراتهم ومواقفهم العفوية تجاه الآخرين. هذا التغيير ينعكس على شكل انقلاب في خيارات الفرد، والتي سوف تتحدد – منذ الآن - على ضوء منظومة القيم الأساسية الجديدة، وتحديد ما يوضع للمقارنة، والمعايير التي تحكم التفاضل بين الخيارات.

لا شك في أن الحكومات هي الأقدر على هندسة الثقافة العامة وإعادة تشكيلها. ذلك أنها تمتلك بعض أهم القنوات المؤثرة في هذا العمل، وهي السوق، الإعلام، والتعليم، ودور العبادة. كما أنها تملك المال والوقت.

ويلعب الوقت دوراً حاسماً في الهندسة الثقافية. فتغيير العقول يتطلب وقتاً طويلاً جداً. وأعتقد أن كافة الحكومات تقوم بهذا العمل، في مرحلة من المراحل. بل حتى الحكومات الليبرالية في غرب أوروبا تهتم بها، وهي تضعها تحت عناوين مقبولة نظير «الاندماج الوطني» وتطوير الأعراف العامة مثلاً. وقد جرى التركيز على هذه المسألة بعد تفاقم مشكلة الهجرة إلى أوروبا. ونعرف على سبيل المثال أن التعليم في المرحلة الابتدائية بات يركز بدرجة أكبر على ترسيخ النموذج الثقافي الوطني الذي يمتد من تأكيد مفهوم المواطنة والحقوق المدنية، إلى سيادة القانون واستناده للإرادة العامة التي لا يمكن معارضتها، مروراً بنمط التغذية والعمل... إلخ. ولعل القراء الأعزاء يذكرون قرار الحكومة الفرنسية منع الرموز الدينية في المدارس العامة ودوائر الدولة، وهو جزء من التطبيق الفرنسي لمفهوم العلمانية الصلب الذي يشمل إبعاد المظهر الديني بشكل حازم عن مصادر قوة الدولة. لكنه يُطرح هناك في إطار مفهوم الاندماج الاجتماعي وتوحيد العرف العام.

عالم متطرف

سوسن الأبطح

هل تذهب أوروبا يميناً وتبالغ تدريجياً في الانحراف إلى هذا الاتجاه؟

لم يكدِ الفرنسيون يصحون من صدمة فوز حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، بـ31,3 في المائة من الأصوات متقدماً على الجميع، وحزب إيمانويل ماكرون بنصف هذه النسبة فقط، في هزيمة ماحقة لرئيس جمهورية في سدة الحكم، حتى خرج الرئيس ليتسبب في زلزالٍ ثانٍ، وهو يعلن حل «الجمعية الوطنية»، وتنظيم انتخابات تشريعية بعد ثلاثة أسابيع فقط، ما لا يترك وقتاً لأي تعديلات تذكر على النتائج الأوروبية المهولة. أمَّا السبب المعلن لهذا الإجراء المفاجئ، فهو «توضيح الصورة» و«ثقته بالشعب الفرنسي». قائلاً: «كتابة التاريخ أفضل من أن تخضع له».

البعض وصف قرار ماكرون بـ«المقامرة»، هناك من اتهمه بـ«الخيانة» أو«الجنون»، لأنَّ اليمين المتطرف، سيبقى متقدماً، في الانتخابات النيابية، خاصة أن رئيس الديغوليين إريك سيوتي، بكل تاريخ الجمهوريين الأبي، وفي زلزال ثالث، قرر أن ينضم إلى اليمين المتطرف، مما ترك بعض أعضاء حزبه في ذهول وإحساس بالعار، مطالبين إياه بالاستقالة.

الأغرب من ذلك أن أحزاب اليسار بتنوعاتها «الاشتراكي»، و«الشيوعي»، و«فرنسا الأبية»، وحزب «الخضر»، هم أيضاً تجاهلوا الفروقات الكبيرة بينهم، ووجدوا أنفسهم مضطرين لإيجاد تفاهمات قبل أن يعصف بهم اليمين ولا يبقي منهم أحداً.

هؤلاء مجتمعين، قد لا يحصلون على أكثر من 30 في المائة أي ما سيحصل عليه «التجمع الوطني»، وإذا أضفنا إليهم قائمة حزب «الاسترداد» الشبيهة بهم بقيادة إريك زمور، نصل بالمتطرفين إلى 40 في المائة.

مفاجأة إضافية أنَّ كل الكلام على حساسية الفرنسيين، تجاه البيئة، والصحة، والغطاء الأخضر، والهواء النقي، والطعام النباتي، لم يتمكن من جعل حزب الخضر يجد لنفسه مكاناً. وفي اللحظة التي يستشري فيها فساد الهواء والتربة في الكوكب كله، وتفيض الأنهار، وتحترق غابات، مني حزب الخضر بهزيمة منكرة، وكأنما الكلام على تدوير الملابس والأكياس وركوب الدراجات، شعارات فارغة للاستهلاك. الإنسان، منشغل بحياته اليومية البسيطة. يطرد الفرنسيون الأحزاب التقليدية ويحاولون تغيير المشهد برمته، لأن أولويتهم الحدّ من الهجرة، وتقاعد مريح، وضمانات اجتماعية. ضاربين عرض الحائط بفكرة أوروبا، التي بالغ ماكرون في الدفاع عنها، و«فخامة اليورو»، كما ذهب بعيداً في حماسته بمهاجمة روسيا.

شبح السترات الصفر لا يزال يخيم على الشارع الفرنسي. تبيَّن أن المتطرفين اليمينيين اختارهم أكثر من نصف العمال، ونصف الموظفين، وربع النخب، وهم مقبولون بين الشباب تماماً كما اليسار الشعبي.

سنرى برلماناً فرنسياً بعد الانتخابات فيه متطرفون يمينيون، ومتطرفون يساريون، وقليل من الوسطيين الذين يناضلون من أجل البقاء.

أما حلّ المشكلات الكبرى، فلا يملكها أحد. لا نرى في برنامج أي حزب في فرنسا، وضوحاً يكفي للقول إن بيده كلمة السرّ. ففي وقت الأزمات، كيف يمكنك أن تحدّ من الهجرة، وأنت تعاني من نقص في الإنجاب؟ وما الذي يشجع النخب الذكية الأجنبية التي يمكنها أن تساهم في نمو الاقتصاد، على العيش في أجواء محتقنة بالتطرف والعنصرية وضيق الأفق.

ثمة دراسة أوضحت أنَّ مسلمي فرنسا من الحاصلين على شهادات عليا، يغادرونها بسبب نقص التسامح. وهناك فرنسيون شباب يتركون بلادهم بحثاً عن فرص عمل أفضل. تمكنت المتطرفة مارين لوبن منذ أخرجت والدها من رئاسة الحزب، أن تعطيه لمسة ناعمة، وأن تخفف من وطأة الجلافة، وشعارات التهديد التي كان يطلقها. هل تدسّ لوبن السمّ في العسل؟ لجأت حتى لتغيير نمط ملابسها وطلتها، شذّبت عباراتها وليّنت برامجها. قدّمت الشاب الصغير جوردان بورديلا ابن الـ28 عاماً، صديق ابنة اختها ومن أهل الدار، لأنه يعرف كيف يتواصل مع الشباب.

نجح في الدعاية بعد أن عيّن عشرة أشخاص لإدارة حملته إعلامياً وعبر وسائل التواصل، لجأ إلى استخدام الأغنيات الشبابية الشهيرة في حملته، ومشاركة أفكاره البسيطة، ليتبين لعامة الجمهور أن المتطرفين ليسوا خطرين كما يقال عنهم، ولا نازيين، بل ناعمو الملمس.

بورديلا صاحب المليون ونصف المليون متابع على «تيك توك»، ليس وحده من استفاد من وسائل التواصل حيث قصّرت الأحزاب التقليدية. «حزب البديل» الألماني المتطرف استغل جمهور «تيك توك». ومن أعاجيب البرلمان الأوروبي الجديد، بأعضائه الـ720 فوز أول فلسطينية؛ هي ريما حسن، عن «فرنسا الأبية»، وأول «يوتيوبر» لا علاقة له بالسياسة، هو القبرصي فيدياس بانايوتو، وكذلك ألفيس بيريز 34 عاماً، سائق يتبنى أفكاراً شعبوية على وسائل التواصل، حاز 4 في المائة من الأصوات الإسبانية. لحسن الحظ، أن شيئاً من التوزان سيبقى للبرلمان الأوروبي الجديد بفضل اختيار بلدان أوروبا الشرقية أحزاباً وسطية ذات هوى وحدوي جامع، على عكس أوروبا الغربية، فقد اختارت إيطاليا متطرفين يمينيين وأعطت جورجيا ميلوني 34 في المائة، وحزب البديل الألماني المتطرف حاز 15 في المائة.

لكن هذا لا يعني أن أوروبا لن تذهب يميناً، ويخشى أن تبالغ تدريجياً في الانحراف.

شبح يتراءى في تل أبيب

سليمان جودة

ليس حديث نتنياهو الذي لا يتوقف عن اليوم التالي في غزة إلا محاولة للهروب من «يوم تالٍ آخر» عنده

عاش الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر يقول إن الإنسان إذا جاء الدنيا فإن الشيء الوحيد المؤكد في حياته هو أنه سوف يموت.

وبالقياس، فإن الحرب الوحشية الإسرائيلية على قطاع غزة، إذا كانت قد دخلت شهرها التاسع في السابع من الشهر الجاري، فإن أشياء لا حصر لها فيها لا تزال موضع خلاف وستظل، ولكن الشيء الوحيد الذي لا خلاف عليه حولها هو أنها سوف تتوقف، والتوقف المؤكد فيها هو بالضبط كالموت المؤكد أيضاً في آخر مسيرة كل إنسان.

سوف تتوقف الحرب في الغد، وإذا لم يكن ذلك في الغد ففي بعد الغد، وبالمعنى العام لا الخاص لكلمة الغد، وحين تضع الحرب أوزارها سوف يكون لها ما بعدها، تماماً كما كان لها ما قبلها، وسوف يكون توقفها أقرب ما يكون إلى حركة الجَزر على شاطئ ممتد إلى ما وراء الأفق. لقد كان المد فيها هو انطلاقها يوم «طوفان الأقصى»، وسيكون الجَزر في المقابل هو انحسار موجتها العاتية التي أغرقت كل ما صادفها على الشاطئ وبغير أن تستثني شيئاً.

وفي العادة، فإن حركة الجَزر تُخلّف وراءها كثيراً من الأشياء والبقايا على كل شاطئ، ولا ينحسر ماء البحر بين مد وجَزر إلا ويتكشف الشاطئ عمَّا لم نكن نراه في حينه، فنجد أننا أمام ملامح واقع لم يكن يبدو في أي جانب من جوانبه.

سوف تتوقف هذه الحرب، وسوف يكون توقفها هو الحقيقة الوحيدة المؤكدة فيها، وسوف تكون عبارة «اليوم التالي» هي العبارة الوحيدة الباقية من بين طوفان العبارات التي قيلت فيها منذ إطلاقها ولا تزال. وسوف تتحول هذه العبارة أو المصطلح الذي شاع وانتشر، من مجرد مصطلح راح يتردد عن المستقبل في أنحاء القطاع بعد أن تتوقف المدافع، إلى واقع حي يعيشه العالم الذي كانت الحرب اختباراً له أكثر مما كانت أي شيء آخر.

ولا تعرف لماذا اقتصر البحث في «اليوم التالي» على غزة فقط، مع أن اليوم نفسه في إسرائيل كان أجدر بالبحث والتقصي والتوقع، لا لشيء، إلا لأن كل محاولات التخيل لهذا اليوم في غزة فيما بعد الحرب، كانت في كل مرة تعود بالمتخيلين والباحثين إلى المربع الأول. لقد قيل مثلاً إن اليوم التالي في القطاع يمكن أن يكون بملامح إسرائيلية لفترة، ثم تبين أن هذا غير ممكن، وإذا كان ممكناً فهو غير مقبول. وقيل إنه يوم يمكن أن يكون بملامح دولية، ثم اتضح أن هذا يصادف رفضاً من الغزاويين الذين هُم أصحاب الشأن والقضية. وقيل إنه يوم يمكن أن يكون بملامح عربية، ثم ظهر أن الطرف العربي يأبى هذا ولا يتقبله ولا يستسيغه... قيل الكثير في هذا الاتجاه، ولكن الشيء الذي بقي في النهاية أن اليوم التالي في غزة إذا لم يكن فلسطينياً فسوف يكون الإخفاق هو نصيبه في الآخر، وسوف يكون الفشل في انتظاره، ولن يكون له نصيب من النجاح على الأرض مهما تعددت المحاولات، لأن أرض القطاع فلسطينية الأصل والطابع، ولا ينبت فيها إلا ما هو فلسطيني يعرف الأرض وتعرفه.

المشكلة ليست في اليوم التالي فلسطينياً، فهذا يوم أمره محسوم تقريباً لأنه لن يكون إلا يوماً فلسطينياً لحماً ودماً، وإنما المشكلة وربما المعضلة في اليوم التالي عالمياً ثم فيه إسرائيلياً بالذات، ولم يكن طول أمد الحرب كل هذه المدة إلا هروباً على مستوى بنيامين نتنياهو من شكل اليوم التالي بالنسبة له على الأقل في بلاده.

يتطلع نتنياهو وراءه فلا تقع عيناه، وهو في حالته، إلا على لجنة أغرانات التي استدعت الساسة والقادة في تل أبيب، ثم أرسلتهم إلى العدالة، ولم تشأ أن تستثني أحداً؛ من غولدا مائير إلى أصغر مسؤول في حكومتها، وكان السؤال عن مسؤولية كل واحد فيهم على حدة، ثم مسؤوليتهم جميعاً، عن الهزيمة التي لحقت بإسرائيل في حرب يوم الغفران الشهيرة بأكتوبر (تشرين الأول) 1973.

ويتطلع حوله فلا يرى إلا مطالبات ودعوات إلى «أغرانات 2024» لإرساله هو والذين معه إلى العدالة، ولكن السؤال هذه المرة عن المسؤولية عن هجوم طوفان الأقصى. وقد كان بيني غانتس، الوزير المستقيل من حكومة الحرب، هو آخر الذين جددوا الدعوة في هذا الاتجاه.

يتطلع نتنياهو وراءه وحوله فلا يرى إلا ذلك، ولا يملأ عليه دنياه إلا شبح شيء مخيف اسمه «اليوم التالي في إسرائيل» وليس حديثه الذي لا يتوقف عن اليوم التالي في غزة إلا محاولة للهروب من «يوم تالٍ آخر» عنده. إنه يوم يراه رئيس وزراء إسرائيل في منامه بمثل ما يتعثر به في يقظته.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

لبنان ساحة تقاطع بين أميركا وإيران!

هدى الحسيني

لا أهمية تعلو على أهمية علاقة إيران بلبنان لجهة الحفاظ على عدم التصعيد ومنع «حزب الله» من إشعال المنطقة!

إذا استذكرنا اجتماع أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله مع قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني في شهر نيسان (أبريل) الماضي والذي أبلغ فيه الأخير أن توجيهات المرشد الأعلى بألا يتم الرد على التصعيد الإسرائيلي مهما كان قاسياً، وبأن إيران لا مصلحة لها بحرب إقليمية قد يشعلها رد من «حزب الله» في الجنوب. وقد تداولت مصادر مقربة من قيادتي الثنائي الشيعي أخباراً عن قبول نصر الله توجيهات المرشد على الرغم من الاختلاف في الرأي، وكان شرح أن مصداقيته تجاه اللبنانيين عموماً والبيئة الحاضنة خصوصاً وتجاه الأنصار في العالم العربي أصبحت على المحك بعد الوعد بالرد على حيفا، وما بعد بعد حيفا، بالإضافة إلى انتفاء أسباب حمل السلاح الذي كان تبريره الدائم بأنه رادع لإسرائيل. وقد حسم قاآني الأمر بقوله إن هذا لا يعني الجمهورية الإسلامية، بل هو شأن نصر الله الذي عليه تدبير أمر جمهوره وشعبه، محذراً من أن إيران ستكون بمنأى عن أي تصعيد عسكري في جنوب لبنان. وقد اعترض نصر الله على لهجة وحدة كلام قائد «فيلق القدس»، الذي يشكل «حزب الله» أحد ألويته، وانتهى الاجتماع بتشنج الطرفين وبقي الأمين العام صامتاً ممتنعاً عن إطلالاته المعهودة لأكثر من شهرين، تساءل خلالهما الكثيرون عن أسباب الغياب، وذهب بعضهم بعيداً بخيالهم بالقول إن نصر الله يعاني وضعاً صحياً دقيقاً، وهذا طبعاً لم يكن صحيحاً.

وتلت زيارة قاآني زيارتان لوزير خارجية إيران الراحل حسين أمير عبداللهيان إلى بيروت اجتمع فيهما مع نصر الله بطلب من المرشد لترطيب الأجواء وتقريب وجهات النظر مع إيران، وقد نجح المسعى وعاد نصر الله إلى الظهور مكرراً مقولة الصبر الاستراتيجي والصبر والبصيرة؛ تبريراً لعدم الرد الموعود على وحشية الضربات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني، والذي دمّر قرى بكاملها بالقنابل الفسفورية وقتل المئات من قادة الحزب الميدانيين وهجّر عشرات الآلاف من السكان شمالاً.

ومع تزايد التساؤلات عما تريده إيران في لبنان يتبيَّن بشكل واضح أن البلد ليس سوى صندوق بريد تستعمله الجمهورية الإسلامية لمكاسب خاصة بها، بلا أي اعتبار للبنان وشعبه. فكما قبضت ثمن الموافقة على ترسيم الحدود البحرية بالإفراج عن بضعة مليارات من الدولارات المجمدة في البنوك الغربية، فإنها تحاول إدراج عدم الرد من قبل «حزب الله» وإشعال المنطقة كورقة للتفاوض مع الولايات المتحدة، ولا مانع لبنان؛ إذ كان عبداللهيان يصل فجأة إلى لبنان وتكرُّ سبحة لقاءاته. والغريب أنه لم يحدث ولا مرة أن مسؤولاً لبنانياً أصيب بالكورونا والسيد عبداللهيان يريد مقابلته، وكأن إيران لا تعتبر لبنان دولة مستقلة ذات سيادة، وقد استمر أسلوب التحدي مع وزير الخارجية بالوكالة علي باقري قاني الذي كانت أول زيارة له إلى لبنان، حتى قبل اختيار المرشحين لرئاسة الجمهورية وليبلغ اللبنانيين، قبل أن يصحوا من نومهم، أن لا أهمية تعلو على أهمية علاقة إيران بلبنان. إذن، لبنان بقرار إيراني وقرار إسرائيلي سيبقى ساحة استنزاف «مع الحفاظ على عدم التصعيد المطلوب من الطرفين أيضاً»، ولاحظنا أنه حتى الرد الإيراني لاعتداء إسرائيل على السفارة في دمشق لم يكن سوى محاولة ذر الرماد في العيون، فلم يسقط ضحايا في الجانب الإسرائيلي ولم تدمر منشآت وبنى تحتية، وفي هذه الأثناء صدحت أبواق الأذرع مهللة بأوهام الانتصار الإيراني وصواريخه، وانتهى الأمر عند هذا الحد ورحم الله قتلى القنصلية في دمشق، وسوف تتقدم طهران بطلب مكافأة من الولايات المتحدة لإخماد قضية القنصلية بأقل الأضرار على إسرائيل.

أيضاً، ورغم دعمها محور الممانعة وتبنيها حركة «حماس» وتأمين مقعد في الصف الأول لإسماعيل هنية في مأتم رئيسي، لم يحدث أن هدّد مسؤول إيراني بالانتقام لأبناء غزة الذين سقطوا بالآلاف، لكن الأسبوع الماضي هدد مسؤول إيراني كبير بضرب إسرائيل انتقاماً لمقتل المستشار العسكري سعيد آبيار بالقصف الإسرائيلي على ريف حلب الشمالي.

هكذا هي الجمهورية الإسلامية من يوم تأسيسها، تقوم على التقية والمكيافيلية السياسية بكل ما في الكلمة من معنى، تدعم وتسلح الحوثي ليغلق ممرات السفن، وتنشئ «حزب الله» في لبنان ليبسط النفوذ الإيراني في لبنان وسوريا، وحتى «فيلق القدس» لم يعمل لتحرير مدينة المدائن بقدر ما عمل لتوسيع النفوذ الإيراني في المنطقة، إلا إذا كان هناك من يعتقد أن النفوذ الإيراني حيث حل، أتى بالخير والتقدم والرفاه للشعوب. لذلك؛ لن يغير أي شخص سيتم اختياره ليكون الرئيس القادم للجمهورية الإسلامية سلوكَ النظام القمعي في الداخل أو في الخارج، ومهما كان «معتدلاً» سيكون ملزَماً بقيود القيادة والنظام الذي يبدو أنه غير قابل للإصلاح، ولننتظر الأعمال العسكرية والتسليح بالوكالة عندما سينقلبون على إيران من الداخل.

الفلسطينيون ومبادرات إصلاح حالهم

نبيل عمرو

غزارة الدم الذي سُفك على مدار الأشهر الثمانية الماضية أنتج حالة دولية متنامية نحو خيار الدولة الفلسطينية

الطبقة السياسية الفلسطينية تتكون من عددٍ محدودٍ من الأشخاص، بعضهم يُدعى للجلوس وراء لافتة فلسطين في المؤتمرات العربية والإقليمية والدولية، على مختلف تخصصاتها، وبعضهم الآخر يُدعى إلى العواصم لإجراء محادثات لإنهاء الانقسام، وكثيرون منهم يوقّعون على عرائض تدعو إلى إصلاح الحال، والعنوان المفضَّل لذلك هو «منظمة التحرير»، والعنوان الأقل مرتبة هو «السلطة الوطنية».

منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، دخلت الحالة الفلسطينية بإجمالها، مرحلة مختلفة عن كل المراحل التي سبقتها، حين تمكّن فصيلٌ فلسطيني رئيسي هو حركة «حماس»، من إحداث زلزال هزّ أساسات الدولة العِبرية، وفتح بوابات جهنم على المنطقة بأسرها. وللمرة الأولى في تاريخ الصراع مع إسرائيل، تمتد الاشتعالات وتتواصل لأطول مدى زمني، على أطول مساحة جغرافية تمتد من غزة لتصل إلى باب المندب.

كل التطورات التي تلت السابع من أكتوبر الرهيب بدت غير مسبوقة بالفعل، من حيث مساحة الدمار، وغزارة الدم، وانسداد الآفاق العملية للحلول، وبالمقابل نتج من ذلك حديث عالمي هو الأعلى صوتاً، حول حتمية الذهاب إلى حل جذري للقضية الفلسطينية التي جدد العالم اعترافه بها سبباً لاشتعالات الشرق الأوسط، مع اعتراف -بنبرات متفاوتة- بالتقصير في عدم الذهاب إلى هذا الحل في وقت مبكر.

اتسعت جرّاء ذلك مبادرات نحو الاعتراف المسبق بالدولة الفلسطينية، ليكتمل الاعتراف الأشمل الذي جسَّدته دول العالم بأغلبية كاسحة في الأمم المتحدة، قابلته إدانات تكاد تكون شاملة لإسرائيل؛ بلغت ذروتها في محكمة العدل الدولية، وكذلك محكمة الجنايات، وبوسعنا القول إن غزارة الدم الذي سُفك على مدار الأشهر الثمانية الماضية أنتج حالة دولية متنامية نحو خيار الدولة الفلسطينية.

إذن؛ كل شيء تغير على مستوى العالم، بما في ذلك ما حدث في أميركا ذاتها؛ حيث انتفاضة الجامعات والتبدُّل النسبي في الرأي العام الأميركي لمصلحة الفلسطينيين، بعد أن كان مغلقاً لمصلحة خصومهم.

إلا أن المحيِّر في الأمر، والذي يصلح لأن يوصف بالظاهرة، أن هذا التغيير وتأثيره على الحالة الفلسطينية بدا خافتاً وضعيفاً، فكل ما كان قبل هذا التطور الكوني ظل على حاله؛ بل ازداد تردياً، كما لو أن حرب الإبادة والتدمير تقع في مكان آخر، فالانقسام طويل الأمد تخطى التنافس بين القطبين التقليديين: «فتح» و«حماس»، ليصل إلى «منظمة التحرير» التي تجري الآن دعوات لإصلاحها، يقابلها تشبث بواقعها الذي سِمَته المجمع عليها الجمود وانعدام المبادرة.

دائماً ودون انقطاع، كانت تجري مبادرات ومؤتمرات ضمَّت آلافاً من الفلسطينيين الذين يعدُّون «المنظمة» وطنهم المعنوي، ومظلتهم الواقية لهم ولقضيتهم، ولحلمهم المشترك بالعودة وقيام الدولة، غير أن الذي حدث فعلاً أن هذه الجهود تجمدت من دون أن يتغير شيء يذكر في واقع «المنظمة» وآليات حضورها وقراراتها.

محاولات إصلاح الوطن المعنوي ستظل قائمة ومتكررة، سواء بالعرائض أو المبادرات، ومنها المؤتمرات الشعبية مثلاً، إلا أن تحقيقها النتائج المرجوَّة يظل أمراً غير مضمون، ذلك أن الذين ينشدون الإصلاح بالتواقيع على العرائض، وحتى عقد المؤتمرات، لا يملكون في مجال الضغط المؤثر والفعَّال ما تملكه القوى المسيطرة على اللعبة في أرضها. في الضفة سلطة ومنظمة، تتغذى على اعتراف العالم بشرعيتها ولو بصورة رمزية، وفي غزة سلطة ومقاومة تتغذى على فشل المنافس في اتجاهه السلمي، وتتكئ على أرقام استطلاعات الرأي التي تسجل ارتفاعاً مطَّرداً في شعبيتها.

وفي هذه الحالة، نجد أنفسنا أمام معادلة لها تأثير قوي في مجال السلب، رقماها الأساسيان كل واحد منهما له حساباته المستقلة تماماً عن الآخر، ما جعل الالتقاء بينهما مستحيلاً، كالتقاء خطين متوازيين، وإلا فما الذي جعل الانقسام يصل إلى حد الانفصال، وبعمر زمني تجاوز السبع عشرة سنة، مع ما جرى فيها من ويلات وكوارث وقعت على الجميع؟ وما الذي أنجزته آلاف اللقاءات في جميع العواصم المضيافة، سوى بيانات لإرضاء المضيفين، ولإغراء آخرين لاستضافات جديدة؟

محاولات الإصلاح بالمبادرات والعرائض والمؤتمرات الشعبية أمر طبيعي وبديهي ومشروع، فالقضية ليست ملك تنظيم أو سلطة، لذا فإن باب الاجتهاد سيظل مفتوحاً ومتداولاً، غير أن ما ينبغي الانتباه إليه هو أن النفوذ المقرر على الأرض يظل في يد شرعية رمزية لا يزال العالم يعترف بها ويتعامل معها، ومقاومة مسلحة ما زال الجمهور يتعاطف معها، وإذا لم يبادر هذان الطرفان إلى الالتقاء في إطار وحدة وطنية، ونحو برنامج وطني متفاهم عليه وعلى كيفية أدائه، فسوف تظل العرائض تُكتَب وتُوقَّع، وتظل المؤتمرات الشعبية تُعقد وتنفض، وتظل الحال كما هي.

السودان... مَن يسيطر على «الدعم السريع»؟

عثمان ميرغني

وضع «قوات الدعم السريع» ومستقبلها كانا دائماً من الأسئلة الشائكة حتى قبل اندلاع الحرب

تكرَّر في الآونة الأخيرة كلامٌ على لسان بعض مسؤولي «قوات الدعم السريع» في السودان، أو من المحسوبين عليها والمتعاطفين معها، عن أن قائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي)، لم تعد لديه السيطرة التامة عليها كما كان في السابق. صحيح أنَّ هذا الكلام قيل في إطار محاولة تبرئته من مسؤولية الانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها قواته لا سيما بعد تمددها في ولاية الجزيرة، لكنَّه يبقى كلاماً ينطوي على قدر كبير من الخطورة، لأنه يطرح السؤال عما إذا كانت هذه القوات خرجت بالفعل عن السيطرة وأصبحت مجموعات منها تقاتل فقط من أجل النهب والسلب، وتقتل بلا سبب سوى التشفي أو التلذذ.

اختفاء حميدتي وعدم ظهوره منذ نحو أربعة أشهر، وعدم خروجه لإدانة الانتهاكات الواسعة والمتكررة في الآونة الأخيرة في ولاية الجزيرة، وأبشعها مذبحة قرية «ود النورة» التي راح ضحيتها أكثر من 100 شخص هذا الشهر، يثير التساؤلات مجدداً حول وضعه ومصيره، ويزيد الغموض حول مَن يسيطر على قيادة «الدعم السريع». فإما أنَّ الرجل لم يعد موجوداً في المشهد، لذلك فُقدت السيطرة التي كان يفرضها بحضوره وشعبيته وسط قواته، وإمّا أنه بسبب كثرة المنضمين لها من المستنفرين من عرب الشتات الأفريقي القادمين من دول الجوار أو من المرتزقة الذين جندوا بإغراء المال، وكثيرون منهم أتوا فقط للنهب والسلب، ضعفت أو فُقدت سيطرة قيادة «الدعم السريع» على قواتها.

في كل الأحوال فإنَّ الأمر يخلق إشكالية كبيرة ويزيد من خطورة الوضع واحتمالات وقوع المزيد من الانتهاكات والمذابح. أكثر من ذلك فإنه يثير أسئلة حول إمكانية تنفيذ أي اتفاقات قد تعقد إذا استؤنفت مفاوضات منبر جدة التي تضغط أطراف دولية عدة من أجل استئنافها.

في مقابلة معه قبل أيام، قال أحد مستشاري حميدتي مهاجماً قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان إنه لا يستطيع وقف الحرب وفرض العودة للتفاوض على الإسلاميين، في حين أن قائد «الدعم السريع» يستطيع وقف الحرب فوراً بتسجيل صوتي موجه إلى قواته. السؤال هنا أنه إذا كان الرجل قادراً على ذلك بتسجيل صوتي فقط، فلماذا لم يخرج ليوقف عمليات النهب والقتل والاغتصاب والمذابح ضد المدنيين؟ كيف يكون قادراً على وقف الحرب وليس قادراً على وقف الانتهاكات الواسعة التي ترتكبها قواته على مرأى ومسمع العالم كله؟

هناك مَن يحاول قلب الحقائق وطمسها فيقول لك تارة إنَّ من يقومون بالسلب والنهب والقتل ليسوا من «قوات الدعم السريع» بل من الوافدين الجدد عليها، وتارة إنهم من المجرمين الذين يتنكرون بزيها ويستغلون الأوضاع الأمنية المضطربة لممارسة جرائمهم، وتارة أخرى هم من «فلول النظام السابق»، الذين يرتدون زي «قوات الدعم» ويرتكبون الانتهاكات بهدف تشويه صورتها أمام المواطنين والعالم.

هذه الحجج لا تصمد إذا سألت هؤلاء: ماذا عن كل الذين شاهدهم الناس وشهد عليهم العالم كله، خلال مراحل الحرب وهم بأزياء «قوات الدعم السريع» وعرباتها القتالية يقتلون وينهبون ويحرقون الممتلكات، ويوثقون بأنفسهم كل ذلك في مقاطع الفيديو التي يبثونها فرحين ومتفاخرين؟

الحقيقة أنَّ هذه الانتهاكات هي ديدن «قوات الدعم السريع» وسجلها منذ تأسيسها وحتى اليوم. فالمجازر والانتهاكات ارتكبت في دارفور، وفي الجزيرة وفي الخرطوم، وشهد عليها وعانى منها المواطنون، وأدانها ووثق لها المجتمع الدولي، ومن الصعب طمسها أو التبرير لها بحجج واهية، بهدف التنصل من مسؤوليتها. ولأن هذه الانتهاكات تبدو ممنهجة، فإنها تدحض أي كلام من شاكلة أنها مجرد «تفلتات» تحدث بسبب مناخ الفوضى الذي تحدثه الحرب. كيف يكون ذلك ولا يكاد يمر يوم من دون أن يظهر مقاتلون من «الدعم السريع» في مقطع فيديو متداول في وسائل التواصل الاجتماعي وهم يوثقون لانتهاكات من نوع ما، سواء كان ذلك للقصف المتعمد لأحياء المدنيين، أو لتصفية أسرى، أو للتباهي بالمنهوبات المنقولة من الخرطوم أو الجزيرة، أو للتلويح برفض الخروج من بيوت المواطنين التي احتلوها بعدما أُجبر أصحابها على مغادرتها، أو أفظع من كل ذلك لمناظر القتل والسحل ودفن أناس أحياء مثلما حدث لأبناء قبيلة المساليت في دارفور؟

وضع «قوات الدعم السريع» ومستقبلها كانا دائماً من الأسئلة الشائكة حتى قبل اندلاع الحرب، واليوم يصبح أكثر تعقيداً بعدما توسّعت دائرة الانتهاكات ومعها الغضب الشعبي، وطرأت مستجدات بشأن ما إذا كانت قيادتها قد فقدت السيطرة عليها لا سيما مع الحيرة التي يثيرها «اختفاء» حميدتي المتكرر عن الأنظار.

عن علي حرب وسياسات نقد الحقيقة

فهد سليمان الشقيران

المرة الأولى التي التقيت فيها بالمفكر علي حرب في قهوة بشارع الحمراء في بيروت؛ ثم التقيته مرةً أخرى في دبي بعد توصية من الأستاذ تركي الدخيل لتوقيع عقد كتبه ونتاجه.

كان علي حرب ودوداً كبيراً بنفسه وذا نفَسٍ طويل بالنقاش. لطالما قلت عنه وكتبت أنه «مصلٍ ضد الآيديولوجيا». قرأت له الكثير فهو متمكن من الفلسفات والنظريات وبخاصةٍ كتبه التي يدرّس بعضها في فرنسا، واليوم هو غائب عن الكتابة ونتمنى عودته بصحةٍ وعافية، وقد كتبت ملفات حول فلسفته في أحد كتبي المتعلقة بالتحول الفلسفي.

علي حرب له ميزة مزج القصة بالنظرية، فبينما بيروت تحتدم بصراعاتها، وتنخرط بتناقضاتها، والحرب الأهلية على أشدّها، يثمر القلق الكبير الذي عاشه عبر مسيرته الفلسفية الممتدة عن عشرين كتاباً بدأها بالقراءات والمداخلات، وصولاً إلى التفسير والتأويل، لتبلغ الذروة من خلال ثلاثيته «نقد الحقيقة» و«نقد النص» و«الممنوع والممتنع»، وهي الكتب التي أنتجها في التسعينات من القرن الماضي، ليدخل بعد ذلك إلى مرحلة التفكيك والتجاوز منشغلاً بنقد الإنسان، عبر مساءلة الشعارات، ونقد تشومسكي، وحديثه عن «النهايات» منخرطاً بجدل الإرهاب والعولمة، فضلاً عن إعلانه «نهاية المثقف الشمولي» ونقده لفوكوياما وهنتنغتون، وانسجامه مع نصوص فوكو (التي قرأ بعضها في ذروة الحرب الأهلية)، ومن ثم ليقوم بقراءة عميقة لجيل دلوز وفليكس غيتاري، وذلك بكتابه «الماهية والعلاقة – نحو منطق تحويلي».

تشكّل الكتابة عن فلسفة علي حرب الفلسفي تحدياً؛ ذلك أنه نتاج متفجّر دائماً، ويصعب القبض على بدايته أو نهايته، فهو إرثٌ ممتد يتطبّع بلحظته وزمنه، عدّته المفهومية ترتكز على قراءة المفاهيم، وفحص النصوص، ومخاتلة خطاب الحقيقة. انتقل جهده من البحث عن الحقيقة إلى نقد خطابها، ومن فهم النص إلى نقد النص، ومن كمال العقل إلى البحث في اللامعقول بالخطاب العقلي. أولى اهتماماً واضحاً بالتصوّف وخطاب الحب وسجف الفناء.

بدأ حرب بنثر عدة مفهومية كبيرة أغنت المجال الفلسفي العربي، ولا غرابة أن تكون كتبه التي لم تكن مترابطة في مجالاتها، أو موحّدة بمضامينها، موضعاً للدراسات الأكاديمية، ذلك أن قيمة ما كتبه علي حرب في شتاته، وفي تبعثره، وفي تشظّيه، وفي تناقضه أحياناً، إذ التناقض ليس موضوعاً محرجاً، فالنص قد يطردك من الباب، لكنك قد تدخل إليه عبر الشباك. والمساحة لا تكفي للبحث في كل المجالات الجديدة التي اختطّها، فقراءته لجيل دلوز ونقده لكانط وتأثره بهيدغر وفوكو ونيتشه عديدة وممتدة.

التناقض ليس موضوعاً محرجاً فالنص قد يطردك من الباب لكنك قد تدخل إليه عبر الشباك

الخلاصة أن علي حرب لا يخلو كتابٍ من كتبه من التجديد بوسائل القراءة؛ ذلك أنّ هذا المفهوم أي «القراءة» لا يتداخل فقط بالنص المكتوب، وإنما في الجملة الرياضية، أو اللوحة الفنية، أو عرض الأزياء. والقراءة لا تفهم ما هو مكتوب، بل تتجاوز المنطوق والمكتوب من قبل الكاتب، وبالنسبة له فإن هذه الآلية قرأ بها ميشيل، فوكو، ديكارت، عبر كشفه للعقل الآخر للنص الديكارتي، مبيناً كيف أن خطاب العقل يخفي علاقة العقل باللاعقل، أي يتستّر على لا معقوليته. يضيف: «حتى ألتوسير الذي ادّعى بقراءته نصّ (رأس المال) تخليص فكر ماركس من الشوائب الآيديولوجية التي شابته، إنما تأول ماركس وقرأه قراءة جديدة مبتكرة، فاختلف بذلك عنه وقدّم نسخة جديدة عن الماركسية».

أي نصر سيكون في «اليوم التالي»!

حنا صالح

لن يكون سهلاً على الحزب إدارة الظهر إلى واقع دمار بلدات الجنوب

نتنياهو المنتشي بتحرير 4 رهائن من «مخيم النصيرات» جدَّد الوعود بنصر كامل. مكّنه الحدث، رغم تسببه بقتل 3 رهائن ومذبحة مروِّعة أسفرت عن قتل 300 فلسطيني، من تجاوز استقالة غانتس وأزينكوت من حكومة الحرب، على خلفية غياب رؤية لـ«اليوم التالي»؛ ما يحول دون تمكُّن إسرائيل من تحقيق النصر، وفق غانتس.

والأخطر أن نتنياهو الذي أسقط عشرات مشاريع الهدن وتبادل الأسرى والمعتقلين سيمضي في الحرب إلى ما بعد الانتخابات الأميركية، خشية من أن انتهاءها سيرغمه على الانتقال من رئاسة حكومة الحرب إلى قاعة المحكمة وبدء الحساب العسير.

يحيى السنوار من موقع الشريك الموضوعي لنتنياهو رفض، لأشهرٍ، الضغوط الرامية إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الرهائن الإسرائيليين بمعتقلين فلسطينيين. يرى أن إطالة الحرب تعري إسرائيل دولياً، وفي استخفافٍ خطير بحياة الغزاويين يعتبر سقوط الضحايا المدنيين «تضحيات ضرورية». إن هذا الموت «سيبث الحياة في عروق الأمة»، وفق رسائل له نشرتها «وول ستريت جورنال». وكان موسى أبو مرزوق قد قال إن «حماس» مسؤولة عن كادراتها. أما حياة المدنيين فمن مسؤولية الأمم المتحدة، في تنصُّل من مسؤولية التسبب في قتل 37 ألفاً و13 ألف مفقود تحت الركام، وجرح نحو 90 ألفاً، أكثرهم ضحايا مؤجلة!

نعيم قاسم متباهياً بإمكانات «حزب الله» العسكرية: «ما استخدمه الحزب حتى الآن في معركة (إسناد) غزة والدفاع الاستباقي عن لبنان هو جزء صغير مما لديه، وهناك أمور قد تكون مفاجآتها أكبر». يتجاهل عمداً الشيخ نعيم الإشارة إلى الكارثة التي أوصل لبنان إليها تفرّد «حزبه» بإعلان حرب «مشاغلة» العدو، فارتدَّت ويلاتها على الجنوب ولبنان. يقفز فوق جنوبٍ مقفر بات يباساً ورماداً ليعلن: «التحولات الاستراتيجية هي لمصلحة محور المقاومة، وسيكتشف العدو بعد هذه الحرب مقدار الخسائر الجسيمة التي لحقت به».

نتنياهو لا يقبل غير النصر الحاسم بتفكيك بقية قدرات «حماس» العسكرية تتويجاً لاقتلاع الغزاويين الذين باتوا في العراء، بعدما حوَّل التوحُّش الصهيوني القطاع إلى مكان غير قابل للعيش. ويراهن السنوار على أن إطالة أمد الحرب تمنح صاحب الأهواء الكربلائية فرصة الخروج إلى الضوء وإعلان النصر من فوق الركام للقفز إلى قيادة القضية الفلسطينية. وفي كل خطب حسن نصر الله وعود بما لا يقل عن «نصر إلهي» ورسائل طمأنة لـ«معارضة» نظام المحاصصة الغنائمي بأن حزبه لن يوظف النصر لفرض شروطه!

دخلت المنطقة الشهر التاسع على بدء الحرب على غزة، والحروب المواكبة التي فتحها النظام الإيراني عبر أذرعه، وليس في الأفق؛ ما يشير إلى نهاية قريبة لها، والمخاوف جدية من احتمال توسعها إلى الداخل اللبناني، بعد قصف مدمِّر. مبادرة الرئيس بايدن، التي لا بديل عنها، متعثرة إسرائيلياً و«حمساوياً». والربط بين الجنوب وغزة سيفاقم المآسي، وسيظهر أن قرار «حزب الله» وكالة عن ملالي طهران إدخال لبنان في حربٍ مدمرة لم تكن نتائجه محسوبة.

سيكون متعذِّراً عدم تحمل مسؤولية مقتل 600 بين لبناني ومقيم، من ضمنهم نحو 400 من عناصر «الحزب» وكادراته القيادية الميدانية، مقابل سقوط 26 إسرائيلياً بينهم 15 عسكرياً. ولن يكون سهلاً على «الحزب» إدارة الظهر إلى واقع دمار بلدات الجنوب والحزام الأمني الإسرائيلي المفروض. إلى احتراق نحو 5 ملايين متر مربع من المساحات الخضراء؛ زيتون وأشجار مثمرة، وإلى ضرر اقتصادي طويل الأمد نتيجة تلوث التربة بقنابل الفوسفور الأبيض في منطقة يفوق طولها الـ100 كلم باتت غير قابلة للحياة. كما أن التباهي بإصابات في البنية التحتية لبعض المستوطنات والحرائق التي أشعلها القصف لن يحول دون وضع «حزب الله» في مواجهة مع «بيئته»، وكل أبناء الجنوب، الذين، رغم الستار الحديدي المفروض على المنطقة، يسألون، وأمامهم ركام منازلهم، عما حققته «المشاغلة» و«إسناد» غزة، ودمارها ماثل، وحرب التوحُّش انتقلت إلى رفح، آخر جيب فلسطيني في القطاع!

ثابت ومعروف حجم أطماع العدو الصهيوني وتوحشه، والأمر الخطير يكمن في تقديم الذرائع له. توازياً المقلق هو التشابه الفلسطيني اللبناني الرافض لهذا المنحى. في فلسطين معاناة من عقم «منظمة التحرير» التي تكلّست أفكارها ومبادراتها. وفي لبنان «معارضة» نظام المحاصصة، شريكة «حزب الله» في المغانم، والتربُّح على حساب أكثرية موجوعة، ليست أهلاً للمواجهة المطلوبة لتغيير الواقع المشكوّ منه.

ولئن كانت حالة رمادية تحيط بمستقبل «حماس»، فإن «حزب الله» الذي يقف خلف الشغور الرئاسي والفراغ الحكومي ماضٍ بتثبيت مشروعه البديل؛ تحت رعاية الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بقيادة الولي الفقيه، كما حدَّد ذلك نصر الله، في عام 1992!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0.05%-	0.78%-	0.74%-	0.15%+	0.08%-	0.03%-	0.09%+	0.20%+	0.17%-

الرميان: نأمل أن نستثمر في كرة القدم بالبرازيل... ونسعى لإدارة 3 تريليونات دولار أصولاً في 2030

دا سيلفا يدعو للاعتراف بالوزن المتصاعد لبلاده والسعودية في الاقتصاد العالمي

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

شدد الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، على أهمية التشاور مع اللاعبين الناشئين في النقاش الاقتصادي العالمي الذي يتجاوز المراكز الدولية التقليدية، وقال إن الوقت حان للاعتراف بالوزن المتصاعد لبلدان مثل السعودية والبرازيل.

ورأى إمكانات كبيرة في العلاقة مع السعودية لتحقيق مكاسب متبادلة، وقال: «لدينا توقعات كبيرة لإنشاء صندوق ثنائي للاستثمارات في الفرص الخاصة التي من شأنها أن تعزز الشراكة بين البلدين، وهذا الحدث سيجعل من الممكن إجراء مناقشات كبيرة وتطوير الأعمال التجارية».

فيما أعرب محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» رئيس مجلس أمناء مؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار»، ياسر الرميان، عن اهتمام «الصندوق السيادي السعودي» بالاستثمار في البرازيل، لا سيما في قطاعات التكنولوجيا والطاقة المتجددة والتعدين، مضيفاً: «نأمل الاستثمار في كرة القدم أيضاً».

كان الرئيس البرازيلي افتتح «قمة الأولوية» التي تنظمها مؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» في ريو دي جانيرو تحت شعار «الاستثمار في الكرامة»، بين 11 و13 يونيو (حزيران) الحالي، وذلك لمناقشة الاستثمارات في التحول البيئي، والتكنولوجيا والابتكار، ومساهمة الإدماج الاجتماعي في بناء نظام عالمي جديد يعطي الأولوية للكرامة للجميع، كما تستهدف ربط أميركا اللاتينية بالأسواق الاستثمارية العالمية. وتجمع القمة في ريو قادة عالميين ومسؤولين حكوميين، بالإضافة إلى مستثمرين ورؤساء تنفيذيين ورجال الأعمال، وتعدّ جزءاً من برامج مؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» غير الربحية، التي تعرف أيضاً بـ«دافوس الصحراء» ومقرها الرياض، وتمثل سلسلة سنوية من المؤتمرات العالمية والتقارير والمبادرات المصممة لمعالجة أكبر التحديات والمخاوف في العالم على المبادئ البيئية والاجتماعية والحوكمة، تحت إدارة «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي.

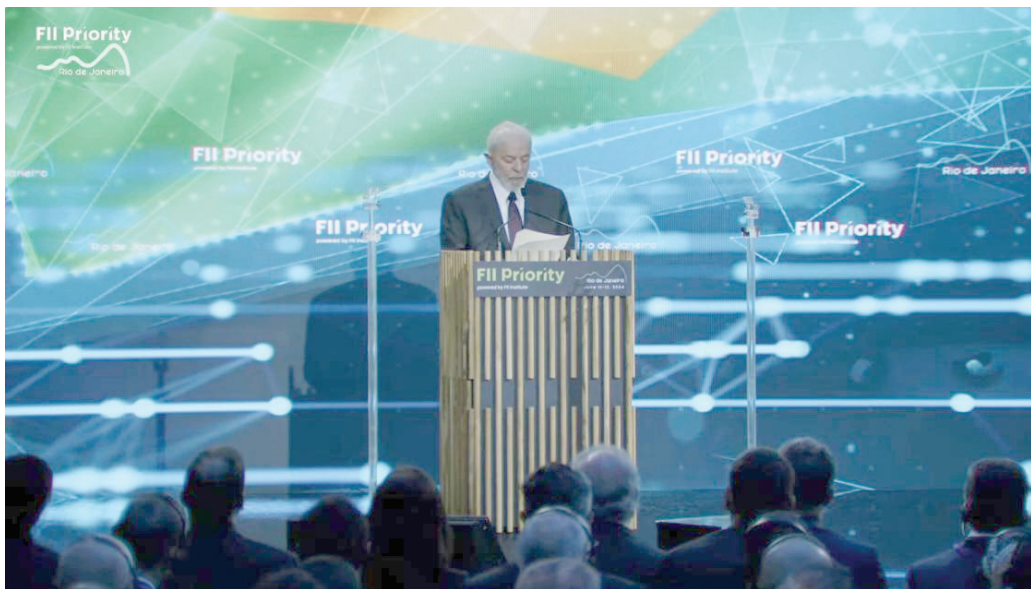

الرئيس البرازيلي متحدثاً في افتتاح «قمة الأولوية» (إكس)

في الافتتاح، قال دا سيلفا إن القمة تؤكد على أهمية التشاور مع اللاعبين الناشئين في النقاش الاقتصادي العالمي الذي يتجاوز المراكز الدولية التقليدية، وإنه حان الوقت للاعتراف بالوزن المتصاعد لبلدان مثل السعودية والبرازيل.

ورأى إمكانات كبيرة في العلاقة مع السعودية لتحقيق مكاسب متبادلة، وقال: «لدينا توقعات كبيرة لإنشاء صندوق ثنائي للاستثمارات في الفرص الخاصة التي من شأنها أن تعزز الشراكة بين البلدين، وهذا الحدث سيجعل من الممكن إجراء مناقشات كبيرة وتطوير الأعمال التجارية».

كما أكد الرئيس البرازيلي أن «الاستثمار في الكرامة» يعدّ أولوية للبلاد، واستطرد بأنه «من غير المجدي بناء جزر مزدهرة؛ محاطة بالفقر المدقع». وقال: «البرازيل بلد قادر على تعزيز إنتاجه الزراعي، واحترام البيئة، وتجديد مهنته الصناعية من خلال الطاقة النظيفة ومن خلال الابتكار التكنولوجي».

وأضاف أنه «خلافاً للتوقعات المتشائمة، نما الناتج المحلي الإجمالي للبرازيل بنسبة 2,5 في المائة في الأشهر الـ12 الماضية... والبلاد تمضي قدماً لتصبح ثامن أكبر اقتصادات العالم حتى نهاية فترة ولايتي»، وأن «الميزان التجاري وصل إلى رقم قياسي في عام 2023 مع أكبر فائض في التاريخ. كما بلغت الصادرات بين يناير (كانون الثاني) وأبريل (نيسان) من هذا العام مستوى قياسياً هو 108 مليارات دولار، مع حصة كبيرة من السلع في الصناعة التحويلية».

وقال دا سيلفا: «أعتقد أنه بحلول نهاية فترتي الرئاسية سنصبح سادس أكبر اقتصادات العالم كما كنا في 2011». وأبان أن زيادة تحصيل الضرائب، وانخفاض أسعار الفائدة، سيسمحان بخفض العجز العام دون المساس بالقدرة على الاستثمار العام.

وأشار إلى أن البلاد «تستثمر موارد في حدود 320 مليار دولار، وسيجري استثمار 70 في المائة منها حتى عام 2026... سنعزز تحديث بنيتنا التحتية اللوجيستية، وبناء وتحديث الطرق السريعة والسكك الحديدية؛ سواء في ذلك الطرق، والموانئ، والمطارات، وشبكة الطاقة الكهربائية».

وأضاف الرئيس البرازيلي: «تستند رؤيتنا للتنمية المستدامة لمنطقة الأمازون الاستوائية، وهي من المناطق الأحيائية الأكثر أهمية في الكوكب، إلى إمكانات اقتصادنا الحيوي. نحن اليوم أحد البلدان التي لديها واحدة من أنظف مصفوفات الطاقة. 88 في المائة من الكهرباء لدينا تأتي من مصادر متجددة، مثل الكتلة الحيوية والطاقة الكهربائية - الكهرومائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية، وقريباً سنرى الهيدروجين الأخضر».

ولفت إلى أنه جرى افتتاح أكبر مصنع للإيثانول من الجيل الثاني في العالم قبل أيام، وأن البلاد «لديها إمكانات استثنائية لتصبح أكبر منتج للهيدروجين الأخضر في العالم». وتابع دا سيلفا: «لدينا معادن استراتيجية في احتياطاتنا، مثل النيوبيوم والغرافيت ونيكو والأتربة النادرة». وألقى بثقله وراء حملة شركة النفط الحكومية «بتروبراس» لاستكشاف الهامش الاستوائي البحري الحساس بيئياً، قائلاً إن البرازيل لا يمكنها التخلي عن مثل هذه الفرصة.

وتعدّ المنطقة البحرية على طول الساحل الشمالي هي الحدود الواعدة للبرازيل للتنقيب عن النفط؛ لأنها تشترك في الجيولوجيا مع غويانا المجاورة حيث تقوم شركة «إكسون موبيل» بتطوير حقول ضخمة.

تستضيف البرازيل قمة «مجموعة العشرين» للعام الحالي في 18 و19 نوفمبر

من جهته، أعرب الرميان، في جلسة حوارية، عن اهتمام «الصندوق السيادي السعودي» بالاستثمار في البرازيل، لا سيما في قطاعات التكنولوجيا والطاقة المتجددة والتعدين، مضيفاً: «نأمل أن نستثمر في كرة القدم أيضاً». وأوضح أن «الصندوق» يهتم بالاستثمار في مجال الترفيه والتسلية والرياضة؛ «لأن نحو 70 في المائة من سكان المملكة تحت سن الـ35 عاماً».

وذكر أن لدى الصندوق كثيراً من المبادرات الكبيرة في الرياضات المختلفة؛ «بما فيها كرة القدم، والبرازيل مكان مثالي لمناقشة الاستثمارات في مجال كرة القدم». وقال: «بدأنا الاستثمار في البرازيل في عام 2016 من خلال شركة (سالك) المختصة في الأمن الغذائي».

وأضاف: «رغم أن نحو 80 في المائة من أصولنا تحت الإدارة مستثمرة في سوق المملكة، فإن النسبة الباقية البالغة 20 في المائة تناهز 200 مليار دولار... كما يبلغ إجمالي الأصول تحت الإدارة نحو تريليون دولار... ونحن نستهدف الوصول إلى نطاق يتراوح بين تريليونين و3 تريليونات دولار بحلول عام 2030».

وذكر الرميان أن معظم استثمارات الصندوق هي في المملكة، وفي مجالات ومشاريع جديدة؛ و«ذلك للحصول على المعدل الداخلي الصحيح للعوائد». وقال إن الاستثمارات «موجهة إلى الداخل لإيجاد فرص عمل مناسبة، والمساهمة في الناتج المحلي، ولزيادة الناتج المحلي عبر جلب معظم الأشياء التي نستوردها من الأسواق الدولية لتكون في السعودية».

وقال الرميان إن السعودية «من أكثر الدول تقدماً عندما يتعلق الأمر بالاستدامة والطاقة المتجددة. واستراتيجية المملكة هي أن يجري إنتاج 50 في المائة من الطاقة بواسطة مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030؛ ولذلك يملك (صندوق الاستثمارات العامة) نحو 60 من شركة (أكوا باور) المختصة في الطاقة المتجددة» التي تبلغ طاقتها الإنتاجية نحو 57 غيغاواط من الكهرباء، بالإضافة إلى 8 ملايين متر مكعب من المياه يومياً، في جميع أنحاء العالم.

يذكر أنه من الأهداف الرئيسية للقمة ربط أميركا اللاتينية بأسواق الاستثمار العالمية، حيث تمثل ثغرات التمويل في أميركا اللاتينية فيما يتعلق بالالتزام الرأسمالي بالأفكار، والابتكارات، والتقنيات، فرصاً كبيرة للاستثمارات ذات العائد المرتفع والنمو الملحوظ. وتعمل البرازيل، مع مواردها الطبيعية الاستراتيجية وقيادتها الاقتصادية في القارة، على دفع فرص النمو المستدام والقيادة في العمل المناخي الحاسم، وكلاهما يحتل مكانة بارزة على جدول أعمال مبادرة «مستقبل الاستثمار» في ريو.

وتستضيف البرازيل قمة «مجموعة العشرين» للعام الحالي في 18 و19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حيث كانت الدولة تولت رسمياً رئاسة المجموعة بدءاً من 1 ديسمبر (كانون الأول) 2023، وتسعى القيادة البرازيلية إلى إعطاء الأولوية للتحديات العالمية الرئيسية، وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، للتوصل إلى حلول فعالة.

توقف النمو وتراجع الإنتاج والبناء في بريطانيا

الأرقام الاقتصادية تضغط على حملة سوناك الانتخابية

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يُظهر الاقتصاد البريطاني أي نمو، في أبريل (نيسان) الماضي، بعد بداية قوية لعام 2024، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى الطقس الممطر. لكن حزب العمال المعارض استغلّ هذه الأرقام لمهاجمة ادعاءات رئيس الوزراء ريشي سوناك بتحسن الوضع الاقتصادي قبل انتخابات الرابع من يوليو (تموز) المقبل.

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن الناتج المحلي الإجمالي استقر في أبريل، كما توقّع اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم، بعد ارتفاعه 0,4 في المائة على أساس شهري في مارس (آذار).

وانخفض إنتاج البناء بنسبة 1,4 في المائة، في تراجعه الثالث على التوالي، في حين انخفض الإنتاج بنسبة 0,9 في المائة. واستمر النمو في قطاع الخدمات المهيمن بالمملكة المتحدة، والذي توسع بنسبة 0,2 في المائة، وفق شبكة «سي إن بي سي».

تأتي هذه الأرقام في أعقاب بيانات سوق العمل، يوم الثلاثاء، التي كشفت عن تراجع في معدلات التوظيف، وازدياد في نسب البطالة، بينما تُواصل الأجور نموها بوتيرة قوية. وسعت راشيل ريفز، التي ستتولى منصب وزير المالية إذا فاز حزب العمال المعارض في الانتخابات، إلى استخدام البيانات لمهاجمة إحدى رسائل الحملة الانتخابية الرئيسية لسوناك.

استمر النمو في قطاع الخدمات المهيمن بالمملكة المتحدة (رويترز)

وقالت مباشرة بعد نشر الأرقام: «يزعم ريشي سوناك أننا تجاوزنا مرحلة صعبة، لكن الاقتصاد تعثر ولم يكن هناك نمو». من جانبه، قال رئيس قسم التعاملات في «إيبوري»، جورج روبرتس، إن أرقام التجارة ستأتي الآن بمثابة ضربة لسوناك، حيث يسعى جاهداً لجذب المصدرين البريطانيين إلى جانبه، بعد «سنوات قليلة مليئة بالتحديات».

وكانت بريطانيا قد حققت بالفعل نمواً معتدلاً في كل من الأشهر الثلاثة الأولى من العام، وخرجت من الركود الضحل خلال الربع الأول ككل. ويجتمع بنك إنجلترا لتحديد الخطوات التالية لسياسته النقدية، في 20 يونيو (حزيران) الحالي. ويرى المتداولون أن هناك فرصة ضئيلة لإعلان خفض أسعار الفائدة هذا الشهر، ويتطلعون، بدلاً من ذلك، إلى أغسطس (آب) أو سبتمبر (أيلول) المقبلين.

العراق وكازاخستان يؤكدان التزامهما اتفاق «أوبك بلس» وتعويض الفائض

بغداد - ألماتي (كازاخستان): «الشرق الأوسط»

أكدت العراق وكازاخستان، التزامهما باتفاق «أوبك بلس» لخفض إنتاج النفط، والتعويض عن أي فائض في الإنتاج، خلال الفترة المقبلة. وقالت الوزارتان في بيانين منفصلين، الأربعاء، إنه من المتوقع أن حصص إنتاجهما ستكون متوافقة مع التخفيضات بنهاية يونيو (حزيران) الحالي.

وأكدت وزارة النفط العراقية، التزامها باتفاق «أوبك بلس»، وتخفيضات الإنتاج الطوعية وتعويض أي فائض في الإنتاج منذ بداية 2024، خلال فترة التعويض والتي تمتد لنهاية سبتمبر (أيلول) 2025. وقالت في بيان صحافي، إنه «بالإشارة إلى تقديرات المصادر الثانوية حول زيادة العراق عن الحصة المقررة ضمن اتفاقية إعلان التعاون (ضمن اتفاق أوبك بلس) بمقدار 203 آلاف برميل لشهر مايو (أيار)، تؤكد وزارة النفط التزامها كلياً بهذه الاتفاقية وبالتخفيضات الطوعية وتعويض أي فائض في الإنتاج منذ بداية 2024». وأكدت على الالتزام بمستوى إنتاج يتماشى مع اتفاق «أوبك بلس»، والبالغ 4 ملايين برميل يومياً في يونيو والأشهر المقبلة.

فيما قالت وزارة الطاقة في كازاخستان، إن إنتاجها تجاوز حصتها في «أوبك بلس» بـ45 ألف برميل يومياً في مايو، وإنها ستعوض بالكامل كل الإنتاج الزائد هذا العام بحلول سبتمبر 2025، وستقدم جدول تعويض منقحاً إلى أمانة «أوبك بلس» في غضون أيام.

وأبقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) على توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2024، رغم أنها أشارت إلى استهلاك أقل من المتوقع في الربع الأول، قائلة إن السفر والسياحة سيدعمان الاستهلاك في النصف الثاني من العام.

وقالت «أوبك»، في تقريرها الشهري، الصادر الثلاثاء، إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار 2,25 مليون برميل يومياً في 2024 وبواقع 1,85 مليون برميل يومياً في 2025. ولم تتغير التوقعات عن الشهر الماضي.

بكين تتوعد بالرد... وبرلين تنتقد بشدة وتتخوف من حرب تجارية

رسوم أوروبية على سيارات الصين الكهربائية

بروكسل - بكين - برلين: «الشرق الأوسط»

تحرك الاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء لرفع الرسوم الجمركية على السيارات الكهربائية الصينية، ما سيزيد من حدة الخلاف التجاري حول دعم بكين للصادرات الذي يخشى الاتحاد الأوروبي من أنه يضر بشركات صناعة السيارات المحلية.

وقالت المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد، إنها ستفرض رسوماً مؤقتة من شأنها أن تؤدي إلى مواجهة شركات صناعة السيارات الصينية رسوماً إضافية تصل إلى 38 في المائة، ارتفاعاً من المعدل الحالي البالغ 10 في المائة، وفق «أسوشييتد برس».

وأضافت أنها تواصلت مع السلطات الصينية لمناقشة نتائج تحقيقها في الدعم الحكومي و«استكشاف سبل محتملة لحل القضايا».

ومن المقرر أن يتم تطبيق الرسوم المؤقتة بحلول 4 يوليو (تموز)، مع استمرار التحقيق في مكافحة الدعم حتى 2 نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما يمكن تطبيق الرسوم النهائية، عادة لمدة خمس سنوات، وفق «رويترز».

وبعد أقل من شهر من قيام واشنطن بزيادة الرسوم الجمركية على المركبات الكهربائية الصينية أربع مرات لتصل إلى 100 في المائة، قالت بروكسل إنها ستفرض رسوماً جمركية بنسبة 17,4 في المائة على «بي واي دي»، و20 في المائة على «غيلي»، و38,1 في المائة على «سايك»، بسبب ما وصفته بالدعم المفرط.

وأشارت إلى أنها ستطبق رسوماً بنسبة 21 في المائة على الشركات التي تعتبر أنها تعاونت مع التحقيق و38,1 في المائة على الشركات التي قالت إنها لم تتعاون.

وتعتبر السيارات الكهربائية أحدث نقطة توتر في نزاع تجاري أوسع حول ما

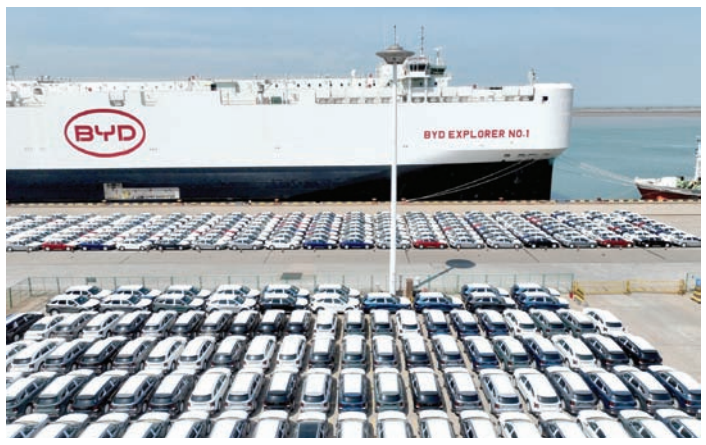

سيارات كهربائية من شركة «بي واي دي» في ميناء ليان يونغان بمقاطعة جيانغسو الصينية (رويترز)

أعلنت المفوضية الأوروبية أنها ستفرض رسوماً مؤقتة على واردات السيارات الكهربائية الصينية تصل إلى 38,1 في المائة

يعتبره الاتحاد الأوروبي دعماً حكومياً غير عادل للصين لتكنولوجيا صديقة للبيئة تشمل أيضاً الألواح الشمسية والبطاريات وتوربينات الرياح.

انتهاك لقواعد التجارة العالمية

من جانبها، أعلنت وزارة التجارة الصينية يوم الأربعاء أنها ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية الحقوق المشروعة لشركات صناعة السيارات الصينية، وذلك بعد قرار الاتحاد الأوروبي بزيادة الرسوم الجمركية على السيارات الكهربائية المصنوعة في الصين.

ووفقاً لبيان صادر عن الوزارة، ستراقب الصين الوضع من كثب، مؤكدة أن قرار الاتحاد الأوروبي ينتهك قواعد التجارة العالمية.

وقال المتحدث باسمها، لي جيان: «هذا التحقيق لمكافحة الإعانات هو حالة نموذجية للسياسة الحمائية». وأعرب عن أسفه لأن «الاتحاد الأوروبي يستخدم هذا ذريعة لفرض رسوم جمركية على السيارات الكهربائية المستوردة من الصين».

وأضاف: «هذا يتعارض مع مبادئ اقتصاد السوق وقواعد التجارة الدولية، ويقوِّض التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والاتحاد، فضلاً عن استقرار إنتاج السيارات العالمية وسلاسل التوريد... في نهاية المطاف، سيلحق هذا الضرر بمصالح الاتحاد الأوروبي نفسها».

ردود معارضة

أعربت الرابطة الصينية لمصنعي السيارات عن أسفها العميق ورفضها لقرار المفوضية الأوروبية. ونقلت وسائل إعلام حكومية صينية عن الرابطة اتهامها للمفوضية بتحكمها المسبق بنتائج التحقيق وإساءة استعمال صلاحيات التحقيق.

كما أعربت الرابطة عن أملها بعدم اعتبار المفوضية قضايا تجارة السيارات الحالية والمتكررة «تهديداً طويل الأمد»، وضرورة تجنب إلحاق الضرر بسلاسل التوريد العالمية لهذا القطاع والمساس بها.

كما أعربت شركة «نيو» لصناعة السيارات الكهربائية في الصين عن معارضتها الشديدة، مؤكدة في الوقت نفسه على التزامها الراسخ تجاه سوق السيارات الكهربائية في أوروبا.

كذلك أعلنت شركة «ستيلانتيس» العملاقة للسيارات عن موقفها الثابت تجاه السوق الأوروبية، مؤكدة أن قرار الاتحاد لن يؤثر على استراتيجيتها المتعلقة بشركة «ليب موتور» وهي شركة صينية ناشئة للسيارات الكهربائية. وأعربت عن معارضتها للسياسات التي تؤدي إلى تقسيم التجارة العالمية وفرض قيود على حركة التجارة الدولية.

ألمانيا تحذر من مخاطر الرسوم

في المقابل، حذر رئيس اتحاد صناعة السيارات الألماني من أن الرسوم تزيد من مخاطر نشوب حرب تجارية، ولن تؤدي إلى تعزيز قدرة قطاع السيارات الأوروبي على المنافسة. وقالت رئيسة الاتحاد، هيلدغارد مولر: «إن هذا الإجراء يزيد من مخاطر نشوب نزاع تجاري عالمي. الأضرار المحتملة التي قد تنجم عن الإجراءات المعلنة الآن قد تكون أكبر من الفوائد المحتملة لصناعة السيارات الأوروبية - وخاصة الألمانية».

«الفيدرالي» يشير إلى خفض واحد فقط للفائدة هذا العام

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أبقى بنك الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة عند أعلى مستوى لها منذ 23 عاماً للاجتماع السابع على التوالي يوم الأربعاء، لكنه قال إنه يتوقع خفضها لمرة واحدة فقط هذا العام.

وقال الاحتياطي الفيدرالي، في بيان، عن توقعاته عقب اجتماع اللجنة الفيدرالية للسياسة المفتوحة، إنه لا يتوقع أنه سيكون من المناسب تقليص النطاق المستهدف للسياسة حتى اكتساب ثقة أكبر، وإن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو 2 في المائة.

وتشير توقعات الاحتياطي الفيدرالي إلى خفض أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس في عام 2024 عن المستوى الحالي، و100 نقطة أساس أخرى في عام 2025.

كما تشير التوقعات إلى أن تضخم نفقات الاستهلاك الشخصي والاستهلاك الأساسي لعام 2025 سيبلغ 2,3 في المائة مقابل 2,2 في المائة في مارس (آذار) الماضي.

وشدَّد رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول على استراتيجية المسؤولين الحالية المتمثلة في الانتظار بصبر للحصول على المزيد من البيانات التي تثبت أن التضخُّم يتجه نحو هدفه البالغ 2 في المائة قبل بدء خفض تكاليف الاقتراض، علماً بأن سوق العمل القوية، كما تتجلى في أحدث أرقام التوظيف، تساعد الاحتياطي الفيدرالي على البقاء متماسكاً.

وكان باول ومسؤولون آخرون أكدوا في خطاباتهم الأخيرة أن الاحتياطي الفيدرالي من المرجح أن يخفض أسعار الفائدة في وقت ما من هذا العام، وهو ما أكد عليه مجدداً باول في مؤتمره الصحافي بعد الاجتماع.

وقال رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في مينيابوليس، نيل كاشكاري، في حدث بلندن في أواخر مايو (أيار): «بالتأكيد لن يكون هناك أكثر من تخفيضين».

وجاء قرار «الفيدرالي» بعيد ساعات على نشر بيانات التضخم عن شهر مايو (أيار)، التي أظهرت أنه تباطأ بشكل غير متوقَّع. ولم تتغير الأسعار الإجمالية في الفترة من أبريل (نيسان) إلى مايو. وارتفعت الأسعار الأساسية، التي تستثني تكاليف الغذاء والطاقة المتقلبة، بنسبة 0,2 في المائة فقط، وهو أقل ارتفاع شهري منذ أكتوبر (تشرين الأول).

وقياساً على العام السابق، ارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 3,3 في المائة في مايو، بانخفاض عن 3,4 في المائة في الشهر السابق. وتباطأ التضخم الأساسي على أساس سنوي من 3,6 في المائة في أبريل إلى 3,4 في المائة في مايو، وهي أدنى وتيرة سنوية منذ 3 سنوات.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن في تعليق له على تقرير التضخم عن شهر مايو (أيار)، إن «الأسعار لا تزال مرتفعة للغاية، ولكن تقرير اليوم يُظهِر تقدماً مرحَّباً به في خفض التضخم» الذي انخفض بنحو الثلثَيْن عن ذروته.

وأضاف أن «التضخم الأساسي عند أدنى مستوى له منذ أبريل (نيسان) 2021. وانخفضت أسعار البقالة لمدة 4 أشهر متتالية، وأسعار الغاز أقل من 3,50 دولار في المتوسط في جميع أنحاء البلاد. فالأجور ترتفع بسرعة أكبر من الأسعار، وظلت البطالة عند مستوى 4 في المائة أو أقل من ذلك لأطول فترة منذ 50 عاماً».

مخزونات النفط الأميركية ترتفع أكثر من التوقعات

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، إن مخزونات النفط والبنزين والمقطرات الأميركية، ارتفعت خلال الأسبوع المنتهي في 7 يونيو (حزيران)، أكثر من المتوقع.

وأوضحت الإدارة، في تقريرها الذي يحظى بمتابعة واسعة، الأربعاء، أن مخزونات الخام ارتفعت بنحو 3,7 مليون برميل، ليصل الإجمالي إلى 459,7 مليون برميل. كما ارتفعت مخزونات البنزين بنحو 2,6 مليون برميل خلال الأسبوع الماضي، لتصل إلى مستوى 233,5 مليون برميل. وأيضاً صعدت مخزونات المقطرات (تشمل الديزل ووقود التدفئة) بمقدار 0,9 مليون برميل ليصل الإجمالي إلى 123,4 مليون برميل. قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، إن واردات الولايات المتحدة من النفط الخام ارتفعت الأسبوع الماضي إلى أعلى مستوياتها منذ 2018، مع انتعاش الكميات من المكسيك، وعزز توسيع خط أنابيب «ترانس ماونتن» الشحنات من كندا.

وارتفعت واردات النفط الخام من المكسيك بمقدار 449 ألف برميل يومياً إلى 987 ألف برميل يومياً في الأسبوع المنتهي في السابع من يونيو، وهو أعلى مستوى في سبعة أشهر، وفقاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية. وخفضت شركة الطاقة الحكومية المكسيكية بتروليوس مكسيكانوس صادراتها في أبريل ومايو لتزويد مصافيها المحلية بالمزيد، لكنها تراجعت في وقت لاحق عن تخفيضات التصدير التي خططت لها في مايو (أيار).

توقع انخفاض التضخم إلى أقل من 2 % بحلول بداية العام المقبل

بنك فرنسا: استراتيجية الموازنة تحتاج إلى توضيح سريع

باريس: «الشرق الأوسط»

قال رئيس بنك فرنسا وصانع السياسات في المصرف المركزي الأوروبي، فرانسوا فيليروي دي غالهاو، يوم الأربعاء، إن فرنسا بحاجة إلى توضيح سريع حول استراتيجية الموازنة للبلاد بمجرد انتهاء الانتخابات البرلمانية المبكرة.

وكان أداء السندات والأسهم الفرنسية أقل من أداء الأسواق الأوروبية الأخرى هذا الأسبوع، بعد أن دعا الرئيس إيمانويل ماكرون إلى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة. وجاءت خطوة ماكرون الصادمة بعد أن هزم اليمين المتطرف في فرنسا حزبه في الانتخابات الأوروبية التي جرت نهاية الأسبوع الماضي، وفق «رويترز».

وتعرضت حكومة ماكرون لضغوط من وكالات التصنيف وصندوق النقد الدولي والهيئة المالية الوطنية، لتوضيح تفاصيل تخفيضات الموازنة المقررة هذا العام والعام المقبل، لخفض العجز العام المتضخم. وأصبحت هذه التخفيضات في الإنفاق موضع شك الآن.

وقال لـ«راديو كلاسيك»: «أعتقد أنه من المهم، مهما كانت نتيجة هذا التصويت، أن تتمكن فرنسا من توضيح استراتيجيتها الاقتصادية بسرعة، وخصوصاً استراتيجية موازنتها».

وأضاف فيليروي: «ما قلناه في توقعاتنا هو أن التضخم في فرنسا يجب أن ينخفض إلى أقل من 2 في المائة، بداية من أول العام المقبل، وقد يصل في المتوسط إلى 1,7 في المائة في عام 2025».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، خفَّض بنك فرنسا توقعاته للنمو لعامي 2025 و2026، بسبب التقشف الحكومي، مع الحفاظ على توقعاته لهذا العام عند 0,8 في المائة.

وقال فيليروي: «بنك فرنسا ليس من حقه التعليق أو التكهن بالسياسة (...) قبل إعلان الحل، كنا نقول بالفعل إن هناك مخاطر كبيرة على توقعاتنا».

وأظهر استطلاع للرأي هذا الأسبوع أن حزب «التجمع الوطني»، بزعامة مارين لوبان، سيخرج من التصويت بوصفه الحزب المهيمن في مجلس النواب.

وعلى الرغم من أن الأحزاب لم تضع برامجها معاً للانتخابات التشريعية بعد، فمن المرجح أن تكون خطة حزب «التجمع الوطني» مكلفة للغاية بالنسبة للمالية العامة، وفقاً للمقترحات المقدمة من الانتخابات البرلمانية الأخيرة في عام 2022.

واجهة المقر الرئيسي لبنك فرنسا في باريس (رويترز)

عمالقة الذكاء الاصطناعي في كوريا الجنوبية يتحدون لمواجهة «إنفيديا»

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «إس كيه تيليكوم» الشركة الأم لشركة «سابيون»، يوم الأربعاء أن شركتي تطوير الرقائق الذكية للذكاء الاصطناعي الكوريتين الجنوبيتين «ريبليونز إنك» و«سابيون كوريا» تسعيان للاندماج، في أحدث محاولة في كوريا الجنوبية لمنافسة شركة «إنفيديا» الأميركية، الشركة الرائدة عالمياً في مجال رقائق الذكاء الاصطناعي، مع استمرار الطفرة في هذا المجال. وذكرت شركة «إس كيه تيليكوم» في بيان لها أن الاندماج يهدف إلى الفوز بحصة قوية في سوق أشباه موصلات الذكاء الاصطناعي العالمية خلال العامين إلى الثلاثة المقبلة، وهي فرصة زمنية لا يجب على كوريا الجنوبية تفويتها مع اشتداد المنافسة في مجال الذكاء الاصطناعي في جميع أنحاء العالم، وفق «رويترز». وستسعى الشركة المندمجة إلى اكتساب مكانة قوية في وحدات المعالجة العصبية (NPUs) المستخدمة في الذكاء الاصطناعي، وستكون شركة «ريبليونز» مسؤولة عن إدارة الكيان المدمج.

وكانت شريحة «أتوم» التي طورتها شركة «ريبليونز» الناشئة في مجال رقائق الذكاء الاصطناعي، والتي تم إطلاقها العام الماضي، أول وحدة معالجة عصبية يتم تطويرها في كوريا الجنوبية لاستخدامها في مركز بيانات للنموذج اللغوي الكبير (LLM) ودخلت الإنتاج الضخم هذا العام. وكشفت شركة «سابيون» عن شريحة الذكاء الاصطناعي «إكس 330» من الجيل التالي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ونظراً لسرعة اختراق الذكاء الاصطناعي في تطبيقات مختلفة، فمن المتوقع توقيع اتفاقية الاندماج خلال الربع الثالث من هذا العام، وإطلاق الشركة المشتركة بحلول نهاية العام، وفقاً لشركة «إس كيه تيليكوم».

عالمة حاسوب تحكي عن رحلتها الملهمة

العيشُ في عوالم متعدِّدة

لطفية الدليمي

كلُّ منا له عالمه النوعي الخاص. العالم ليس كينونة سكونية نتعاملُ معها برؤية نسقية موحَّدة؛ بل هو نتاج تفاعل معقَّد بين أدمغتنا والمادة التي يتشكَّل منها العالم. أدمغتنا هي الأخرى ليست كتلة مادية ساكنة. إنها حصيلة التطوُّر المستدام لخبراتنا المستجدة التي نصنعها بجهدنا الذاتي وشغفنا المدفوع برغبة لتغيير العالم، أو -على الأقل- المساهمة في تشكيله.

العالم الفقير تقنياً الذي عاشهُ أسلافنا يتمايز -بالتأكيد- عن العالم المعقَّد تقنياً الذي نعيشه، والعالم الذي يعيشه أحد الأشخاص ممن عاشوا في قلب الغابات الأمازونية المطيرة، أو قريباً من تخوم القطب الشمالي، سيختلف حتماً عن ذاك الذي يعيشه شاب نيويوركي في قلب مانهاتن. كلٌّ منا له عالمه الخاص الذي تؤثر عناصر كثيرة في تشكيله، مثلما أن لنا دورنا الخاص -عندما نرغب- في المساهمة بقدر ما في صناعة العالم.

عاش برتراند رسل، الفيلسوف الإنجليزي الأشهر في القرن العشرين، ما يقارب القرن (من عام 1872 حتى عام 1970). بدأ حياته مع مشهد العربات التي تجرها الخيول، ثم تُوفِّي بعد سنة شهد فيها كيف وطأ الإنسان القمر، عبر صورة منقولة لحظياً بواسطة اتصالات فضائية متقدِّمة. من يعشْ طويلاً في بيئة لا تلبث تتغيَّر تقنياً بكيفية مستدامة، سيكون كمن عاش في عوالم متعدِّدة بدلاً من عالم واحد. ربما أراد رسل من كتابه «صورٌ من الذاكرة» (Portraits from Memory) الذي نشره بداية خمسينات القرن الماضي، الإشارة إلى هذه العوالم المتعددة بطريقة استعارية، بعد أن عاش نحو قرن من الزمان على الأرض. كلُّ صورة من صور الذاكرة التي كتب عنها رسل هي عالم كاملٌ يتمايز عن سواه.

ألبرت آينشتاين، الفيزيائي النظري مبتدعُ النظرية النسبية الخاصة والعامة، كتب هو أيضاً كتاباً عام 1934، سمَّاه «العالم كما أراه» (The World as I See It)، ولعلَّه أراد العالم المادي الذي تتعامل معه الفيزياء بمعادلاتها المثيرة. لم يعش آينشتاين عالماً واحداً؛ بل شهد انتقالات كثيرة في حياته: من ألمانيا القيصرية إلى ألمانيا النازية، ثم الانتقالة المثيرة إلى معهد الدراسات المتقدمة في جامعة برنستون الأميركية.

يبدو أنَّ مثل هذه الأفكار -أو ربما قريباً منها- قد طافت بذهن فاي- فاي لي، Fei-Fei Li، عالمة الحواسيب الأميركية صينية المولد، عندما اختارت لمذكراتها هذا العنوان: «العوالم التي أرى» (The Worlds I See). المذكرات منشورة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2023، وهي مزيج محبب ومتوازن من سيرة شخصية ومهنية يتداخل فيها الكفاح الشاق لعائلة لي مع شغفها وفضولها العلمي، ورغبتها في وضع بصمتها المميزة والمفيدة في هذا العالم.

فاي-فاي لي

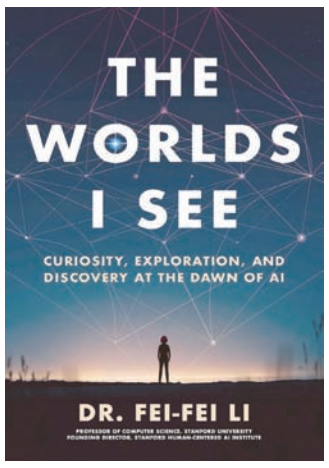

> مذكّرات لي تستحقُّ أن تلقى مقروئية واسعة لأسباب كثيرة

السيرة العلمية والتقنية للبروفسورة لي مميزة: ولدت عام 1976 في بلدة صينية فقيرة، ثم استطاعت بجهودها وجهود عائلتها أن تتبوَّأ مواقع مرموقة على الصعيدين الأكاديمي والصناعي. شغلت موقع أستاذة علم الحاسوب في جامعة ستانفورد الأميركية، وأسَّست مع بدايات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين موقع البيانات المسمَّى «ImageNet» الذي ساهم في تحقيق تقدُّم سريع في حقل الرؤية الحاسوبية (Computer Vision). إلى جانب هذا عملت لي في مجلس مديري «تويتر»، وساهمت في تأسيس معهد ستانفورد للذكاء الاصطناعي المتمركز على البشر، كما شاركت في إدارة مختبر جامعة ستانفورد للرؤية والتعلُّم الحاسوبي.

يشتمل طيف اهتمامات الدكتورة لي على حقول متعددة: الذكاء الاصطناعي، وتعلُّم الآلة، والتعلُّم العميق، والرؤية الحاسوبية، وعلم الأعصاب الإدراكي (المعرفي). تشارك لي في مذكراتها القارئ بحكاية الرحلة الملهمة لها، من طفولتها المتواضعة في الصين حتى آخر إنجازاتها المتفوقة في الحقل الأكاديمي وصناعة الذكاء الاصطناعي. تفتتح لي كتاب مذكراتها بسرد عن الساعات المشحونة بالقلق التي سبقت الإدلاء بشهادتها عام 2018، أمام لجنة الكونغرس الأميركي المختصة بشؤون العلم والفضاء والتقنية. كانت لي واحدة من أوائل المختصين الذين دعاهم الكونغرس للإدلاء بشهادتهم حول الذكاء الاصطناعي، وقد جاءت شهادتها بياناً مُعَقلناً حول آفاق تطور الذكاء الاصطناعي، كما كانت هذه الشهادة انطلاقة معقولة شرعت منها لي في سرد مذكراتها المثيرة.

في الفصول اللاحقة للمقدمة التمهيدية، تشرع لي في حكاية رحلتها، ابتداء من سنوات الطفولة وبواكير المراهقة في الصين، عندما أحبَّت الفيزياء وأرادتها أن تكون محور حياتها. عندما بلغت لي الخامسة عشرة سافرت برفقة أمها لتلتحق بأبيها في الولايات المتحدة الأميركية، وكان قد غادر قبل 3 سنوات. استقرَّت العائلة في نيوجيرسي، وعانت كثيراً من مشقات الهجرة المعروفة إلى عالم مختلف عمَّا عهدته العائلة في الصين. وكان اعتلال قلب الأم سبباً إضافياً في تراكم المشقات على الأب والابنة.

التقت لي في دراستها الثانوية بالسيِّد سابيلا، مدرس الرياضيات الذي سيصبح مرشدها وراعيها، ثم ستنعقد بينهما صداقة تستمر حتى اليوم. جاهد سابيلا في تخليص لي من آثار الصدمة الثقافية، وعزَّز الثقة في نفسها، كما عمل على حصولها على مقعد دراسي في جامعة برنستون النخبوية التي كانت مستقراً لبطلها السابق الذي أحبته دوماً، ورأت فيه مثالها الأعلى: ألبرت آينشتاين. اقتنعت لي بأنَّ آينشتاين كان مهاجراً مثلها في أميركا؛ فلِمَ لا تكون مثله؟

بعد أن حصلت لي على شهادتها الجامعية في الفيزياء من جامعة برنستون، غادرتها إلى معهد كاليفورنيا التقني «كالتك» (Caltech)؛ حيث حازت شهادتَي الماجستير والدكتوراه في الهندسة الكهربائية. ركَّزت بحثها في الدكتوراه على العلاقة بين العلم العصبي (Neuroscience) والرؤية الحاسوبية، وكان هذا خياراً غريباً ونادراً حينذاك؛ لكنها تفوقت فيه حتى صارت أحد أعمدته على مستوى العالم. تحكي لي عقب هذا ذكرياتها عن كتابة ورقتها البحثية الأولى، والظروف التي عاشتها عندما قدَّمت هذه الورقة في مؤتمر عالمي للرؤية الحاسوبية.

بموازاة هذا الاستذكار الشخصي، لا تنسى لي تذكير القارئ ببدايات الذكاء الاصطناعي في خمسينات وستينات القرن العشرين، وتأشير مواضع الانتصارات والانكفاءات في هذا الحقل البحثي الذي صار عنوان عصرنا الحالي. نجحت لي -كما أحسب- نجاحاً مبهراً في عرض حكايتها الشخصية في سياق التطوُّر التاريخي للحقل البحثي الذي تحكي عنه؛ لذا لا انفصال بين العالمين، وربما هذه هي الخصيصة المهمة لكلِّ من يبتغي المساهمة في دفع عجلة التقدم العلمي والتقني: ثمة دوماً اشتباكٌ بين الشأن الخاص والعام.

النص الكامل على الإنترنت

«سردية الطاعون»... الواقع والمتخيل الفني

القاهرة: منى أبو النصر

يطرح كتاب «الطاعون: الصورة والخيال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة» بحثاً ثقافياً موسعاً في عالم هذا المرض الأكثر فتكاً في تاريخ البشرية، مقتفياً في ذلك تصويره في الأدب والفن بشكل عام. وحسب المحرر، عالم الأنثروبولوجيا البريطاني كرستوس لنتيرس، فإن الكتاب يهدف لحث المؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا لفهم العلاقة بين صورة الطاعون والخيال المُتصل به.

صدر الكتاب أخيراً عن دار «البحر الأحمر للنشر» بالقاهرة، وهو من ترجمة الدكتور أحمد الشيمي الذي يطرح في مقدمة الكتاب ملامح عن خصوصية مرض الطاعون الذي لم يكن اختباراً صعباً للمرضى وحدهم، ولكن لأهالي المرضى أيضاً؛ حيث الوباء لا يسمح للناس بأن يتواسوا ولا أن يتزاوروا؛ بل يدفعهم للتنكر بعضهم لبعض، والفرار بعضهم من بعض، وكأنه صورة من صور يوم القيامة.

ويتناول الشيمي لمحة من هذا الرعب في رواية «الديكاميرون» للإيطالي جيوفاني بوكاشيو، الذي رصد مشاهده في منتصف القرن الرابع عشر: «الخوف تمكَّن من القلوب، والرعب سرى في النفوس. تفرق الإخوة بعضهم عن بعض، وعن أخواتهم البنات، والأعمام عن أبناء إخوتهم، والزوجات تركن أزواجهن. وهناك ما هو أسوأ من ذلك كله وأقسى على النفس، وهو أن الآباء والأمهات يتقززون من أبنائهم ولا يزورونهم ولا يأبهون بهم، كأنهم لا يعرفونهم، ولم ينحدروا من أصلابهم». لم يكن هذا المشهد الذي تناوله بوكاشيو خيالياً؛ بل رصده بنفسه في فلورنسا الإيطالية، في الفترة التي اجتاح فيها الوباء أجزاء كبيرة من القارة الأوروبية، وامتدت شروره لتصل إلى فلسطين ومصر وشمال أفريقيا، فمات 25 مليوناً في أوروبا وحدها، ومثلهم في البلاد المجاورة؛ حيث الطاعون «لم يحل في بلد إلا أباده، ولا في شجر إلا أحرقه، ولا في نظام سياسي أو اقتصادي إلا قلبه رأساً على عقب، ولا في إيمان إلا هزه من الأعماق، ولا في عقيدة إلا وضربها بالشك والريبة» كما يقول الدكتور أحمد الشيمي في تصديره للكتاب.

توثيق وتأمل

يفتح الكتاب أفقاً لتأمل التوثيق الأدبي لبلاء الطاعون، فقد جعل نجيب محفوظ، «عاشور»، بطل ملحمته «الحرافيش» يرصد أثره على حارته التي غلب عليها الحزن المفجع والنحيب: «يسير النعش وراء النعش. في كل بيت نواح، وبين ساعة وأخرى يُعلَن عن ميت جديد. لا يفرق هذا الموت الكاسح بين غني وفقير، قوي وضعيف، امرأة ورجل، عجوز وطفل، إنه يطارد الخلق بهراوة الفناء»، ألم يُلقِّب نجيب محفوظ عاشور بـ«الناجي» لأنه نجا من هذا الوباء؟

وعالمياً، عكس الأدب تمثيلات الطاعون من بوابة عبثية الحياة وشدة هشاشتها، بداية من «أوديب ملكاً» لسوفوكليس، وألبير كامو في «الطاعون»، وماري شيللي في «الإنسان الأخير»، وديفو في «يوميات الطاعون».

ويشير الكتاب الذي يقع في 564 صفحة، إلى أن وباء الطاعون الذي ضرب أفريقيا وآسيا في منتصف القرن الرابع عشر (1346- 1353) قتل نحو 40 في المائة إلى 60 في المائة من سكانها، بينما «الموت الأسود» يشير للجائحة الأولى لوباء الطاعون الثاني الذي استمر على صورة سلسلة من النوبات المتكررة على مدى قرون عدَّة، فأصبح «الطاعون الأسود حدثاً تاريخياً عظيم الشأن». ومن ثم يطرح الكاتب سؤالاً حول جذور تعبير «الطاعون الأسود»، بداية من اسمه المستمد من البقع السوداء والأنسجة الميتة التي كانت تظهر على أجساد بعض ضحايا الطاعون، إلا أنه يرى أن هذا التعريف الإكلينيكي ليس هو المرجع الوحيد لهذا التعبير الذي تبدو له أصول ثقافية خاصة، فنسبته إلى اللون الأسود تم تداولها بشكل خاص في القرن التاسع عشر، وهو يبدو مصطلحاً مثقلاً بحمولة أيديولوجية هيمن فيها الفهم الأوروبي لتاريخ الطاعون في القرن التاسع عشر.

حكايات متنوعة

يشار إلى أن كتاب «الموت الأسود» لمؤرخ الطب، الطبيب الألماني يوستوس هيكر، الصادر عام 1832، قد رسخ فكرة المرض بوصفه قوة من ضمن القوى التي تحرك التاريخ البشري، وهو الكتاب الذي نظرت له أوروبا بوصفه المرجع الأهم في تاريخ الأوبئة.

ويلفت الكاتب النظر إلى أن السياق الزمني الذي كتب فيه هيكر كتابه كان ضمن سياق الرومانسية الأوروبية في ذلك القرن، بما في ذلك الميل إلى تمجيد الماضي البعيد في العصور الوسطى، واستثمار العواطف الفردية وحكايات البطولة في سرد التاريخ.

ويُعدُّ كتاب «الموت الأسود» في الوقت نفسه بداية الدراسات الأكاديمية التاريخية الحديثة حول الطاعون. ويرى مؤلف كتاب «الطاعون: الصورة والخيال...». أن هيكر لم يكن فقط مسؤولاً عن صياغة وإشاعة مصطلح «الموت الأسود» وإنما كان مسؤولاً أيضاً عن التأسيس للنغمة العاطفية المتصلة بعلم الأوبئة التاريخية، أو ما يُسمى علم «الأوبئة القوطي»، بتركيزه على الموت والمرض والهلاك.

ولم تكن علوم الأوبئة القوطية تتجه نحو المركز الأوروبي فقط، بقدر ما كانت استشراقية بشكل كبير.

ويُعرِّف الكتاب «الاستشراق الوبائي» بأنه مجموعة الممارسات الخطابية التي انطلق منها الأوروبيون الغربيون في تصوير الشرق بوصفه موطناً للأوبئة، واستمرت هذه النظرة الاستشراقية على مدار القرن الـ19؛ حيث يشير الكتاب لأكثر من مثال لتصوير علماء الوبائيات الأوروبيين الغربيين للطاعون بوصفه «مرضاً شرقياً»، والشرق بوصفه مصدر «الموت الأسود»، وبالتالي مصدر جميع الطاعونات السابقة. فعلى سبيل المثال، في نهايات القرن الـ18، يسجل عالم الأوبئة الألماني سبرنغل، في كتابه «دليل علم الأمراض»: «إن الطاعون شائع في الشرق شيوعاً كبيراً؛ لأن الأتراك يلقون بالطعام في الطرقات، ويتركون جثث الحيوانات تتعفن في الشوارع». ويكتب في موضع آخر: «أغلب المرات التي تفشى فيها الطاعون أتت إلى أوروبا من الشرق، من أمكنة مثل القسطنطينية وإزمير والقاهرة وأصفهان». ويقول الكاتب إن مثل هذه الأحكام لم تعد مقصورة على كتب علم الأوبئة الأوروبي في القرن التاسع عشر وحسب، وإنما أصبحت حقائق راسخة فيما كُتب من تاريخ الأوبئة الحديث حتى عهد قريب.

مسار سردي

ويبدو أن تلك الرؤية المحددة قد خدمت الغرب في ترسيخ مسار سردي يأخذنا في النهاية إلى نهوض أوروبا الغربية، بينما يبدو «الموت الأسود» وكأنه منعطف مصيري أو تحدٍّ كان يتحتم على المجتمع الأوروبي قهره والانتصار عليه، ليصبح جزءاً من «تاريخ التفوق الأوروبي»؛ حيث يبدو «الموت الأسود» نازلة من نوازل الزمن التي ابتُلي بها الأوروبيون من الخارج، ولا يمكن أن تكون قادمة من الداخل بأي حال من الأحوال، دون اعتراف بأنه ربما يعود للانتشار في مكامنه المحلية بأوروبا، ليصبح «الموت الأسود»، حسب تعبير الكتاب: «مسطرة تقاس بها الأوبئة التي سجلها التاريخ الأوروبي بعد ذلك».

ويدعو الكتاب إلى إعادة التفكير في موروثات الاستشراق الوبائي هذه، أو «الآفة» كما يصفها، ورصد دورها في كثير من الخيال التاريخي الحديث حول جوائح الطاعون، وأثرها الثقافي أيضاً.

الأدب السعودي يحقق إنجازاً عالمياً

«أنصاف المجانين» رواية سعودية مترجمة تفوز بجائزة «ابن عربي»

جدة: أسماء الغابري

فازت الدكتورة شيماء الشريف بالجائزة الدولية للأدب العربي المترجم للإسبانية «ابن عربي» عن روايتها «أنصاف المجانين» التي تُرجمت إلى اللغة الإسبانية وحظيت بإشادة عالمية، وعدّ هذا الفوز الأول من نوعه لرواية سعودية، كما أنه الأول لمؤلف سعودي في أدب الخيال العلمي والفانتازيا حيث تعدّ الدكتورة شيماء أول امرأة عربية تنال الجائزة.

ويشكل هذا الإنجاز محطة تاريخية في الأدب السعودي والعربي، ويبرز كمؤشر على الإبداع والابتكار في الأدب العربي المعاصر، وتساهم رواية «أنصاف المجانين» في فتح آفاق جديدة للأدب السعودي، معززة من مكانته على الساحة الأدبية الدولية. وبدأت الدكتورة شيماء الشريف أول محاولة للكتابة في 2009 بعمر 19 عاماً، ما عدّتها محاولة متواضعة، وبحسب ما قالته لـ«الشرق الأوسط»، تطورت هذه الهواية مع الوقت لتنتقل من تدوينات بسيطة إلى مدونة، ثم إلى مقالات في عدد من الجرائد حتى أصدرت روايتها الأولى عام 2014.

وعن سبب اختيارها مجال أدب الخيال العلمي والفانتازيا، تقول شيماء: «بالنظر إلى التاريخ، لا يوجد أي اختراع بلا خيال، فالخيال إحدى المواهب التي تميزنا نحن البشر، في حين أن القصة تعد الطريقة الأولى والأقوى في إيصال الأفكار... أما عن سبب تداخل العلم فيرجع إلى كوني إنسانة تعتمد العلم في حياتها، فأنا طبيبة، وهذا يجعل طريقة تفكيري تنتهج العلم». وبسؤال الشريف عما إذا كان لرواية «أنصاف المجانين» جانب واقعي سمعت عنه أو عاشته، تجيب: «هذا سؤال صعب لأن الواقع يلهم كثيراً من الأفكار، والخيال يأخذني إلى بعد آخر في كل مرة، وتختلف نسبة الواقع مقارنة بالخيال، لكنني أحب الاعتماد على أساس علمي أو تاريخي أبني عليه عالم رواياتي».

وكشفت الشريف أنها تؤمن بالطموح، مضيفةً: «كلما حققنا هدفاً يظهر لنا الهدف التالي بشكل تلقائي، فحالياً مثلاً أعمل على رواية ونصّ في مجال الفنتازيا وخلق منتج وعالم من وحي ثقافتنا وتاريخنا لأقدّمه للعالم». وتمثل رواية «أنصاف مجانين» بالنسبة لها عملاً روائياً متميزاً، يغيب فيه البطل الفرد، وتتعزز البطولة الجماعية التي يجمعها فضاء مشترك، وتقدم فيه الشخصيات وجهات نظرها في الحياة، نقرأ عبرها كتابة إبداعية، تشكل اختراقاً لا تقليداً، واستشكالاً لا مطابقة، وإثارة للسؤال أكثر منها تقديماً للأجوبة، والغوص إلى الداخل لا التعلق بالظاهر، فلقد حوّلت الشريف الرواية العربية هذه المرّة إلى سؤال مفتوح، وجعلت من أبطالها أنصاف مجانين!!

شيماء الشريف (الشرق الأوسط)

وفي الرواية، تُقحم الروائية القارئ معها للبحث عن سرّ الرواية، فهي تدعوه مثلما تدعو الشخصيات في الرواية للبحث عن حلقة مفقودة، والحلقة المفقودة هنا «الكتاب» الذي تركه والد البطلة، ويرى فيه تلخيصاً لحياة إنسان عاش من أجل رحلة، «رحلة استقرت أخيراً في كتاب»، هذا الكتاب العجيب الذي سيتم نشره، ولو من دون اسم الكاتب، هو كتاب الحياة نفسها التي سيقرأ كل واحد منا حياته من خلاله.

وتعد الدكتورة شيماء الشريف أول روائية سعودية تكتب في مجال الخيال العلمي والفانتازيا، حيث ألّفت روايتين تصدرتا الكتب الأكثر مبيعاً، وتم تحويل مؤلفها «أنصاف المجانين» إلى مسلسل من موسمين على منصة «VIU» العالمية، تصدر أعلى مشاهدات بالمنصة، كما أنها من أوائل الشخصيات السعودية التي يتم تحويل عملها إلى عمل مرئي، وتصدرت أكثر الكتب تحمياً على موقع «أمازون» العالمي.

تجدر الإشارة إلى أنه من المقرر إقامة حفل تكريم للدكتورة شيماء الشريف كأول امرأة سعودية وعربية تفوز بالجائزة الدولية للأدب العربي «ابن عربي» يوم الخميس 13 يونيو (حزيران)، وذلك ضمن فعاليات النسخة 83 من معرض مدريد الدولي للكتاب 2024.

محللون قالوا إن المنتخب السعودي بحاجة لمراجعة فنية حقيقية قبل بدء منافسات «الدور الحاسم»

«الأخضر» يخسر الكثير في مواجهة الأردن «الآسيوية»

الدمام: علي القطان

وصف محللون فنيون سعوديون الخسارة التي تعرض لها المنتخب السعودي أمام نظيره المنتخب الأردني بـ«الصادمة» وغير المبررة رغم المرحلة الانتقالية التي تعيشها الكرة السعودية بسبب زيادة عدد اللاعبين الأجانب في دوري «روشن» للمحترفين لكرة القدم.

وخسر المنتخب السعودي مباراته أمام الأردن بهدفين لهدف في ملعب أول بارك في ختام التصفيات الأولية المشتركة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم «2026» وكأس آسيا «2027»، حيث إن الهزيمة كان لها الأثر في فقدان «الأخضر» صدارة المجموعة السابعة، فضلاً عن خسارة الوجود في المستوى الثاني لينتقل إلى المستوى الثالث، وذلك بحسب التصنيف الرسمي للمنتخبات الذي سيتم على أساسه توزيع المنتخبات المتأهلة إلى الدور الآسيوي الحاسم وذلك خلال قرعة التصفيات النهائية المقررة في 26 من الشهر الحالي.

وبحسب مستويات التصنيف ستوزع المنتخبات الآسيوية إلى 6 مستويات سيضم «الأول» منتخبات اليابان وإيران وكوريا الجنوبية، فيما يضم «الثاني» منتخبات أستراليا وقطر والعراق أما «الثالث» فيضم السعودية وأوزبكستان والأردن، بينما «الرابع» ستوجد فيه منتخبات الإمارات وعمان والبحرين، بينما يوجد في «الخامس» منتخبات فلسطين والصين وقيرغيستان وفي المستوى السادس والأخير منتخبات كوريا الشمالية وإندونيسيا والكويت.

ووفق نظام التصفيات، فإن المرحلة الثالثة يجري فيها توزيع المنتخبات الثمانية عشر المتأهلة من الدور الثاني إلى 3 مجموعات تضم كل مجموعة 6 منتخبات، تتواجه هذه المنتخبات فيما بينها ذهاباً وإياباً من سبتمبر (أيلول) 2024 وحتى يونيو (حزيران) 2025؛ حيث يضمن أول منتخبين التأهل مباشرة إلى مونديال 2026.

وحظيت القارة الآسيوية بزيادة حصتها في بلوغ المونديال الموسع؛ إذ خصص لها 8 مقاعد مباشرة مع إمكانية ارتفاعها إلى 9 مقاعد في ظل وجود مقعد في الملحق، مما يزيد فرص التأهل التاريخي للمرة الأولى لكثير من المنتخبات.

وبعد نهاية المرحلة الثالثة تأتي تصفيات المرحلة الرابعة التي تضم 6 منتخبات، وهي التي احتلت المركزين الثالث والرابع في مجموعات الجولة الثالثة، حيث يجري تقسيمهم إلى مجموعتين من 3 منتخبات بداية من أكتوبر (تشرين الأول) 2025؛ إذ يتأهل الفائزون من تلك المجموعات إلى المونديال، أما الجولة الخامسة المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2025 فستجمع بين الفريقين اللذين احتلا المركز الثاني، والفائز منهما يتأهل إلى الملحق العالمي. يجدر بالذكر أن المنتخبات المتأهلة للدور الثالث هي وفقاً لترتيبها بالمجموعات الحالية: قطر والكويت واليابان وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والصين وعمان وقيرغيزستان وإيران وأوزباكستان والسعودية والأردن والإمارات والبحرين وأستراليا وفلسطين.

من ناحيته، قال الدكتور عبد العزيز الخالد، المدرب والمحلل الفني السعودي إن الخسارة تعتبر غير متوقعة في كل الأحوال، وإن كان المنتخب الأردني قد أبدع في نهائيات كأس آسيا الأخيرة في قطر ووصل إلى النهائي، لكن أن يتفوق على المنتخب السعودي في الرياض، فهذا يعني أن هناك خللاً واضحاً يتوجب علاجه قبل دخول معترك التصفيات النهائية.

وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «أرى أن خفض مشاركة اللاعبين السعوديين في الدوري وتقليص وجودهم مقابل رفع عدد اللاعبين الأجانب من أهم الأسباب الرئيسية، دائماً ما أنادي أن يلعب اللاعب السعودي مباريات أكبر ويمر بظروف مختلفة من أجل اكتساب المزيد من الخبرة والاحتكاك، وأن وجود نجوم عالميين كبار في الدوري غير كافٍ لتطوير الكرة السعودية».

وزاد بالقول: «أعتقد أن وجود 6 أسماء أجنبية كافٍ في كل الفرق بما فيها القوية والمنافسة مثل الهلال والنصر والبقية، بل إن هناك فرقاً في الوسط لديها لاعبون سعوديون أفضل من بعض الأجانب الموجودين فيها، ومع ذلك يشارك الأجانب، واللاعبون السعوديون يتفرجون سواءً على مقاعد البدلاء أو في الخارج، فلا يمكن أن يتطور اللاعب السعودي من خلال التمارين دون ممارسة عدد دقائق فعلية في الملعب».

وعن وجود بعض الأسماء السعودية البارزة في المنتخب السعودي من أصحاب الخبرة والذين يشاركون مع فرقهم أساسيين حتى مع وجود أجانب كبار قال: «نعم هناك لاعبون مميزون مثل سالم الدوسري وعلي البليهي وسعود عبد الحميد وعبد الله الخيبري وفراس البريكان وغيرهم، ولكن ماذا عن البقية الذين يتم اختيار بعضهم للتشكيلة ولديهم عدد دقائق قليل مثل حراس المرمى سواء محمد العويس، الذي لا يشارك بشكل كبير مع الهلال أو أحمد الكسار الذي انتقل بعد كأس آسيا للقادسية، ولكن لم يشارك كثيراً أيضاً، هذا جانب سلبي ويجب ألا نقفز عليه، ندرك أن الكرة السعودية بدأت فعلياً تمر بمرحلة تطور واستقطاب لاعبين عالمين، ولكن يمكن أن يكون العدد كما ذكرت سابقاً ويكونون من نجوم النخبة ويكون للاعبين السعوديين فرص أكبر حتى لا تكون لدينا فرق قوية ومنتخب ضعيف».

وحول الجانب الفني قال الخالد: «في الجانب الفني هناك أخطاء لا نعفي المدرب مانشيني منها ومن بينها عدم إشراك بعض اللاعبين في المراكز التي يوجدون فيها في بطولة الدوري وغيرها من المنافسات، ولذا هو يُنتقد وإن كان هناك اتفاق أنه من أفضل المدربين في العالم، ولكن يجب أيضاً أن يجد من يناقشه في بعض قناعاته، وخصوصاً من أعضاء الجانب الإداري، الذي أتمنى شخصياً أن يكون هناك تغييرات جوهرية فيه، وهذا ليس تقليلاً من قيمة وإمكانات حسين الصادق ولكن من أجل إحداث نقلة إيجابية جديدة وإيجاد شخص يمكنه مناقشة المدرب في بعض قناعاته دون التدخل بكل تأكيد في عمله، مبيناً أن الصادق يحتاج إلى مرونة أكبر في التعامل مع اللاعبين وغيرها من الملاحظات التي يتوجب عليه تصحيحها، مبيناً أنه لا أحد يشك في أخلاقه وثقافته وقدراته وما قدمه للوطن».

واعتبر أن الأسماء التي شاركت في القائمة الأساسية أمام الأردن كانت الأفضل فلا يمكن أن يشارك أحمد الغامدي بدل سالم وكذلك فيصل الغامدي بدل عبد الله الخيبري وحتى عون السلولي بديلاً عن ريان حامد وإن كان هناك يمكن حصول نقاش بشأن المباريات لكل منها والخبرة.وعاد ليؤكد أن هناك أهمية أن تتسع المساحة بشكل أكبر للمواهب السعودية وأن تجبر الأندية أن تشمل قائمتها عدد من الأسماء في سن صغير بدلاً من أن يكون هذا السن للاعبين أجانب في ظل قرار تقليص عدد اللاعبين في الفرق إلى 25 لاعباً سيكون منهم 10 لاعبين أجانب وهو رقم كبير.

وطالب الخالد بأن يكون هناك ورشة عمل فنية يجمع فيها الاتحاد السعودي المدربين الوطنيين من أصحاب الخبرة ممن لا يحمل حالياً أي منصب من أجل النقاش حول ما نحن ذاهبون إليه في الكرة السعودية بدلاً من أن حصر النقاش في هذا الجانب على مدرب قد يجهل أشياء مهمة أو مدير منتخب قد يكون لديه أيضاً رأي غير مناسب.

من ناحيته، قال ماجد الشيباني المحلل الفني السعودي عبر منصة «إكس» إن خسائر كبيرة نتجت عن هزيمة «الأخضر» من نظيره الأردني أهمها خسارة صدارة المجموعة السابعة لصالح الأردن والخسارة المعنوية بسقوطك على ملعبك وبين جماهيرك.

وتابع: «ليس ذلك فقط بل الخسارة الأهم هي أن هذه الهزيمة أفقدت (الأخضر) الوجود في المستوى الثاني في الدور الآسيوي الحاسم ليكون في المستوى الثالث، وهو ما يجعله في مواجهة منتخبات مثل اليابان وأستراليا في المرحلة النهائية».

من جانبه، قال فهد الكلثم الدولي السابق إن الوضع الآن هو ضريبة طبيعية لما تمر به الكرة السعودية من نقلة، حيث إن الفرق تضم عدداً كبيراً من اللاعبين الأجانب على حساب اللاعبين السعوديين، وهذا سيكون له أثر كبير في السنوات الأولى على الأقل، كما حصل مع المنتخب الإنجليزي الذي باتت الفرق فيه أقوى فرق أوروبا لكن المنتخب تراجع منذ عقود.

وأضاف: «في فترة من الفترات كان فريق آرسنال الإنجليزي يضم لاعباً إنجليزياً واحداً فقط في التشكيلة الأساسية، مقابل أجانب من الكثير من الدول، وهذا لقي أصواتاً سلبية بكل تأكيد وفي السنوات الأخيرة بدأ المنتخب الإنجليزي يستعيد جزءاً من عافيته، لكنه لم ينجز فعلياً إلى الآن بعد حقبة الستينات». وبين أن «الانتقال السريع على غرار الدوريات العالمية له آثاره، ولذا يجب أن نصبر على المشروع، ولكن في المقابل نستفيد من الإمكانات المتاحة من اللاعبين مثل أن يتم الإبقاء على نجوم الخبرة في المنتخب مثل سلمان الفرج إلى حين إيجاد بدلاء بنفس المستوى في مركز المحور وكذلك على مستوى القيادة والروح وغيرها، من الخطأ أن يكون هناك انتقال سريع على حساب سمعة المنتخب لأن الفترة التي ستشهد انتقالاً يمكن أن نتعرض لهزات غير مقبولة في الشارع الرياضي والخسارة من منتخبات كانت تسعى لأن تخوض أمام المنتخب السعودي مباريات ودية وباتت الآن تتفوق عليه».

وأشار إلى أن الزج بلاعبين صغار مثل مصعب الجوير في مباريات حاسمة ليس بالقرار المناسب، حيث يتوجب أن يتم الزج به تدريجياً، ولكن يجب أن يكون لاعبو المنتخب السعودي قادرين على أن يعوضوا الأسماء الذين لم يتم اختيارهم.

واعتبر أن الخسارة من الأردن يجب أن تكون مفيدة، لمراجعة العديد من القرارات من قبل المدرب، وهو مدرب له اسمه وقيمته على مستوى العالم، ولكن بشكل عام يحتاج إلى نقاش من المسؤولين تفيد الكرة السعودية.

وأشار إلى أن هناك تطوراً لعدد من اللاعبين السعوديين لكن هناك أيضاً جانب سلبي واضح على المنتخب بشكل إجمالي في المقابل هناك تطور منتخبات آسيوية مثل الأردن والإمارات والعراق وغيرها وإن كان المنتخب العراقي مر بفترات مميزة سابقاً، وبات يستعيد الكثير مما كان عليه.

من جانبه، قال الحسن اليامي الدولي السابق والأكاديمي الرياضي أن هناك تراجعاً في التفاهم حول الأسماء الموجودة في المنتخب قياساً بما كان عليه الوضع في نهائيات كأس العالم الماضية 2022 حيث تغير قرابة نصف الأسماء كما أن الجهاز الفني تغير، ولذا يجب أن يتم الأخذ بالاعتبار أن هناك عوامل تجب مراجعتها، ومن أهمها العدد الكبير للاعبين الأجانب مما يضعف مشاركة اللاعبين السعوديين وعدد الدقائق التي يشاركون فيها في المباريات الرسمية.

وشدد على أهمية أن تتم دراسة عدد من القرارات التي تم اتخاذها حتى لا ينعكس أثرها السلبي على الكرة السعودية على المدى القريب والبعيد.

بقيت الإشارة إلى أن المدرب مانشيني قاد المنتخب السعودي في 14 مباراة فاز في 6 وتعادل 4 وخسر مثلها إلا أن 3 من الخسائر كانت في مباريات ودية فيما كان الخروج من بطولة كأس آسيا الأخيرة في الدوحة نتيجة الركلات الترجيحية.

كان لهزيمة «الأخضر» أثر في فقدانه صدارة المجموعة السابعة فضلاً عن خسارة الوجود في المستوى الثاني

«الأخضر» خسر اللقاء رغم استحواذه على الكرة (تصوير: يزيد السمراني)

لاعبو الأردن احتفلوا طويلاً مع جماهيرهم في ملعب الأول بارك (تصوير: صالح الغنام)

حسرة لاعبي «الأخضر» عقب الخسارة (صالح الغنام)

محمد العويس خرج خلال الشوط الأول بعد أن سكن شباكه هدف أردني (تصوير: صالح الغنام)

مانشيني لاقى انتقادات لاذعة عقب هزيمة «الأخضر» (صالح الغنام)

بثقة في نجاح يوازي تنظيمها المبهر لمونديال 2006... وأمل كبير بالتتويج القاري

ألمانيا تحشد كل أجهزتها استعداداً لانطلاق كأس أوروبا الجمعة

ملعب برلين الأولمبي الأكبر بين الاستادات العشرة سيحتضن النهائي وحفل التتويج (رويترز)

برلين: «الشرق الأوسط»

حشدت ألمانيا كل أجهزتها، استعداداً لانطلاق كأس أوروبا لكرة القدم على ملاعبها، بداية من الجمعة وحتى 14 الشهر المقبل، وبثقة في نجاح يوازي تنظيمها المبهر لمونديال 2006.

وبعد 3 سنوات من نسخة عكّرتها جائحة «كوفيد»، واستضافتها 11 مدينة في 11 بلداً بمناسبة الذكرى الستين لانطلاقها، تحتضن ألمانيا البطولة الأوروبية على 10 ملاعب موزعة على 10 مدن، 9 منها استضاف مونديال 2006، باستثناء استاد دوسلدورف أرينا.

وخلال البطولة السابقة، وفي خضم الجائحة، أقيمت مباريات صيف 2021 بسعة محدودة للملاعب تفاوتت بين مدينة وأخرى، بيد أن هذه المرة لا مكان للقيود، في ظل توقعات بحضور 2,7 مليون مشجع للمباريات الـ51 التي تختتم بالنهائي على كأس هنري دولوني في استاد برلين الأولمبي.

وفي حين تأمل ألمانيا التي تفتتح البطولة الجمعة أمام اسكوتلندا في ميونيخ، أن تعيش من جديد «قصة الخيال الصيفية» في تكرار لعام 2006، عندما بلغت نصف نهائي كأس العالم على أرضها، انشغلت بإجراءات أمنية مشددة ضمن مسعاها للحفاظ على سلامة وأمن المشجعين واللاعبين، في مهمة ضخمة تزداد صعوبتها في ظل التوتر الناجم عن الحرب الروسية على أوكرانيا والنزاع المتجدد بين إسرائيل والفلسطينيين.

ووضعت ألمانيا العامل الأمني في صدارة أولوياتها، ووجهت تحذيرات صارمة لمثيري الشغب المعروفين بـ«الهوليغنز»، وحشدت قوات إضافية لتفادي أي مخاطر إرهابية وحتى الهجمات الإلكترونية.

ومن المتوقّع أيضاً أن تستقطب المناطق المخصصة للمشجعين نحو 12 مليون زائر خلال الحدث القاري.

قال مدير البطولة فيليب لام: «منذ البداية، كان الأمن على رأس أولوياتنا».

وخلال المباريات، سيكون الجميع في حال جاهزية واستنفار تام لدرجة أن عناصر الشرطة محرومون من الإجازات خلال النهائيات القارية.

ويُعدّ الملعب الأولمبي بالعاصمة برلين (71 ألف متفرج) الأكبر بين الاستادات العشر ووقع عليه الاختيار لاستضافة المباراة النهائية. وسبق أن استضاف الملعب الذي يعتمده فريق «هيرتا برلين» (درجة ثانية حالياً)، أولمبياد 1936، ونهائي مونديال 2006 ونهائي دوري أبطال أوروبا 2015، ونهائي كأس ألمانيا دون انقطاع منذ 1985. علماً بأنه خضع للتجديد في 2000 و2004.

أما ملعب «ميونيخ فوتبول أرينا (أليانز أرينا)»، فيتسع لنحو 66 ألف متفرج، وهو الذي سيحتضن المباراة الافتتاحية الجمعة بين ألمانيا وأسكوتلندا إضافة لإحدى مباراتي نصف النهائي.

افتتح الملعب الذي بناه فريقا بايرن ميونيخ وميونيخ (1860) عام 2005، قبل أن يستحوذ بايرن على الملكية كاملة. سبق لهذا الملعب أن احتضن افتتاح مونديال 2006 ونهائي دوري أبطال أوروبا 2012 عندما تفوق تشيلسي الإنجليزي على المضيف، بايرن ميونيخ، بركلات الترجيح. كما استضاف مباريات في النسخة السابقة لكأس أوروبا.

ويُعدّ ملعب «سيغنال إيدونا بارك» الذي يتسع لنحو 62 ألف متفرج والخاص بفريق بوروسيا دورتموند من الأشهر في العالم بفضل «الجدار الأصفر» لمشجعيه المتفانين وصدى الصوت القوي الذي يتردد في أرجائه. افتُتح الملعب عام 1974 وشهد عملية تجديد عام 2003، وسبق أن استضاف مباريات مهمة، من بينها نهائي كأس الاتحاد الأوروبي 2001 بين ليفربول الإنجليزي وألافيس الإسباني. وسيحتضن إحدى مباراتي نصف النهائي في كأس أوروبا 2024.

ويحتضن ملعب «شتوتغارت أرينا» الذي أُعيد تحديثه أكثر من مرة ليتسع لنحو 51 ألف متفرج مباريات بالدورين الأول والثاني، علماً بأنه سبق أن استقبل مباريات في مونديالَيْ 1974 و2006، وكأس أوروبا 1988، ونهائي كأس أوروبا لأبطال الدوري في 1959 و1988.

وضعت ألمانيا العامل الأمني في صدارة أولوياتها، ووجهت تحذيرات صارمة لمثيري الشغب المعروفين بـ«الهوليغنز»

ويُعدّ ملعب هامبورغ الذي أُعيد تجديده في عام 2000 ليتسع لنحو 50 ألف متفرج من معالم المدينة، وقد سبق أن استضاف مباريات في كأس أوروبا 1988، ومونديالي 1974 و2006. وسيكون ملعب «دوسلدورف أرينا» الذي يتسع لنحو 47 ألف متفرج والخاص بفريق فورتونا دوسلدورف الذي شارك في الدرجة الأولى آخر مرة موسم 2019 - 2020، على موعد مع استضافة عدة مباريات بالدورين الأول والثاني.

ويأتي بعده «استاد كولن» الذي يتسع لنحو 43 ألف متفرج، وتجدد قبل مونديال 2006، وهو الملعب الخاص بنادي كولن الهابط إلى الدرجة الثانية. استقبل من قبل مباريات في كأس أوروبا 1988، وكأس القارات 2005 ومونديال 2006.

ويُعد ملعب «فرانكفورت أرينا» الذي يتسع لنحو 47 ألف متفرج وتم تجديده عدة مرات منذ افتتاحه في مايو (أيار) 1925 من معالم المدينة التجارية، وقد سبق أن استضاف مباريات في مونديال 1974، بينها الافتتاح، وكأس أوروبا 1988، وكأس القارات 2005، وكأس العالم 2006.

وربما يكون ملعب «لايبزيغ» (رد بول أرينا) الأقل سعة بنحو 40 ألف متفرج، إلا أنه ملعب متطوّر يتميز بسقف حديث افتُتح عام 2004، ثم جُدِّد مرة أخرى قبل سنتين. سبق أن استضاف مباريات في مونديال 2006. وآخر الملاعب هو «فلتينس أرينا» المعروف باسم «أرينا أوف شالكه»، نسبةً لنادي شالكه، بطل ألمانيا 7 مرات المشارك راهناً في الدرجة الثانية. ويتسع الملعب لنحو 50 ألف متفرج، وقد تمّت إعادة افتتاحه في 2001 بعد تجديدات شملت إضافة سقف قابل للطي ومستطيل أخضر يمكن سحبه. وسبق أن استضاف الملعب نهائي دوري أبطال أوروبا 2004، وربع نهائي كأس العالم 2006.

وتدرك ألمانيا بطلة العالم 4 مرات التي ودّعت النسختين الأخيرتين في المونديال من دور المجموعات صعوبة المهمة في كأس أوروبا، لكنها تأمل الاستفادة من الأجواء وحماسة المدرب الشاب يوليان ناغلسمان الذي حل بدلاً من هانزي فليك لتحقيق المفاجأة والتتويج على أرضها.

ناغلسمان المدرب الأصغر في البطولة يراقب لاعبي ألمانيا متطلعاً لتحقيق إنجاز كبير (أ.ب)

بعد سلسلة كارثية من المباريات الودية في 2023، أبرزها الخسارة أمام اليابان 1 - 4، جاء ناغلسمان بهدف منح الدولة المضيفة لقباً رابعاً قياسياً، الأول منذ 28 سنة؛ إذ تتساوى راهناً بـ3 ألقاب مع إسبانيا.

وعُين ناغلسمان مدرباً لألمانيا بعمر 36 عاماً فقط، مع عقد مبدئي حتى كأس أوروبا 2024، لكن بعد بدايته الجديدة مُدد حتى كأس العالم 2026 في أبريل (نيسان) الماضي.

وقدم المدرب السابق لبايرن ميونيخ الخطوط العريضة للتغييرات الجذرية التي يرغب في القيام بها لاستعادة طريق الانتصارات مع ألمانيا، ووضع على الخصوص مخططاً لإعادة لاعب وسط ريال مدريد الإسباني توني كروس (34 عاماً) بطل العالم 2014 الفائز للتو بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة السادسة في مسيرته الاحترافية، إلى تشكيلة المنتخب، وإقناعه بالعدول عن اعتزاله اللعب دولياً منذ كأس أوروبا صيف 2021، ثم نجح المدرب الشاب في إقناع يوزوا كيميش بالتحول من لاعب وسط دفاعي إلى ظهير أيمن، وهو المركز الذي شغله لاعب بايرن ميونيخ في بداية مسيرته الكروية مع النادي البافاري.

ولكن الخطوة الجريئة هي على الخصوص استبعاده العديد من الركائز الأساسية المخضرمة، بينها ماتس هومليس وليون غوريتسكا، لإفساح المجال أمام لاعبين جدد، فكانت نقطة التحول ليجتاز اختبارين ناريين في وديتين كبيرتين فاز فيهما على فرنسا 2 - 0، وهولندا 2 - 1.

ويقول ناغلسمان: «لدي قناعة بقدرتنا على التتويج باللقب»... لكن قبل ذلك ينتظر الألمان العبور من المجموعة التي تضم أسكتلندا وسويسرا والمجر.

في المقابل يعول الإنجليز الذين وقعوا في مجموعة تضم الدنمارك وصربيا وسلوفينيا، على الثلاثي الهجومي الضارب المكوَّن من هاري كين وفيل فودن وجود بيلينغهام.

وتحمل إنجلترا عبء أنها لم تفُز بكأس أوروبا في تاريخها. وبعد الخسارة المؤلمة بركلات الترجيح على يد إيطاليا في نهائي 2021 على ملعب «ويمبلي»، سقط فريق المدرب غاريث ساوثغيت في ربع نهائي مونديال قطر 2022 بصعوبة أمام فرنسا. ويأمل منتخب «الأسود الثلاثة» الاستفادة من خبرة كين على الأراضي الألمانية، حيث تألق في موسمه الأول في الـ«بوندسليغا» بتسجيله 44 هدفاً في 45 مباراة خاضها مع بايرن ميونيخ في جميع المسابقات، لكن من دون أن يحرز أول لقب في مسيرته.

كما أن بيلينغهام كان من نجوم الدوري الألماني قبل أن يترك دورتموند، الصيف الماضي، للالتحاق بريال مدريد الإسباني، ويواصل التألق مساهماً في تتويج النادي الملكي بثنائية الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا.

ويقول ساوثغيت: «هل نحن من المنتخبات القادرة على إحراز اللقب؟ بالطبع نعم، لكن علينا الارتقاء بمستوانا في الأوقات الحاسمة. ينتظرنا الكثير من العمل».

في المقابل تواصل فرنسا الاعتماد على مهاجمها الأبرز كيليان مبابي، المنتقل بعد مد وجزر من باريس سان جيرمان إلى ريال مدريد الإسباني، رغم كتيبة النجوم التي يملكها المدرب ديدييه ديشامب. ويأمل مبابي قبل التوجه إلى مدريد في إحراز أول ألقابه القارية بعد تتويجه مع فرنسا بمونديال 2018 وحصوله على الوصافة في 2022 وراء أرجنتين ليونيل ميسي بركلات الترجيح. وبلغت فرنسا المباراة النهائية 3 مرات في آخر 4 مشاركات في بطولة كبرى، بينما أخفق لاعبو المدرب ديشامب في النسخة الأخيرة بركلات الترجيح أمام سويسرا في ثمن النهائي.

قال ديشامب الذي يفتقد كمدرب اللقب القاري من سجله الزاخر بينما قاد فرنسا كلاعب لإحرازه للمرة الثانية والأخيرة في 2000: «سنخوض كأس أوروبا بطموح وصفاء ذهن. أدرك أن التوقعات ترتفع كل مرة بعد ما حققناه. لكن الخبرة تقول لنا إن هناك الكثير من الخطوات التي يجب اجتيازها في البطولات». ووقعت فرنسا في مجموعة قوية تضم هولندا وبولندا والنمسا.

أما إيطاليا حاملة اللقب الناجية من التصفيات بعد غيابها عن آخر نسختين من كأس العالم، فوقعت في أصعب مجموعة إلى جانب إسبانيا، كرواتيا وألبانيا.

نظام البطولة الذي يتيح لـ16 منتخباً من أصل 24 بلوغ ثمن النهائي قد يمنح فرصة ثانية لمنتخبات تخفق في دور المجموعات، على غرار البرتغال التي عجزت عن تحقيق أي فوز في الدور الأول عام 2016، قبل أن تحرز اللقب لاحقاً بقيادة كريستيانو رونالدو الذي يشارك في النسخة الحالية بعمر 39.

وتأمل بلجيكا وهولندا في ترك بصمة أيضاً، لكن كأس أوروبا الحالية تتميز بحضور منتخبات أقل شهرة.

ستحظى أوكرانيا بتعاطف كبير بسبب الغزو الروسي للبلاد، وسيكون لديها فريق جيد تحت قيادة سيرهي ريبروف، فيما تشارك ألبانيا بقيادة البرازيلي سيلفينيو في البطولة القارية للمرة الثانية فقط.

وسيكون من المثير متابعة الوافد الجديد المنتخب الجورجي الذي يشرف عليه المدافع السابق لبايرن ميونيخ والمنتخب الفرنسي ويلي سانيول، وبقيادة جناح نابولي الإيطالي خفيتشا كفاراتسخيليا.

331 مليون يورو توزع على الفرق المشاركة والبطل يحصد 28 مليوناً

كين يأمل مواصلة تألقه على الأراضي الألمانية ومنح إنجلترا التفوق (رويترز)

برلين: «الشرق الأوسط»

رصد الاتحاد الأوروبي جوائز مالية تصل إلى 331 مليون يورو (نحو 360 مليون دولار) لتوزيعها على المشاركين الـ24 في كأس أوروبا (يورو 2024) التي تنطلق الجمعة في ألمانيا.

وعلى غرار نسخة 2021، سيحصل كل مشارك على 9,25 مليون يورو، بينما سيتمكن الفائز باللقب من الحصول على ما يصل إلى 28,25 مليون يورو.

ولن يكون هناك تغيير على نظام المنافسات، وتستمر الحال كما في آخر نسختين بمشاركة 24 منتخباً موزعة على 6 مجموعات، ثمّ 4 أدوار إقصائية.

وسيخوض كل فريق 3 مباريات في الدور الأول من خلال مواجهة كل فريق مرّة واحدة، ويتأهل المنتخبان اللذان يحتلان المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور الـ16، بالإضافة إلى أفضل 4 منتخبات في المركز الثالث. وفي حالة التعادل في النقاط بين فريقين على الأقل من المجموعة ذاتها، تُحدّد الأفضلية وفق التراتبية التالية: عدد النقاط في المواجهات المباشرة، فارق الأهداف المسجّلة خلال المواجهات المباشرة ثم عددها... تنطلق بعدها المباريات الإقصائية، من خلال مباراة واحدة مع إمكانية التمديد لشوطين إضافيين وركلات ترجيح، وصولاً إلى المباراة النهائية.

ومنذ عودة النشاط الكروي بعد جائحة «كوفيد – 19»، بات يُسمح لكل فريق بإجراء 5 تبديلات في كل مباراة، وسيستمر الأمر في «يورو 2024»، ويمكن إجراء تبديل سادس في حال وجود وقت إضافي في مباريات «خروج المغلوب». وسمح الاتحاد الأوروبي للعبة «يويفا» أيضاً للمدرّبين باستدعاء ما بين 23 و26 لاعباً، ويمكن أن يُدرجوا جميعاً على قائمة المباراة، كما يحق لكل بلد وقبل خوض المباراة الأولى استبدال أي لاعب بحريّة في حالة وجود «إصابة أو مرض خطير» معتمد طبياً.

وعلى غرار جميع البطولات الكبرى، فإنّ اللاعبين أو الإداريين (من بينهم المدربون) الذين يتعرّضون للطرد، يتم إقصاؤهم مباشرة عن المباراة التالية في المسابقة، لكن في حالة حدوث مخالفة خطيرة، يمكن للهيئة التأديبية بالاتحاد الدولي «فيفا» رفع العقوبة وتوسيعها لتشمل المسابقات الأخرى.

وفيما يخص الإنذارات، يتم إيقاف اللاعبين والإداريين الذين يحصلون على بطاقتين صفراوين للمباراة التالية، لكن ستُلغى البطاقات في نهاية الدور ربع النهائي.

وجود 11 منتخباً من أصل 24 في البطولة يؤكد استعادة الجزء الشرقي للقارة العجوز قوته وعافيته كروياً

مشاركة جورجيا وألبانيا في «يورو 2024» مؤشر على تطور منتخبات شرق أوروبا

لندن: جوناثان ويلسون*

في 14 يوليو (تموز)، سيصعد الفائز ببطولة كأس الأمم الأوروبية إلى منصة التتويج في برلين. لا أحد بالطبع يتوقع أن تفوز دولة شيوعية سابقة باللقب في المدينة التي كان تقسيمها يرمز ذات يوم إلى الحرب الباردة، لكن أخيراً وبعد مرور 35 عاماً على سقوط جدار برلين، بدأ الجزء الشرقي من القارة يستعيد قوته وعافيته من منظور كرة القدم.

وبعيدا عن ألمانيا (اثنان من لاعبيها في القائمة الأولية ولدا في الشرق)، سيكون 11 منتخبا من أصل 24 منتخبا في بطولة كأس الأمم الأوروبية من الكتلة السوفياتية السابقة، مقابل ثمانية منتخبات في نسختي 2020 و2016. وحتى مع إضافة البلدين المضيفين، بولندا وأوكرانيا، فإن خمسة منتخبات فقط من أصل 16 منتخبا كانت من الشرق في بطولة عام 2012، مقابل خمسة منتخبات في بطولات 2008 و2004 و1996 وأربعة منتخبات في بطولة 2000.

وقدمت بعض هذه المنتخبات أداء مثيرا للإعجاب - جمهورية التشيك في عام 1996 وربما أفضل من ذلك في عام 2004، وروسيا في 2008، وكرواتيا أكثر من مرة - لكن هذه هي المرة الأولى منذ ذروة كأس أوروبا الوسطى (كأس ميتروبا) التي تشكل فيها بلدان الكتلة السوفياتية ما يقرب من نصف عدد الدول المشاركة في أي بطولة كبرى.

ربما يعود السبب في ذلك جزئيا إلى زيادة عدد الدول المشاركة في البطولة إلى 24 فريقا - لا يغيب عن البطولة عدد كبير من دول أوروبا الغربية. وعلاوة على ذلك، تقدم بطولة دوري الأمم الأوروبية طريقاً مختصراً لأي منتخب يمر بطفرة سريعة ويقدم مستويات جيدة ويسعى للتأهل لبطولة اليورو، بدلا من الاضطرار إلى التحسن والتطور ببطء، والتقدم من دور إلى آخر قبل أن يصطدم بفريق قوي في القرعة ويفشل في الوصول إلى كأس الأمم الأوروبية.

وقد جاء ذلك في مصلحة البلدان الأصغر (لكن ليس الدول الصغيرة تماماً) التي لديها تاريخ كروي وتنتمي في الغالب إلى كيان أكبر، لكن من دون تعداد سكاني يسمح لها بتحقيق النجاح باستمرار، وهو ما ينطبق على مقدونيا الشمالية في المرة الأخيرة، والآن على جورجيا.

ومهما كان تأثير التغييرات التي حدثت في نظام البطولة، فإن ارتفاع عدد منتخبات الكتلة الشرقية بأكثر من الثلث عما كان عليه قبل أربع سنوات ليس بالأمر الهين على الإطلاق. لكن حتى الحديث عن دول ما بعد الحقبة الشيوعية ككتلة واحدة هذه الأيام يبدو أمراً عفا عليه الزمن. وحتى لو كان الوضع في بولندا أو رومانيا في السابق به الكثير من القواسم المشتركة مع الوضع في سلوفينيا أو أوكرانيا، وهو الأمر الذي أصبح محلاً للجدل والنقاش، فإن الأمر لم يعد كذلك الآن.

وبعد عام 1989، فقدت أكاديميات الناشئين التي كانت تديرها الدولة وكانت تنتج لاعبين بارزين، مصدر تمويلها. وكانت منتخبات رومانيا وبلغاريا في عام 1994، وكرواتيا عامي 1996 و1998، وحتى فريق دينامو كييف الذي وصل إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا عام 1999، تعتمد على مؤسسات الدولة، حيث كانت تتمحور بشكل أساسي حول آخر اللاعبين الذين تلقوا تدريباتهم في الأكاديميات التي كانت تديرها الدولة. وبعد ذلك حدث تراجع هائل، لكن الآن بدأت دول الكتلة الشرقية تظهر مرة أخرى، وإن كان بمعدل بطيء.

ربما كان صعود المجر هو الأكثر دراماتيكية، حتى لو لم يكن السبب وراء ذلك أنها صعدت من أدنى مستوى لها. وكان العصر الذهبي للمجر عندما وصلت إلى المباراة النهائية لكأس العالم مرتين في عامي 1938 و1954 قد انهار منذ فترة طويلة بسبب الهجمات على اثنين من المصادر العظيمة للثقافة التي ساهمت في إنتاج ذلك: أغلقت الحكومة اليمينية المتطرفة نادي إم تي كيه بودابست في عام 1940 لأنه كان يُنظر إليه على أنه نادٍ يهودي، وقام الشيوعيون، بعد تأميم كرة القدم في عام 1949، بتخفيض مستوى نادي فيرينكفاروس عمداً، لأنه كان يُنظر إليه على أنه نادي الطبقات العاملة الألمانية العرقية.

وعندما انشق فيرينك بوشكاش، وساندور كوتسيس، وزولتان تشيبور، بالإضافة إلى جميع لاعبي منتخب تحت 21 عاماً، نتيجة للقمع السوفياتي الوحشي للانتفاضة في عام 1956، لم يكن هناك من يحل محلهم.

ومن خلال الإعفاءات الضريبية إلى حد كبير، شجع رئيس الوزراء الاستبدادي، فيكتور أوربان، الاستثمار في كرة القدم وأنشأ أكاديمية في قريته فيلكسوت. ومنذ عودته إلى السلطة في عام 2010، تم بناء أو تجديد أكثر من 40 ملعباً، بما في ذلك ملعب بوشكاش الذي يتسع لـ 65 ألف متفرج والذي سيستضيف المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في عام 2026، في حين تم إنشاء 1590 ملعباً جديداً وتجديد 2800 ملعب آخر.

وكانت النتيجة حدوث تحسن ملحوظ. ففي عام 2016، وصلت المجر إلى أول بطولة كبرى لها منذ 30 عاماً، وتأهلت لبطولتي كأس الأمم الأوروبية اللتين أقيمتا منذ ذلك الحين، كما ارتقى الدوري المجري من المركز 32 إلى المركز 24 في تصنيف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا).

ولا يختلف الوضع في صربيا كثيراً عن ذلك. فقد حصل الناديان الكبيران في بلغراد، رد ستار وبارتيزان، على دعم كبير من الدولة خلال السنوات الأخيرة. واستفاد رد ستار أيضاً من صفقة الرعاية المربحة مع شركة «غازبروم»، وركز الناديان على أكاديميات الناشئين.

وكانت النتيجة أنه في عام 2021، صنف المركز الدولي للدراسات الرياضية (سي آي إي إس) صربيا في المرتبة السادسة عالمياً من حيث إنتاج اللاعبين، على الرغم من تراجعها قليلاً منذ ذلك الحين. لكن الدوري الصربي الممتاز يحتل المركز التاسع عشر في تصنيف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. ومع ذلك، لا يزال معظم اللاعبين المميزين في صربيا ينتقلون للاحتراف في الخارج.

وستكون جورجيا المنتخب الأقل تصنيفا في بطولة كأس الأمم الأوروبية بألمانيا، وحتى لو أنهت مجموعتها في التصفيات خلف إسبانيا وأسكوتلندا والنرويج، فإنه لا ينبغي التقليل على الإطلاق من تأهلها من خلال دوري الأمم الأوروبية.

وكجزء من التركيز العام على تنمية وتطوير اللاعبين الشباب، استضافت جورجيا بطولتي كأس الأمم الأوروبية تحت 19 عاماً وتحت 21 عاماً خلال السنوات السبع الماضية. وقد زاد عدد اللاعبين الذين يمارسون اللعبة بمقدار 2,5 مرة خلال تلك الفترة (كما زاد عدد اللاعبات بمقدار 10 مرات)، حيث أدى الاستثمار، الذي جاء بعضه في صورة منح من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، إلى تحسين المرافق والمنشآت الرياضية. ومع ذلك، يحتل الدوري الجورجي الممتاز المرتبة 46 من بين 55 دورياً في أوروبا، وهو ما يشير إلى أنه لا يزال هناك طريق طويل يجب قطعه في هذا الصدد.

وإذا كان صعود المجر، وبدرجة أقل صربيا وجورجيا، يبدو مستداماً لأنه يقوم على أسس متينة، فإن صعود ألبانيا لا يبدو كذلك، حيث لم تحقق سوى انتصار وحيد في 11 مباراة لعبتها في عام 2022، لكنها تستمد مصدر إلهامها من مديرها الفني، الظهير السابق لآرسنال سيلفينيو، الذي قام بتصعيد عدد من اللاعبين الذين لم يكونوا معروفين في السابق، وقاد ألبانيا لخوض ثماني مباريات من دون هزيمة لتحتل صدارة مجموعتها في التصفيات.

يأتي الدوري الألباني الممتاز في المركز الـ 47 في تصنيف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. إن أعظم شهادة على مدى التقدم الذي أحرزته كتلة ما بعد الشيوعية هي كيفية تنوع حالات هذه الدول بشكل ملحوظ، رغم أنها كانت تواجه مشكلات مماثلة قبل ثلاثين عاما.

لقد انتهى النموذج القديم المتمثل في سيطرة الدولة على النواحي الرياضية، وبينما عادت أشكال استثمار الدولة في بعض المجالات، فقد تم إيجاد طرق جديدة للتمويل. لكن مع تراجع شبح السيطرة السوفياتية إلى الماضي، فإن الجانب الأكثر إثارة للدهشة في التصفيات الـ 11 في حقبة ما بعد الشيوعية هو مدى قلة القواسم المشتركة بينها!

* خدمة «الغارديان»

لاعبو المنتخب الجورجي يتطلعون لإثبات وجودهم بين كبار القارة في «يورو 2024» (أ.ف.ب)

ارتفع عدد المنتخبات المتأهلة لكأس أوروبا من الكتلة الشرقية بأكثر من الثلث عما كان عليه قبل أربع سنوات

جاسر أسيان وسيفيري نجمان من ألبانيا يتطلعان للتوهج في كأس أوروبا (رويترز)

يونايتد يمنح تن هاغ فرصة جديدة على أمل تصحيح الأوضاع الموسم المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

على عكس التوقعات، ارتفعت أسهم المدرّب الهولندي إريك تن هاغ للاستمرار في منصبه مدرباً لمانشستر يونايتد الإنجليزي، بعد قناعة السير جيم راتكليف الشريك في ملكية النادي والمكلف بالإشراف على ملف كرة القدم بأنه الرجل المناسب للفترة المقبلة.

وبعد مراجعة أداء الموسم المنقضي من قبل إدارة النادي ترى إدارة الكرة في يونايتد أن تن هاغ الذي أنهى الدوري في المركز الثامن، وهو الأسوأ بتاريخ يونايتد بالعصر الحديث، يستحق فرصة أخرى، بعد فوزه بكأس إنجلترا على حساب مانشستر سيتي بطل الدوري 2 - 1 بالنهائي، ودفعه لعدد من المواهب الواعدة وتطويرها، بعدما كانت هناك نية لإقالته.

وتعرض تن هاغ، مدرب أياكس أمستردام السابق، لضغوط متزايدة بعد أن مني يونايتد بطل إنجلترا 20 مرة بأسوأ بداية له في موسم منذ 1962 – 1963، إذ خسر ثماني مرات في أول 15 مباراة بجميع المسابقات.

واحتل في النهاية المركز الثامن بعد 14 هزيمة في 38 مباراة بالدوري، وخرج من دوري أبطال أوروبا من دور المجموعات. وثارت التكهنات حول مستقبل تن هاغ (54 عاماً) في موسمه الثاني مع «الشياطين الحمر»، وكان العديد من النقاد يعتقدون أن نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي سيكون آخر مباراة للهولندي مع الفريق بغض النظر عن الفوز أو الخسارة، ولدرجة نشر تقارير مدعمة من مقربين في إدارة النادي بأنه ستتم إقالته من قبل راتكليف بغض النظر عن النتيجة التي سيحققها في نهائي الكأس.

وأقرّ تن هاغ بعد الفوز بالكأس بأنه لا يعرف ما يخبئه المستقبل له، وقال: «الشيء الوحيد الذي أفعله هو إعداد وتطوير فريقي واللاعبين. هذا مشروع بالنسبة لي».

وتابع: «عندما جئت كانت الأمور في حالة من الفوضى. نحن الآن أفضل ولكننا لسنا في المكان الذي نريد أن نكون فيه، الفريق يتطور، ويلعب بشخصية مميزة. أنت بحاجة إلى تشكيلة قوية للمنافسة على أعلى المستويات خاصة عندما تلعب في إنجلترا. الدوري الممتاز هو الأفضل بين جميع المسابقات». وأشار تن هاغ إلى الإصابات التي طاردت الفريق الموسم الماضي وكانت الأكبر بين جميع الفرق في الدوري الممتاز واستهدفت بعض المراكز الهامة مثل قلب الدفاع كان لها أكبر تأثير على النتائج السلبية التي تحققت.

ووضعت إدارة الكرة مشكلة الإصابات والدور الذي لعبه تن هاغ في تطوير بعض اللاعبين الشبان مثل لاعب الوسط كوبي ماينو، الذي يعد جزءاً من تشكيلة إنجلترا في بطولة أوروبا 2024 في ألمانيا والجناح الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو ضمن عملية تقييمها لموسم المدرب. ومع وصول يونايتد إلى ثلاثة نهائيات على ملعب ويمبلي والفوز بلقبين منهما خلال الموسمين تحت قيادة تن هاغ وجدت إدارة الكرة أنه يستحق الفرصة لمواصلة عمله في أولد ترافورد.

وكان قد تم تداول العديد من الأسماء المحتملة لخلافة تن هاغ في يونايتد منذ نهاية الموسم، وتردد أن راتكليف أجرى بالفعل محادثات مع الألماني توماس توخيل الأسبوع الماضي لكن يقال إن مدرب بايرن ميونيخ وتشيلسي السابق استبعد نفسه من السباق. كما تضاءل اهتمام النادي بالأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، رغم أنه بات حراً بعد مغادرة تشيلسي، في حين تم ربط غراهام بوتر والدنماركي توماس فرانك والإيطالي روبرتو دي تزيربي ومدرب إنجلترا الحالي غاريث ساوثغيت بتولي المهمة في أولد ترافورد. ويعد تن هاغ خامس مدرب دائم ليونايتد منذ نهاية حقبة مدربه الأسطوري «السير» الأسكوتلندي أليكس فيرغسون في عام 2013، بعد مواطن الأخير ديفيد موز، والهولندي لويس فان غال، والبرتغالي جوزيه مورينيو والنرويجي أولي غونار سولشاير.

تن هاغ يحتفل بكأس إنجلترا التي كانت سبباً في منحه فرصة جديدة مع مانشستر يونايتد (أ.ف.ب)

اكتشف أجمل مناطق أكسفوردشير انطلاقاً من «قرية الماركات العالمية»

كيف تقضي يوماً يجمع التسوق والأكل والسياحة؟

لندن: جوسلين إيليا

تُعرف لندن بكونها من بين أهم مدن التسوق في العالم، رغم أن وضع اقتصادها الحالي قد غير خريطة التسوق فيها وأمسى «أكسفورد ستريت» الذي كان يعدّ أشهر عناوين التبضع في المدينة يعتمد على محال بيع السكريات والتذكارات «المثيرة للجدل» ولم يبق فيها إلا قلة من المحال التجارية التي نجحت في إنقاذ نفسها من موجة الإفلاس التي تلت جائحة كورونا وتحول الناس للتسوق الرقمي والافتراضي.

ولكن يبقى للتسوق الحسي رونقه، ولا يمكن لأي وسيلة أخرى أن تحل محل رؤية البضاعة وتجربتها ولمس القماش وتنشق رائحة الشمع والعطور... وغيرها من المنتجات النفاثة.

وفي ظل الأزمة الاقتصادية العاصفة ببريطانيا، حالها حال الكثير من البلدان الأخرى ترى المتسوقين يبحثون عن الرخيص أو الأرخص، وتبقى قرية التسوق بأسعار مخفضة (قد تصل إلى 70 في المائة) هي العنوان الأفضل لمحبي الماركات العالمية الذين يجدون ضالتهم في «بيستر فيلادج» Bicester Village الواقعة في مقاطعة أكسفوردشير ويمكن الوصول إليها من لندن عبر القطار الذي ينطلق من محطة «ماريلبون» أو عن طريق السيارة أو حتى الحافلات وتستغرق المسافة نحو 45 دقيقة.

أجمل ما في زيارة «بيستر فيلادج» هو موقعها على مسافة لا تزيد على 40 دقيقة من مدينة أكسفورد الشهيرة بمعالمها السياحية وجامعاتها، بالإضافة إلى مناطق رائعة الجمال أخرى مثل «ذا كوتسوولدز» ومعالم سياحية خلابة مثل قصر «بلينهايم» و«دوانتن آبي».

أنا شخصياً لا أمل من زيارة قرية «بيستر» أو ما يسميها البعض قرية الماركات أو الـOutlet والتي تضم أكثر من 150 محلاً تجارياً لأهم الماركات العالمية بخصومات تتراوح ما بين 30 و70 في المائة، وعلاوة على ذلك فهي تضم بعضاً من أهم المطاعم المعروفة في لندن، وتقدم الكثير من الخدمات ويمكن التسجيل للعضوية للحصول على اشتراك سنوي يقدم لك الكثير من العروض، بالإضافة إلى إمكانية حجز الـApartment الذي يخولك تجربة خدمة المتسوق الخاص ويعطي الفرصة للجلوس والراحة في أجواء جميلة وهادئة ضمن ديكورات رائعة.

وإذا كنت من محبي الطعام فأنصحك بتجربة أحد المطاعم المتوفرة في القرية مثل «تشيكونيز»، أو «فارم شوب» و«لا توا باستا» و«بيزو بيزو» و«شان شوي»، ومن أجدد عناوين الأكل المميز في القرية مطعم «أوتولونغي» المتخصص بالمأكولات الشرق أوسطية مع لمسة أوروبية.

«بيستر فيلادج» تقع في قرية «بيستر» Bicester ومنها يمكنك التوجه إلى مناطق أخرى، وأوصي هنا بالمبيت ليلة في مدينة أكسفورد أو كوتسوولدز لأنهما تستحقان الزيارة بالفعل.

رحلة بالقارب في نهر التيمز بمدينة أكسفورد (شاترستوك)

فلنبدأ بتنظيم يومنا بدءاً من الانطلاق في الصباح الباكر إلى «بيستر فيلادج»، بعد التسوق وتناول وجبة طعام لذيذة في أحد مطاعم قرية التسوق، نتوجه بالسيارة أو القطار إلى مدينة أوكسفور Oxford المميزة بطابعها الخاص المختلف عن باقي المدن السياحية الأخرى، فهي تقع عند وادي نهر التميس جنوب شرقي إنجلترا، وتعرف أيضاً باسم «مدينة الأبراج الحالمة» نسبة إلى الهيكل المتناغم في مباني الجامعة، تستمد رونقها الخاص من تصميم مبانيها القوطية القديمة، وفيها تتوفر الكثير من النشاطات السياحية، مثل التجديف في قارب خلال رحلة نهرية أو التجول والسير على الأقدام أو تأجير دراجة هوائية واكتشاف الأزقة الجميلة المرصوفة بالحصى ومشاهدة الموسيقيين المتجولين في الشوارع، وهذه المدينة تضم أقدم جامعة في العالم ناطقة باللغة الإنجليزية، وعندما تتجول في ثنايا هذه المدينة رائعة الجمال سوف تجد نفسك غارقاً في تاريخ العصور القديمة، فلا تفوّت على نفسك الولوج إلى إحدى الكنائس التاريخية والأديرة والساحات الهادئة.

ومن الممكن حجز جولة سيراً على الأقدام رفقة دليل سياحي يكون عادة طالباً في الجامعة يعرّفك على تاريخ الجامعة، وإذا كنت من محبي شخصية «هاري بوتر» الشهيرة فسوف تبهرك هذه الرحلة لأنها تأخذك إلى جميع الأماكن التي تم تصوير الفيلم فيها.

إضافة إلى ذلك، فيمكنك القيام برحلة تعرفك على جميع تفاصيل فيلم «هاري بوتر» وتضاف إليها زيارة الكلية الجديدة. ومن الممكن أيضاً القيام برحلة مائية تعبر بك تحت جسر «فولي» الأثري وكلية «كرايستتشورش».

قصر بلينهايم Blenheim Palace

ومن الزيارات الرائعة في أكسفوردشير وعلى مسافة لا تزيد على 30 دقيقة من «بيستر فيلادج» أو مدينة أكسفورد، يمكنك الوصول إلى واحد من أروع القصور «بلينهايم بالاس» الذي كان في الماضي منزلاً خاصاً لدوقة ودوق مارلبورو الثاني عشر ومسقط رأس ونستون تشرشل، هذا القصر هو تحفة فنية تعود إلى الحقبة الباروكية ويحتوي على 300 سنة من التاريخ والإرث الثقافي ويضم أكثر من ألفي هكتار من الحدائق والأراضي وفيه أجمل الأنتيكات والأثاث في أوروبا.

ننصح بحجز جولة استكشافية للقصر وممكن مزجها مع زيارة منطقة «كوتسوولدز» بسعر يبدأ من 79 جنيهاً إسترلينياً. يمكن الحجز المسبق عبر موقع القصر الرسمي على «تريب أدفايز».

للتسوق رونقه، ولا يمكن لأي وسيلة أخرى أن تحل محل رؤية البضاعة وتجربتها

قرية داونتن آبي Downton Abbey Village

وإذا كنت من محبي مسلسل وفيلم «داونتن آبي» فلا بد من زيارة القرية القريبة من قصر «بلينهايم» والتعرف على روعة القرية والمنزل الذي صوّر فيهما المسلسل والفيلم. من الممكن حجز رحلة مع دليل سياحي بسعر يبدأ من 70 جنيهاً إسترلينياً للشخص الواحد.

«ذا كوتسوولدز» The Cotswolds

تعدّ هذه المنطقة من أجمل المناطق الريفية في إنجلترا، وتمتد على مسافة تزيد على 800 ميل مربع، وهي تمر عبر 5 قطاعات، مثل غلوستيشير، وأكسفوردشير، ووريكشير، وويلتشير وويرستيشير.

أجمل ما يجعل زيارة «ذا كوتسوولدز» ضرورية هو تنوع الأماكن والقرى فيها، فلكل منها رونقها وجاذبيتها. فهي تضم قرى عدة وفنادقها قديمة على شكل بيوت قديمة أو ما يعرف بالـ«Cottage» وأسواق طعام تقليدية.

من أشهر القرى فيها قرية «تيتبيري» Tetbury التي تعدّ تحفة فنية، بيوتها تتناغم على أوتار التاريخ الضارب في المنطقة، وننصح بالانضمام إلى جولة سياحية للتعرف على مزاياها وما تزخر به من تفاصيل جميلة.

كما ينصح بزيارة المراكز الصحية المتوفرة بكثرة فيها مثل: The Vaulted Spa the Kings Head Hotel و C-Side Spa و Bomford Spa و Elan Spa.

«بيستر فيلادج»... ماركات عالمية بأسعار مخفضة (الشرق الأوسط)

تنتشر المراكز الصحية في مناطق «كوتسوولدز» (شاترستوك)

عناوين كثيرة للأكل في «بيستر» (الشرق الأوسط)

دليلك لأفضل عناوين لحفلات الزفاف فيها

مالطا... وجهة الباحثين عن أماكن تاريخية في الهواء الطلق

لندن: «الشرق الأوسط»

لآلاف السنين، احتضنت أسوار مالطا وشواطئها قلوب العشاق من منطقة الشرق الأوسط ومن حول العالم، فكانت الجزيرة ملاذاً رومانسياً للأزواج ووجهةً مثالية لإقامة حفلات الزفاف وعطلات شهر العسل؛ هنا، حيث الطبيعة الساحرة والطقس البديع، وحيث تراث الحضارات الإنسانية يتلاقى بالتقاليد المحلية الغنية للشعب المالطي ليجعل من هذه الجزيرة مكاناً استثنائياً يجسد الرومانسية الخالدة.

تتوفر في مالطا خيارات لا حصر لها لتنظيم حفلات الزفاف والمناسبات الخاصة، بالإضافة لعروض الإقامة العديدة، والمغامرات والأنشطة السياحية المثالية لمن يقضون شهر العسل. تعدُّ مالطا وجهة الأحلام للعشاق والأزواج الباحثين عن بداية جديدة.

توجد في مالطا أيضاً باقات أعراس متكاملة، منها ما هي مصممة حسب الطلب، يقدمها وكلاء السفر في مالطا وغودش للأزواج الراغبين في تنظيم حفل زفاف وقضاء إجازة لا تنسى. بالإضافة لكل ذلك، يمكن لهؤلاء الخبراء تقديم الدعم في الحصول على وثائق الزفاف وغيرها من الخدمات المتعلقة بالسفر.

في مالطا، بإمكانكم إقامة حفل زفاف تقليدي في بعض من أجمل المواقع التاريخية، أو تنظيمه في الأماكن الريفية الساحرة، أو حتى في وسط الأماكن العامة التي لا تقل جمالاً عن القاعات الراقية.

غالباً ما تتجاوز مالطا توقعات الزوار من الأزواج والراغبين في تجديد الرومانسية، فهي وجهة تحتفل بالحب في كل مكان وكل زقاق وزاوية. وكوجهة مفضلة للعشاق والمقدمين على الزواج تقدم مالطا وفرة في الأنشطة والبرامج السياحية، وتتمتع أيضاً بثقافة غنية ازدادت ثراءً عبر القرون عبر تفاعلها مع مختلف الحضارات الإنسانية. هذا التاريخ الفريد للجزيرة أكسبها مكانة خاصة كوجهة رائدة للسفر والسياحة وتنظيم الاحتفالات والمناسبات الخاصة.

أفضل أماكن الزفاف في مالطا:

1. بالاتزو باريسيو

بفضل تصميمه الداخلي المذهل وحدائقه الإيطالية الساحرة، يعد بالاتزو باريسيو الذي يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر، أحد أكثر المنازل الخاصة إثارة في مالطا. يقع بالاتزو باريسيو بالقرب من شوارع فاليتا المزدحمة، لذلك، فهو يمنح الضيوف الكثير للقيام به في الأيام والساعات المحيطة باحتفالات الزفاف. بدءاً من قاعة المدخل الكبرى بأسقفها المقببة وجدرانها المزركشة وحتى جمال قاعة بالاتزو باريسيو المبهر، توفر كل مساحة هنا مكاناً لتأمل سحر المكان والاستمتاع بأجواء حيوية نابضة بالفرح.

تم ترخيص بالاتزو باريسيو لإقامة مراسم الزواج في قاعة الاحتفالات سالا لومباردا الشهيرة. ولمن يفضلون أجواء ومناسبات أكثر تقليدية، فإمكانهم تنظيم الاحتفالات في بناء سيدة النصر القريب من المكان.

2. فيلا بولونيا

فيلا بولونيا هي قصر ريفي جميل يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر. يتميز فيلا بولونيا بفخامة التنسيق الباروكي والرومانسية المعمارية التي يحلم بها الأزواج. كما ينعم المكان بحدائق واسعة يمكن تزيينها لتناسب جميع المناسبات والمتطلبات الخاصة. تتمتع الحدائق بخلفية جذابة مع لمسات معمارية تاريخية وخيارات داخلية مغلقة، تجعل من فيلا بولونيا مكاناً مثالياً لتحقيق صورة الزفاف الذي لطالما حلمتم به.

تم ترخيص فيلا بولونيا لإقامة حفلات الزفاف، حيث يمكن هنا الاحتفال بأسلوب الاستقبال الرحب في الحديقة الخلفية التي تتسع لـ600 شخص. أما الحديقة الأمامية فتتسع لـ700 شخص، في تتسع لـ400 شخص.

3. حدائق البركة

تُعد حدائق البركة أحد الأماكن التاريخية الفريدة في فاليتا وهي تتمتع بموقع متميز في أعلى الحصون، أسفل حدائق البركة العليا مباشرةً. يتميز المكان بالمناظر الطبيعية الرائعة المطلة على المدينة القديمة وعبر المرفأ.

تقدم أبهة المكان والتجهيزات المتوفرة في حدائق البركة خلفية مناسبة لاحتفالات الزفاف ويمكن لها استضافة 150 ضيفاً، وهي مرخصة لإقامة الأعراس والاحتفالات بجميع أنواعها.

4. فيلا بيجا

تطل فيلا بيجا على الميناء الكبير وتتميز بتصميم داخلي على الطراز الكلاسيكي يعود تاريخه للقرن السابع عشر. تحتوي فيلا بيجا على مجموعة واسعة من الغرف والمساحات التي تمنح الأزواج المرونة فيما يتعلق بشكل الزفاف وأعداد الضيوف.

كما تتميز فيلا بيجا أيضاً بخدمات فاخرة ومرافق حديثة تحترف تقديم الطعام لجميع المناسبات. يمكن أن يستوعب هذا المكان قرابة 1000 شخص واقف و600 شخص جالس، وهو مرخص لتنظيم الاحتفالات والمناسبات.

5. زارا لودج

زارا لودج هو مبنى معاصر يقع في مزرعة صيد مالطية تقليدية ساحرة وسط مساحات ريفية خضراء. تم مؤخراً إعادة استخدام المبنى وأراضيه لاستضافة حفلات الزفاف وجميع المناسبات بشكل احترافي. يتميز زارا لودج بوفرة الخيارات المتعلقة بتصميم المناسبة والموضوعات وأعداد الضيوف، ويوفر الفناء الخلفي للمكان مساحة شاسعة تضم مسبحاً محاطاً بأشجار الفاكهة.

في الداخل، توجد غرفة الرسم تتوسطها مدفأة على الطراز المغربي ولمسات من الفن المالطي والسيراميك الملون الذي يزين الجدران. يعدُّ زارا لودج مكاناً ساحراً لاستضافة عشاء زفاف راقي أو حفلات استقبال نابضة. كما يحتوي المكان على غرفة اللافندر ذات الأرضية الرخامية وأثاثها المصنوع من الخشب الماهوغني المصقول الفاخر. وتعدُّ غرفة اللافندر مكاناً هادئاً بعيداً عن الحشود لالتقاط صور الزفاف الخاصة والعائلية.

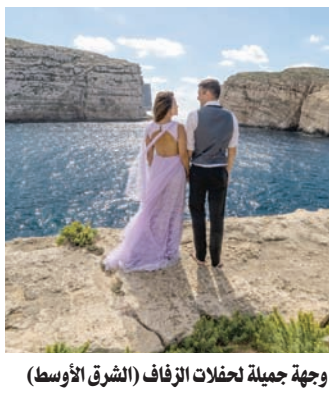

وجهة جميلة لحفلات الزفاف (الشرق الأوسط)

مالطا وجهة تاريخية جميلة (الشرق الأوسط)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

الخميس 2024/6/13 - Thursday - العدد 16634 Issue

كان مثار جدل اجتماعي لعقود... وتقنية الديجيتال ترسله لأرفف الذكريات

«الستلايت» في السعودية... من شارع «إبليس» إلى قائمة التشوّه البصري

الرياض: غازي الحارثي

ما زال السعوديون يتندرون على المحاضرات التي ألقاها أحد رموز الصحوة في بداية التسعينات الميلادية التي كانت تحذر من خطر البث المباشر والستلايت أو ما يسمى «الدش» والتي تصدى لها الراحل الوزير الأديب السعودي غازي القصيبي والذي عدّه التيار الصحوي أحد أهم أعدائه.

تلك المحاضرات التي انبرى لها رموز الصحوة كانت تصبّ في التحذير من خطر الستلايت، أفرزت فتوى بتحريم الستلايت، وأن من مات وقد تركه في بيته فهو غاشٌ لرعيته، في حين كانت إحدى الفتاوى الشهيرة نصها: «كثر السؤال عن هذه الآلة التي تلتقط موجات محطات التلفزيون الخارجي وتسمى (الدش)، ولا شك أن الدول الكافرة لا تألو جهداً في إلحاق الضرر بالمسلمين عقيدةً وعبادةً وخلقاً وآداباً وأمناً، وإذا كان كذلك فلا يستبعد أن تبث من هذه المحطات ما يحقق لها مرادها وإن كانت قد تدس في ضمن ذلك ما يكون مفيداً من أجل التلبيس والترويج، وإذا كان أمر هذه الدشوش ما ذكر في السؤال فإنه لا يجوز اقتناؤها ولا الدعاية لها ولا بيعها وشراؤها لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان».

ودفعت تلك الفتاوي بالبعض إلى القطيعة الاجتماعية بين الأسر السعودية، بل بعض الفتاوى حرمت بيع العقار لشخصٍ يرغب في تركيب الدش على المنزل، و«يمنعُ شرعاً تجديد عقود الإيجار في حال كان المستأجر ممن ارتكبوا فاحشة نصب الدش فوق سطح المنزل»، في حين تبرع البعض بإطلاق الرصاص من بنادق هوائية على الستلايت في أعالي المنازل، ولم يتوقف عند هذا الحد ليطلق التيار الصحوي على أحد شوارع العاصمة الرياض في حي السليمانية وهو شارع «العنقري» والذي يتقاطع مع شارع الأمير محمد بن عبد العزيز أو ما يعرف بشارع «التحلية» والمعروفة بمحال بيع الستلايت وصحون «الدش» بتسمية «شارع إبليس» دفع البعض إلى تهريبها وشرائها خفية ومشاهدة القنوات الفضائية بالخفاء.

أطباق الأقمار الصناعية في أحد المنازل السعودية (الشرق الأوسط)

أحد شوارع حي السليمانية بالرياض والقريبة من شارع العنقري الذي أطلق عليه مسمى «شارع إبليس»

الستلايت والتشوه البصري

وبعد 3 عقود من معارك شهدها المجتمع السعودي حول «الستلايت» دخلت الأطباق الصناعية (الدش) ضمن قائمة من 19 مخالفة تعيق إصدار «شهادة امتثال المباني»، خصوصاً إذا جاء على الشُرفات أو كامل واجهة المبنى المطل على الشارع التجاري.

وجاء شرط «خلو المبنى من وجود أطباق الأقمار الصناعية على الشرفات أو كامل واجهة المبنى المطل على الشارع التجاري»، في مسعى لتحسين المشهد البصري في المباني والشوارع التجارية، واستخراج «شهادة امتثال المباني» التي تعدّ «شهادة دورية تمنح للمستفيدين تثبت خلو المباني من الحد الأدنى من عناصر التشوه البصري والتزامها بالمتطلبات البلدية للمبنى»؛ وهو ما دفع أمانة المنطقة الشرقية إلى تحفيز المواطنين والمقيمين لصالح إزالة «الدش» من على أسطح المنازل وواجهات المباني عند إصدار «شهادة امتثال المباني» مقابل اشتراك مجاني في القنوات بالتعاون مع شركة الاتصالات السعودية (STC)، معتبرةً أن هذه الحملة «تهدف لمعالجة التشوهات البصرية».

> بعد عقود من معارك شهدها المجتمع حول «الستلايت» دخلت الأطباق الفضائية ضمن قائمة التشوه البصري

مطلع التسعينات شهد الانتشار

الأطباق الصناعية «الدش» دخلت إلى السعودية مطلع التسعينات الميلادية، غير أن لا إشارة رسمية لتاريخ يحدّد ذلك، ولاقى انتشارها تبايناً في الآراء في حينه بين شرائح المجتمع التي تنوّعت بين مؤيد لها ويسعى للحصول عليها بمقابل مالي باهظ في حينه للوصول إلى قنوات البث الفضائي الدولية والعربية، وبين رافض كان يرى منع انتشارها لأسباب تتعلق بتحليلها أو تحريمها، غير أن الكثير من التجاوزات الأمنية والجنائية رافقت انتشار «الدش» بالنسبة للرافضين انتشاره في حوادث يتذكرها المجتمع السعودي منذ عقود.

مئات القنوات الفضائية

ومنذ منتصف العام 1965 كان السعوديون يشاهدون لسنوات قنوات التلفزيون السعودي الحكومية فقط عبر البث الأرضي، قبل أن تصل مرحلة البث الفضائي في البلاد مطلع التسعينات والتي قالت مصادر غير رسمية أنها بدأت منذ حرب الخليج الثانية 1990 عبر البث الفضائي لقناة «سي إن إن CNN» الأميركية، ثم ما لحقها من الفضائيات العربية عبر الأقمار الصناعية التي تتطلّب تركيب الأطباق الصناعية (الدش) للوصول إليها، ليصبح الكون عالماً مفتوحاً ومتاح الوصول للمشاهد السعودي الذي يمتلك الرسيفر و«طبق الدش».

«نقل أحداث «عاصفة الصحراء»

الدكتور عبد الرحمن الشقير، وهو أكاديمي وباحث اجتماعي عاصر من كثب تلك الحقبة، يزيد التأكيد على أن الأطباق الصناعية «الدش» دخلت إلى السعودية وقت معركة «عاصفة الصحراء» خلال حرب الخليج الثانية لتنقل الحرب على الهواء مباشرة لأول مرة في التاريخ عبر قناة «سي إن إن CNN» وشاهدها من لديه «دش» في السعودية.

وعن انتشارها فيما بعد، أضاف الشقير: «ثم انتشرت بسرعة كبيرة، وأصبح تركيبها في أسطح المنازل من الوصم الاجتماعي وأحد مهددات سلامة السمعة، ثم تعرضت (الدشوش) لمقاومتها والتضييق عليها مؤقتاً، ولكن التضييق أخفق في الاستمرار لعدم وجود بدائل؛ ولأن المقاومة دخلت الصراع دون أن تشعر مع الرأسمالية التي لا تهدأ بإيجاد البدائل وتسمح بتدفق الأفكار وربط ذاتها باقتصاد الدول؛ وهذا ما جعل من الدش وصماً اجتماعياً في البدايات، وتلوثاً بصرياً بعد ثلاثين عاماً بحسب شهادة امتثال المباني، بسبب كثافة البدائل الرقمية».

«البدائل الرقمية قلّلت الحاجة إلى «الدش»

فيصل (42 عاماً) من شرق السعودية، قال: «تخلصت منذ 6 أعوام من الدش والرسيفر في منزلي واستراحتي، بعد أن اكتسحت ثقافة الديجيتال لأنها أكثر ديناميكية، ودورياً أدفع مقابل اشتراك لشبكات بث أفلام عبر النت بكل سرور، خصوصاً أن القنوات التي كنت أتابعها عبر الدش والرسيفر صار البعض منها يعرض محتواه عبر النت (...)، وبصراحة لا أتصور اليوم كيف يضيّع شخص وقتاً في الانتقال من قناة لأخرى عبر جهاز التحكم بحثاً عما يريد أن يشاهده».

أما عبد الخالق (50 عاماً) وهو مصمم معماري من جدة غرب السعودية، فلفت إلى أنه مع انتفاء الحاجة إليها (الأطباق الصناعية) وظهور تقنيات البث عبر الانترنت وتوفّرها من قبل مشغلين موثوقين، فيجب العمل على «إزالة الأطباق اللاقطة للإرسال التلفزيوني وتمديدات أسلاكها المنتشرة بشكل كثيف وعشوائي على أسوار أسطح المباني والفلل والشرفات التي تؤذي المشهد الحضري العام، خصوصاً مع التقدّم المعماري والهندسي في البلاد، وأن يكون ذلك في إطار استراتيجية البلديات والأمانات في الحفاظ على نظافة المدن والمناطق وتحسين مظهرها العام للحد أيضاً من التلوث البيئي وتأثيراته ونشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع وتعزيز دورهم في حماية البيئة والحفاظ عليها من جميع أشكال التلوث والتشويه».

«خطابات المرحلتين... وأبرز التأثيرات»

يعود الدكتور الشقير ليوضّح بأن الصورة الذهنية «للدشوش» مرّت بأربع مراحل اجتماعية، هي: «توجس ورفض، ثم استهلاك مظهري ودلالة على التنوير ومعرفة الأخبار والسياسة والفن والثقافة قبل الآخرين، ثم ظاهرة طبيعية بعدما برزت سوق القنوات الفضائية الدينية، ثم تلوث بصري بعد بروز العصر الرقمي». ويرى الشقير أن هذه المراحل «تعكس مراحل التغير الاجتماعي الأربع التي تتعرض لها الظواهر الجديدة، وهي: الرفض ثم الاعتراض ثم التفاوض ثم التقبل».

وبحسب الشقير، فمن المهم التأكيد على أن كلتا الفكرتين المتعارضتين، وهما: «الفكرة الدينية المعارضة للدشوش لسبب شرعي، والفكرة الحضرية المعارضة للدشوش لسبب حضري، قد انطلقتا من الطبيعة الثقافية في المجتمع التي كانت سائدة بين عصرين، ولكل فكرة مرحلتها التي تلقي بظلالها على المجتمع لاختلاف الخطابات بين المرحلتين وهذه ظاهرة طبيعية والأنثروبولوجيا تحلل التطور في إطار التفكير الاجتماعي السائد ومبرراته ودوافعه».

وراح الشقير يسرد أبرز تأثيرات «الدش» على المجتمع السعودي منذ انتشاره وحتى المرحلة التي أصبح «الدش» يلتقط فيها مئات وآلاف القنوات الفضائية ليبثّها عبر الشاشة للمشاهد السعودي على مر السنين، مثل «ظهور مثقفين سعوديين في القنوات العربية ودخولهم في برامج حوارية ونقدية على الهواء مباشرة، وهيمنة رجال أعمال سعوديين على كبريات القنوات العربية، وظهور جيل التسعينات المعروف بجيل Y، وهو الذي نشأ في عصر القنوات الفضائية وله ذكرياته الخاصة».

وأوضح أمين المنطقة الشرقية، المهندس فهد الجبير أن الحملة التي تنفذها أمانة المنطقة بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان: «تهدف إلى معالجة التشوّهات البصرية، والعمل على حلها وتحسين المظهر العام للمنطقة» مؤكّداً أهمية التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص في مثل هذه المشروعات التي تُعدّ ثمرة من ثمار برامج التحول الرقمي، وأحد مرتكزات التنمية الشاملة والمستدامة المواكبة لـ«رؤية المملكة 2030،» كما تأتي من منطلق رفع الشراكة مع القطاع الخاص، تماشيّاً مع برنامج جودة الحياة ومستهدفاته بما يخدم المنطقة.

تستعد لتقديم شخصيتها الحقيقية في مسلسل قصير

أمل الحربي لـ الشرق الأوسط: دخلت مجال التمثيل بالصدفة

الدمام: إيمان الخطاف

لطالما بحث الجمهور عن اسم الكاتبة السعودية أمل الحربي على أرفف الرواية وبين النصوص الأدبية داخل المكتبات، إلا أن اسمها اليوم أصبح يتردد صداه في دهاليز عالم التمثيل السينمائي بعد تأديتها أدواراً مساعدة في مشاهد عدة لأفلام روائية كشفت عن براعتها أثناء تقديمها دور «السنّيد» الذي يحضر لدقائق معدودة وتنحفر شخصيته في أذهان الجمهور.

وتلعب الكاتبة والأديبة السعودية الحائزة على جائزة الأدب في النسخة الأولى من الجوائز الثقافية الوطنية هذه الأدوار ببصمتها الحقيقية، وتظهر كما ألفها الجمهور بشعرها القصير ووجهها الخالي من مساحيق التجميل ونبرة صوتها اللافت، تارة بدور المصابة بالاكتئاب، وأخرى بشخصية المعالجة النفسية، ومرة بشخصية الأم الحازمة، وغيرها من الأدوار التي أدتها باحترافية عالية، ما يجعل مشاهِدها تُشكّل حالة مختلفة في كل فيلم شاركت به.

قصة البداية

في حديث لها مع «الشرق الأوسط»، تكشف الحربي عن قصة البداية التي جاءت بمحض الصدفة، وذلك حين وقفت أمام الكاميرا لأول مرة في الفيلم الوثائقي «ممسوس»، الحائز على جائزة المهر الإماراتي لأفضل فيلم قصير في مهرجان دبي السينمائي 2016، وهو فيلم للمخرجة شذى مسعود، التي كانت تبحث عن أشخاص مصابين بالاكتئاب، ووجدت ضالتها في الحربي لكونها إحدى الناجيات من براثن الاكتئاب.

أما مشاركتها السينمائية الثانية فكانت عندما أبحرت مع المخرج محمود صباغ في فيلم «عمرة والعرس الثاني» الصادر عام 2018، الذي قدمت فيه شخصية المؤثرة التي تنصح الناس في تطبيق «سناب شات»، وعن تلك التجربة تقول الحربي: «دخلت المجال بالصدفة وليست لدي خطة للعب أدوار أكبر... فأنا أنحاز لدور الكومبارس، وحتى في الحياة الحقيقية يشدني أولئك الذين يقفون خلف الأشياء»، موضحة أن المخرج صبّاغ هو أول من شجعها على الاستمرار، الأمر الذي دفعها لإعادة تجربتها معه، حيث ظهرت في فيلمه الجديد «آخر سهرة في طريق ر» وقدمت فيه شخصية امرأة غريبة الأطوار، وأضافت: «لم أسأله عن تفاصيل العمل، ذهبت إلى التصوير مباشرة، وسعدت كثيراً بهذا الدور».

وفي فيلم «ناقة» للمخرج مشعل الجاسر، الذي صدر العام الماضي وأحدث الكثير من الجدل، قدمت الحربي دور الأم، وظهرت في مشاهد محدودة، مبينة أنها أبدت موافقتها فور تواصل المخرج معها وقامت بتصوّير مشاهدها خلال 3 أيام، وتابعت: «أنا مؤمنة جداً بمشعل الجاسر فهو مخرج لا يُرهق نفسه لإخراج موهبته، هي موهبة تلقائية تخرج منه بسلاسة ولكني لم أتوقع أن يأخذ الفيلم هذا الصدى الكبير».

أمل الحربي تخطط لاحتراف كتابة السيناريو (الشرق الأوسط)

وفيما يتعلق بآخر أفلامها «بسمة» للمخرجة فاطمة البنوي، الذي بدأ عرضه الأسبوع الماضي على منصة «نتفليكس»، وقدمت فيه أمل شخصية مريضة مضطربة داخل مستشفى للأمراض النفسية، تقول الحربي: «أنا مهتمة بموضوع الصحة النفسية، وهو محور أساسي في حياتي، لذا شدني الدور». وعلى الرغم من انتقائية الحربي في اختيار أدوارها السينمائية، واعتذارها عن عدم تقديم عدد منها لعدم ملاءمته لها، فإنها لا تفضل وضع الخطط ولا ترى مستقبلاً واضحاً لها في هذا المجال، ومضت إلى القول: «نوبات الاكتئاب الشرسة جعلتني أعيش على مبدأ أن هذا اليوم قد يكون هو الأخير لي... الحياة قصيرة ولا تستحق وضع الخطط».

و بسؤالها عما تريد فعله في عالم الأفلام، أجابت: «أتمنى احتراف كتابة السيناريو، لأنني مؤمنة بضرورة تعرية الواقع وليس نقله»، واصفة التمثيل بالقول: «يُخرجني من نفسي، ولكنه مُرهق جداً، وأنا اليوم لم أعد أنتقد أي عمل رديء أراه على الشاشة، لأنني أصبحت أقدّر التعب المبذول فيه». لكن هل لدى الحربي رغبة صادقة في إكمال وجهتها في التمثيل؟ تجيب: «أعتقد أنه من الصعب أن أجد أدواراً تناسبني، لأن لدي شخصية صعبة نوعاً ما، تضعني بخانة مرتبطة بصوتي ومظهري».

مسلسل جديد

وتكشف الحربي عن أنها قررت الاتجاه لكتابة مسلسل قصير (8 حلقات)، وذلك بتشجيع من المخرج محمود صبّاغ، مضيفة: «هو نوع من الكوميديا السوداء، يتناول شريحة أنتمي لها من مواليد أواخر السبعينات لسيدات لم يتزوجن، ويضم العمل العديد من المواقف الهزلية الفاخرة، لمن أستطيع تسميتهن بالآنسات الفاخرات».

وتعتزم الحربي في عملها المقبل الخروج بوصفها ممثلة بشخصيتها الحقيقية، مؤكدة قلقها من هذه التجربة التي تصفها بـ«مغامرة الوقوف أمام الكاميرا طيلة الوقت». وبسؤالها عما سنراه في هذا الدور تجيب: «سأقدم نفسي ببساطة... فأنا أشعر بأنني حالة من إفرازات الحياة التي تستحق التمعّن، لمن لم يجدن لهن مكاناً ثابتاً أو لم يسرن وفق القواعد الاجتماعية الدارجة في ذلك الحين».

وعما تشعر به خلال التمثيل، ترد الحربي بأن الوضع يشبه حالة «وضع الطيران» في الرحلات الجويّة؛ حيث لا يصل للمسافر أي خبر من أي بقعة جغرافية خلال ركوبه الطائرة، مضيفة: «هو انفصال تام عن الواقع وانسلاخ عن الذات، لأنه من المرهق أن تحمل ذاتك معك طيلة الوقت... وأنا دائماً أقول ليت أرواحنا حين تعرج إلى السماء تعود كي تدخل كل يوم في جسد آخر لنعيش حيوات مختلفة، وأعتقد أن هذا أمر متاح في التمثيل».

تنوعت أفلامه بين الكوميديا السياسية والاجتماعية وخص عادل إمام بمجموعة من أشهرها

مصر تودع فاروق صبري مؤلف «الزعيم» و«احنا بتوع الأتوبيس»

القاهرة: انتصار دردير

ودّع الوسط الفني المصري (الأربعاء) المؤلف والمنتج السينمائي المصري فاروق صبري رئيس غرفة صناعة السينما، الذي وافته المنية بعد صراع مع المرض عن عمر يناهز 88 عاماً، ويعد الراحل أحد أهم صناع السينما المصرية.

ونعت وزيرة الثقافة د. نيفين الكيلاني الفقيد الراحل قائلة إن «الوسط الفني فقد أحد أبرز رجاله الذي ترك خلفه إرثاً فنياً غنياً سيبقى في ذاكرة الأجيال القادمة بأعماله المتميزة التي عالجت قضايا المجتمع بذكاء، معربة عن خالص تعازيها لعائلة الراحل وأصدقائه».

فيما نعاه نقيب السينمائيين مسعد فودة، الذي وصفه بـ«أيقونة الإنسانية»، مشيراً إلى أنه «أثرى التاريخ المسرحي والسينمائي بأعمال ساهمت في تجسيد الواقع الاجتماعي والسياسي فأثرت في الوجدان»، كما نعته الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية مقدمة العزاء لأسرته.

ونعاه فنانون مصريون كُثر من بينهم أحمد حلمي، وخالد النبوي، ورانيا فريد شوقي، وبشرى، وخالد سرحان، وشيري عادل، والفنانة السورية سلاف فواخرجي، كما نعاه المخرج محمد عبد العزيز الذي كتب عبر حسابه بـ«فيسبوك»: «فقدت صديقاً وزميلاً رائعاً المبدع الكبير فاروق صبري الله يرحمه».

وقبل تشييع جثمانه طالبت أسرته بعدم تصوير جنازته ومراعاة حالة الأسرة إنسانياً واحترام خصوصياتهم، كما طالبت بعدم حضور أي تغطية إعلامية للعزاء أيضاً، منعاً لتكرار أزمة تصوير جنازات المشاهير

الراحل فاروق صبري (فيسبوك)

ودّع الوسط الفني المصري المؤلف والمنتج السينمائي فاروق صبري رئيس غرفة صناعة السينما عن عمر يناهز 88 عاماً

بوستر مسرحية الزعيم (أرشيفية)

التي لا تزال تثير الجدل في مصر.

وبدأ فاروق صبري مسيرته الفنية مؤلفاً سينمائياً منتصف ستينات القرن الماضي، حيث كتب وأنتج عدة أفلام ناجحة مع كبار النجوم، وكان للفنان عادل إمام النصيب الأكبر، ومن بينها «2 على الطريق»، «ولا من شاف ولا من دري»، و«خلي بالك من جيرانك»، و«البحث عن فضيحة»، و«احنا بتوع الأتوبيس»، و«البعض يذهب للمأذون مرتين»، إضافة لمسرحية «الزعيم».

كما كتب أفلام «أجازة غرام» لفؤاد المهندس وشويكار، وقد تنوعت أفلامه بين الكوميديا السياسية والاجتماعية، وبين الرومانسية على غرار «دقة قلب» و«ليتني ما عرفت الحب»، وهما من بطولة محمود ياسين وميرفت أمين، و«أحلى أيام العمر» لحسين فهمي وميرفت أمين، و«الظالم والمظلوم» لنور الشريف الذي يعد آخر أعمال المؤلف الراحل.

وأسس فاروق صبري شركة «الأخوة المتحدون» للإنتاج السينمائي، و«أوسكار» مع عدد من الشركاء وقدم من خلالها عشرات الأعمال الفنية.

ورأى الناقد سيد محمود أن فاروق صبري يعد أحد المؤثرين الكبار في صناعة السينما المصرية سواء عبر أفلامه التي كتبها والتي برع خلالها في تقديم الكوميديا بأشكال مختلفة، فقدمها عبر قضايا اجتماعية مثل «البعض يذهب للمأذون مرتين»، أو «خلي بالك من جيرانك»، أو عبر قضايا سياسية مثل فيلم «احنا بتوع الأتوبيس»، فلم يكن يخطط لتقديم فيلم سياسي بل جاءته الفكرة أثناء كتابة الفيلم.

مشيراً إلى أنه «أثرى السينما كذلك عبر الأفلام التي أنتجها، وترك بصماته خلال ترأسه لغرفة صناعة السينما المصرية على مدى أكثر من عشرين عاماً تصدى خلالها لقرارات عديدة كادت تضر بالصناعة».

ويلفت سيد محمود، الذي ألف كتاباً عن صبري بعنوان «رحلة العمر»، خلال تكريمه بمهرجان الإسكندرية السينمائي قبل سنوات، إلى أن الفنان رشدي أباظة وسامية جمال كانا من أقرب أصدقائه، كما قدم بعض النجوم مثل لبلبة في فيلم «البعض يذهب للمأذون مرتين»، ثم «خلي بالك من جيرانك».

وحداداً على رحيل فاروق صبري أعلنت «جمعية الفيلم» تأجيل حفل ختام مهرجانها السينمائي الذي كان مقرراً الأربعاء، إلى وقت لاحق يحدد فيما بعد، كما قرر المنتج هشام عبد الخالق نائب رئيس غرفة صناعة السينما إلغاء العروض الخاصة لفيلميه «اللعب مع العيال» بطولة محمد إمام وإخراج شريف عرفة، و«عصابة المكس» لأحمد فهمي وإخراج حسام سليمان، اللذين ينافسان ضمن أفلام موسم عيد الأضحى.

القرى التراثية في السعودية

زاهي حواس

يوجد العديد من القرى التراثية بالمملكة العربية السعودية مثل عودة سدير، التي تتميّز بجمال عمارتها التراثية، وبتنوع المعالم التي تشمل سورَ القرية، والمساجد والمنازل والسوق والبوابات، وبرج المئذنة والمرقب. وتضم سدير قرابة 360 بيتاً تراثياً تم ترميم أكثر من 35 بيتاً تراثياً منها، وهناك خطط لأعمال ترميم وحفظ موسعة بالقرية الفريدة. وقد تم تحويل بعض المنازل بها إلى دور ضيافة ومتاحف. كما تم كذلك ترميم بوابة القرية وترميم الجامع القديم والدكاكين التراثية. يقام في القرية سنوياً مهرجان باسم «حياة منول»، إضافة الى عمل العديد من الفعاليات والأنشطة. حيث تستقبل القرية الزوار على مدار العام. وتقع القرية بالقرب من أنقاض مدينة غيلان، الذي يعود تاريخها إلى العصر الإسلامي المبكر. والقرية التراثية الثانية في روضة سدير تتميز بنسيج عمراني تراثي متماسك ساهم في رونق البناء التراثي المتنوع، وتضم نحو 350 بيتاً مشيداً من الطين، وتم ترميم أكثر من 15 بيتاً تراثياً وتحول بعضها إلى دور ضيافة ومتاحف، كما تحتوي على بوابتين (بوابة بعيلة وبوابة سلطان)، فضلاً عن السوق، وبعض القصور والمساجد التي تم ترميمها. ومن أهم المعالم الأثرية في روضة سدير (سد السبعين) الذي بني بطريقة هندسية مُحكمة على هيئة قناطر، ويرجع تاريخ بنائه إلى القرن الثاني عشر الهجري.

والقرية الثالثة التراثية هي القرية الموجودة بالتويم، وهي من أقدم القرى التراثية بسدير والتي يعود تاريخها إلى القرن الثامن الهجري، وتتسم بسمات القرى التراثية النجدية التقليدية، تضم أكثر من 250 بيتاً تراثياً، تم ترميم الجامع القديم بها ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان للعناية بالمساجد التاريخية، إضافة إلى ترميم مجموعة من البيوت التراثية، وتهيئة ممرات القرية بالكامل. ومن أبرز المواقع القريبة منها موقع العود الأثري الذي يعود إلى العصر الإسلامي المبكر. والقرية الرابعة هي البلدة القديمة في جلاجل تتميز بمحافظتها على نسيجها العمراني المترابط، والذي تفصل بينها أزقة وشوارع ضيقة، تتكون القرية من نحو 220 بيتاً تراثياً، وقد حظيت القرية باهتمام من الأهالي من حيث بداية أعمال الترميم وتهيئة القرية بالكامل، ومن أهم المواقع الأثرية والتاريخية بجلاجل حصاة قريف، ومرقب جلاجل، ووقف الأميرة حصة السديري - رحمها الله - وقصر آل سويد، ومنزل المؤرخ عثمان بن بشر. وأخيراً جامع الداخلة ويقع بوسط القرية التراثية بالداخلة (سدير)، ويعود إنشاؤه إلى القرن التاسع الهجري، ويعد من أقدم الجوامع في سدير، وقد دخل الجامع ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان للعناية بالمساجد التاريخية بالمملكة.

كلمات متقاطعة

أفقي

01 مدرب كرة قدم اسباني
02 مدينة ايطالية - وطن
03 من الاقارب - عملة عربية
04 فندق صغير «معكوسة» - ضد ساخن
05 حزن على الميت - نقترب «معكوسة»
06 نهر افريقي «معكوسة» - ضد ناضج
07 عملة اسيوية - وحدة قياس الطول
08 رقد «معكوسة» - دولة عربية
09 ضد أيمن - عاصمة اوروبية
10 نبات طيب الرائحة - شتم وسب «معكوسة»

عمودي

01 ممثل سوري
02 مقاطعة بريطانية - شهر ميلادي
03 السباق - نغلق الحفرة
04 عابر "معكوسة" - ضد حرب - سقي
05 نظير «معكوسة» - مدينة امريكية
06 صوت المدفع «معكوسة» - غزال
07 مغنية مصرية «معكوسة» - جسم
08 دولة عربية - بيت الاسد «معكوسة»
09 دولة عربية - حيوان جبلي
10 مضيق تركي

الحل السابق

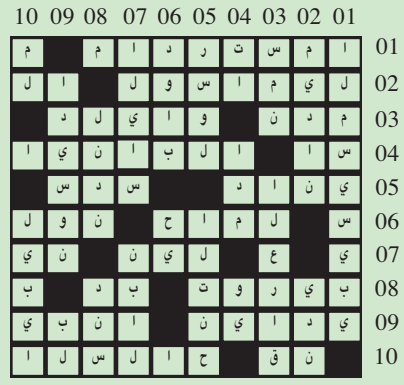

٦ عرب و عجم

سامي بن عبد الله الصالح

● الدكتور سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، زار أول من أمس، عبد اللطيف ميراوي، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار بالمملكة المغربية، وذلك في مقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء التطرق إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● كاسونجا موسينجا، سفير جمهورية الكونغو الديمقراطية في القاهرة، زار أول من أمس، مكتبة الإسكندرية، برفقة وفد من بلاده، للتعرف على المكتبة ومرافقها، بدأت الجولة بزيارة قاعة الاطلاع الرئيسية، حيث شاهدوا المشروعات الرقمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى المعارض والمتاحف الموجودة داخل المكتبة. وأعرب السفير عن إعجابه الشديد بالمكتبة باعتبارها صرحاً ثقافياً وعلمياً كبيراً، وما تحويه من مقتنيات ووثائق نادرة، وكذلك بالدور الذي تقوم به المكتبة في خدمة المجتمع المصري.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، الحاكم الجديد لولاية جونجلي، محجوب بييل توروك، واستعرض السفير العلاقات المتميزة بين القاهرة وجوبا، مسلطاً الضوء على المشروعات التي تقوم بها الحكومة المصرية بولاية جونجلي، بما في ذلك التخطيط لإعادة تأهيل العيادة المصرية بمدينة بور. من جانبه، أشاد الحاكم بالعلاقات مع مصر، مثنياً على الدعم المقدم من الجانب المصري لبلاده في العديد من المجالات منذ ما قبل الاستقلال.

فابريتسيو مارتشيللي

● فابريتسيو مارتشيللي، سفير إيطاليا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، جوني القرم، وزير الاتصالات اللبناني، بمكتبه في الوزارة، في زيارة تعارف بمناسبة تولّيه مهامه الدبلوماسيّة في لبنان، وجرى خلال اللقاء البحث في العلاقات الثنائية بين لبنان وإيطاليا وخصوصاً على صعيد قطاع الاتصالات.

● رضوان جدوت، سفير كومنولث أستراليا لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، المهندس محمد القاسم، مدير عام مؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي، خلال زيارة السفير على رأس وفد لمقر المؤسسة في دبي، بحضور براييني هيليس، القنصل العام الأسترالي في دبي، واستعرض الوفد خلال الاجتماع أبرز ملامح المنظومة التعليمية المطبقة في أستراليا وميزاتها، فيما استمع الوفد الزائر لشرح عن المراحل التي مرت بها عملية تطوير المنظومة التعليمية الوطنية والمخرجات المتوقعة منها، بما يواكب تطلعات دولة الإمارات.

عبد الله بن راشد آل خليفة

● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى كندا والمقيم في واشنطن، شارك أول من أمس، في اجتماع السفراء العرب في كندا، وخلال الاجتماع أعرب السفير عن شكره لعميد السلك الدبلوماسي سفير الجمهورية اليمنية، جمال عبد الله السلال، على دعوته للمشاركة في الاجتماع، وللدكتور خالد راشد المنصوري، سفير دولة قطر على استضافته للاجتماع، وأشاد بما يقوم به مجلس السفراء العرب في أوتاوا من دور مهم لتعزيز العلاقات العربية الكندية.

نصير ممدوف

● نصير ممدوف، سفير جمهورية أذربيجان لدى العراق، استقبله أول من أمس، عبد الأمير الشمري، وزير الداخلية العراقي، في مكتبه، لبحث جملة من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في مقدمتها التعاون الأمني بين البلدين وعمل وزارة الداخلية في كلا البلدين، فضلاً عن تعزيز العلاقات الثنائية وسبل تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة، والعمل على تكثيف الجهد في تبادل المعلومات والخبرات، وخاصة أن البلدين تربطهما علاقات وثيقة. كما بحثا تعزيز التنسيق المشترك في مجال مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة.

فيرناندو فيجيرينهاس

● فيرناندو فيجيرينهاس، سفير جمهورية البرتغال لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، في مكتبه بالديوان الأميري، ورحب ولي عهد الفجيرة بالسفير، وتبادل معه الحديث حول علاقات التعاون الثنائي، وسبل تطويرها في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين. من جانبه، أعرب السفير البرتغالي عن شكره وتقديره لولي عهد الفجيرة على حفاوة الاستقبال، مشيداً بالتطور التنموي الذي تشهده إمارة الفجيرة، ودولة الإمارات، في جميع المجالات.

سودوكو

5								4
				2	7			
	2		8	4			1	6
7		6	9			3		
			2				4	
					4	6	8	
3				7			9	
	5							8
8							7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	5	4	6	8	1	3	9	2
8	3	6	2	4	9	1	5	7
2	9	1	3	7	5	4	6	8
5	7	8	4	1	3	6	2	9
3	4	2	7	9	6	5	8	1
6	1	9	5	2	8	7	3	4
9	2	5	1	3	4	8	7	6
4	8	3	9	6	7	2	1	5
1	6	7	8	5	2	9	4	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 13 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16634

الخميس 7 ذو الحجة 1445 - 13 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16634

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ذهبية الأرخبيل

عندما صدرت النسخة العربية من «أرخبيل الغولاق» عام 1974 لم يكن ألكسندر سولجنتسن يتوقع أن الرواية سوف تبدأ في هز النظام السوفياتي من الأساس. سمى السجين السابق عمله «تحقيقاً أدبياً» لكي يبعد عنه صفة الخيال. لكن الأرقام الحقيقية التي لجأ إليها كان لها وقع مرعب. لقد فتح المعارض الشديد، باباً لن يُغلق.

يبدأ سولجنتسن بالاضطهاد والقمع في عهد القياصرة: تم إعدام 486 شخصاً بين 1876 و1904، أي نحو 17 شخصاً في العام، سنة الثورة 1905 ارتفع الرقم على نحو مذهل إلى 2300 شخص. مع وصول السوفيات، قفز الرقم فوراً إلى الملايين. ومع القتل والتجويع تم نفي 5 ملايين من الغولاق، أي الفلاحين الأكثر يسراً من سواهم. وأُرسل هؤلاء إلى مناطق جرداء من دون طعام أو أدوات زراعية، وتُركوا يموتون جوعاً. وكان جميع هؤلاء من الروس، لكنهم ما لبثوا أن أُلحقوا بالمشكوك في ولائهم من الشيشان والألمان والتتار. وبعد تصفية الغولاق كطبقة اجتماعية، قام الشباب البلاشفة المتحمسون بتجويع الملايين قسراً، ومنع الزراعة عنهم، وحتى صيد السمك. وفي الإجمال، أدت حملة التطهير التي قام بها ستالين إلى مقتل عشرة ملايين إنسان.

وشملت حملة «التطهير الكبير»، «الحصص» التي وُزعت على الشرطة المحلية، بين نفي وقتل. وعدّ الجنود الذين وقعوا في أسر الألماني خلال الحرب العالمية الثانية، من الخونة. وأُقيمت معسكرات اعتقال خاصة لزوجات المتهمين. وقال مدّع عام: «يجب ألاّ نكتفي بحماية أنفسنا من الحاضر، بل من المستقبل أيضاً».

لم يكن عقاب «أعداء الثورة» في زمن البلاشفة أكثر عدداً، بل أيضاً أكثر فظاعة. والعذاب الذي يصفه دوستويفسكي في سيرته الذاتية «رسائل من بيت الأموات» يبدو جنّةً أمام ما حدث في السجون والمعسكرات السوفياتية.

يعقد سولجنتسن المقارنة بعد الأخرى بين عصر التطهير القيصري والبلشفي. حتى لينين نفسه لقي معاملة حسنة عندما اعتُقل. بل كانت ظروف الاعتقال هينة إلى درجة أنه استطاع الفرار أربع مرات. «مَن لم يحاول الهرب، هم فقط الخاملون والكسالى».

يعرض سولجنتسن بعض أنواع التعذيب في تلك المرحلة: وضع الرأس بين قبضتي حديد - حمامات من الأسيد - إجلاس المعتقل فوق مدفأة - منع السجناء من النوم لمدة أسبوع بالتعطيش والضرب»... لا تصل أيٌّ من مسرحيات تشيكوف إلى هذا الحد من المخيلات. لا تصل.

الممثلة السويدية أليسيا فيكاندر لدى حضورها العرض الأول لفيلم «فايربراند» ضمن مهرجان «تربيكا السينمائي» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

مكاشفات غزة بين معسكرين

انظر إلى المشهد داخل الساحة الفلسطينية، اليوم على وقع كارثة حرب غزة، وانظر إلى المشهد الإسرائيلي على وقع الكارثة نفسها...

الكارثة واحدة والحرب ذاتها، هي مصيرية وجودية بالنسبة إلى فلسطين، وهي بدرجة أو أخرى كذلك بالنسبة إلى إسرائيل، غير أنَّ ملاحظات عابرة على استجابات الطرفين، أقصد الفاعلين من أهل السياسة في الجانبين، تُخبرك بنتائج مختلفة.

لنبدأ بالجانب الإسرائيلي، فنحن نعلم من خلال متابعة الأخبار «المعلنة» بوجود اختلافات حقيقية بين قادة الحلف الذي يكوّن حكومة إسرائيل، بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ومَن معه من اليمين الديني، وبين الجنرال غانتس وأيضاً وزير الدفاع، للدرجة العلنية، بإعلان غانتس استقالته من مجلس الحرب، وكشف وزير الدفاع عن خلافات مع بنيامين نتنياهو، في معمعة الحرب، بصرف النظر عن قراءة دوافع الخلافات ومنابعها. في المقابل نجد رجلاً من قيادات «حماس»، هو عضو المكتب السياسي للحركة غازي حمد، ينفي في لقاء له مع قناة «العربية» وبيقينٍ ساخر وجودَ خلاف بين قادة «حماس» في الخارج و«حماس» الداخل، أو بعبارة أكثر صراحةً، بين مجموعة يحيى السنوار ومجموعة إسماعيل هنية وخالد مشعل، رداً على تقرير صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن رسائل السنوار طيلة أشهر الحرب والتفاوض، ومفادها تصميم السنوار على مزيد من التضحية بدماء ومصالح أهل غزة، لصالح قراءته للقضية. غازي حمد يَسخر من ذلك وينفيه، ثم على الشاشة ذاتها، أعني شاشة «العربية»، يخرج القيادي من حركة «فتح»، جبريل الرجوب، ويكرر السخرية، من موقع آخر، مهمِّشاً وجود خلافات فلسطينية حول تدبير وقيادة الرأي والتصور والسياسة، بين أولي الفعل من الحركات الفلسطينية!

لست هنا أُشيد بوضوح المشهد الإسرائيلي في مقابل «التكاذب» في المشهد المقابل، لكن أنا هنا في مقام النقد الذاتي.

لا جدال في أنَّ بنيامين نتنياهو وزمرته اليمينية المتعصبة في حالة انكشاف وانفضاح، لكن ثمة ممن هم داخل إسرائيل، ناهيك بالحاضنة الغربية، من يقول ذلك ويستمر في معارضة هذا الحلف اليميني المتطرف، وكل فاضح يفضح لأسبابه الخاصة، لكن في النهاية هناك فعل فصح وإفصاح وتكاشف.

بينما في الساحة الفلسطينية، أعني الطبقة السياسية، أغلبها وليس كلها، هناك حالة إخفاء وتضليل، بدعوى أنه ليس هذا وقت النقد!

حسناً، إسرائيل في حالة حرب، ومع ذلك يتكاشف ساستها وإعلامها، فضلاً على الحواضن الغربية والخارجية، ولم ولن يضر ذاك بصالح قضاياهم «الكبرى» من منظورهم الخاص... فلماذا يختلف الحال من هنا لهناك؟!

صفوة القول أنه ومع يقيننا التام بعدالة قضية أهل فلسطين ضد سياسات نتنياهو ومَن معه ومَن يدعمه مع بعض الغرب، لكنَّ هذا لا يمنع من التوقف عند هذه الملاحظة، وخير ناقد للمرء هو.. ذاته!

العودة مردُّها الإرادة لا الواجب ولا الحاجة

سيلين ديون ستغنّي مجدداً على المسرح... «ولو زاحفة»

الإرادة المُلهمة (غيتي)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكدت المغنّية الكندية سيلين ديون عزمها على العودة إلى المسرح، رغم إصابتها بمرض عصبي نادر، حتى لو اضطرّت إلى «الزحف».

وفي مقابلة مع قناة «إن بي سي» الأميركية، تحدّثت مجدداً عن إصابتها بمتلازمة الشخص المتيبّس التي تُسبّب تيبّساً في العضلات، وقد تؤدّي إلى تشنّجات خطرة.

وقالت المغنّية (56 عاماً): «سأعود إلى المسرح، حتى لو اضطررتُ إلى الزحف أو مخاطبة الجمهور بحركات يديَّ». وأضافت: «سأعود لأنني أريد ذلك وأفتقد إليه، لا لأنّه يتعيّن عليَّ العودة أو لأنني بحاجة إليها».

ونُشرت المقابلة قبل فيلمها الوثائقي «أنا: سيلين ديون»، المُرتقب عرضه في 25 يونيو (حزيران) الحالي، عبر منصة «برايم فيديو»، التابعة لـ«أمازون».

وأعلنت ديون إصابتها بمتلازمة الشخص المتيبّس، وهو أحد أمراض المناعة الذاتية، في ديسمبر (كانون الأول) 2022. ولا علاج لحالتها التي تُعدّ متقدّمة، لكن ثمة علاجاً قد يساعد في السيطرة على الأعراض.

ووفق «المعهد الوطني الأميركي للصحة»، يصيب هذا المرض النساء أكثر من الرجال بنسبة 50 في المائة.

وقالت ديون: «أشعر كأنّ شخصاً يخنقني»، مضيفة أنّ الألم يمكن أن ينتقل عبر جسدها بالكامل، وأنّ التشنجات تؤدّي أحياناً إلى كسور في أضلاعها.

واضطرّت النجمة إلى إلغاء سلسلة من الحفلات، مؤكدةً أنها ليست قوية بما يكفي لإحياء جولة موسيقية. وظهرت مؤخراً بشكل مفاجئ، ولفترة وجيزة، ضمن حفل توزيع الـ«غرامي» في لوس أنجليس، لتمنح المغنّية تايلور سويفت جائزة ألبوم العام.

تبدو مثل بساط مُظلم تنبعث منه همهمة عميقة

17 مليون حشرة تطير سنوياً عبر ممر ضيّق بين فرنسا وإسبانيا

مصيدة جمع الحشرات (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

إنه لمنظرٌ غريبٌ ورائعٌ: ملايين الحشرات المُهاجرة تطوف عبر ممر ضيّق ومرتفع في جبال البرانس، فتبدو مثل بساط طائر ومُظلم، تنبعث منه همهمة منخفضة وعميقة.

ووفق صحيفة «الغارديان»، تطير أكثر من 17 مليون حشرة سنوياً عبر منطقة بويرتو دي بوجارويلو، البالغ عرضها 30 متراً على الحدود بين فرنسا وإسبانيا. وقال ويل هوكس من مركز «علم البيئة» في «جامعة إكستر» البريطانية: «إنه لأمرٌ سحريّ أن تمسح شبكتك لتجدها مليئة بأصغر الذباب، وكلّها تسافر في هذه الهجرة الضخمة إلى حدّ لا يُصدَّق».

تعود الحكاية إلى اكتشاف عام 1950 كان وراءه عالما الطيور البريطانيان إليزابيث وديفيد لاكس، اللذان انتهزا الفرصة لمشاهدة منظر الهجرة عبر الممر الواقع على ارتفاع 2273 متراً. علّق هوكس: «لقد شهدا أعداداً كبيرة من ذباب البرتقال الحوّام المُهاجرة عبر الجبال. ذهبنا إلى الممر عينه لنرى ما إذا كانت هذه الهجرة لا تزال تحدُث، ولتسجيل الأرقام والأنواع».

وإلى الذباب، شاهد الباحثون الفراشات تطير عبر الممر، فاستخدموا الكاميرات، والشِّباك، والبصر الثاقب لتحديد أنواعها وتسجيلها.

وإذ يُسجَّل انخفاض مُقلق في أعداد الحشرات عالمياً، يُفترَض أنّ الكمية المُسافرة عبر الممر قد انخفضت، رغم أنّ الأرقام الدقيقة لم تُسجَّل منذ 70 عاماً.

بدوره، قال رئيس الفريق كارل ووتون إنّ رؤية هذا العدد الكبير من الحشرات تتحرّك جميعها عمداً في الاتجاه عينه، وفي وقت واحد، «لهو أمرٌ من عجائب الطبيعة». وبلغت أعداد الحشرات ذروتها عندما كانت الظروف دافئة ومشمسة وجافة، علماً أنّ المنطقة تشكّل نقطة جذب سياحية، والزوار الذين امتعضوا بداية من مضايقة الذباب، هتفوا عندما أدركوا ما كان يجري.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية